

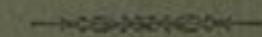
الزهرات

للأستاذ

يوسف أفندي الفاضل

مدير الدروس العربية في مدرسة القرير

ورئيس كتبة الرقيب الطرابلسية



الجزء الثالث

طبع على نفقة نخبة من تلامذته تلامذة مدرسة القرير

في طرابلس سنة ١٩٢٤



عن النسخة عشرة غروش فضة ذهباً



C/١٢٤

طبع في مطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان)

يطلب من المؤلف في مطرانية الموارنة طرابلس

غرش سوري

٢٠	(الجزء الاول)	الزهرات
٢٥	(الجزء الثاني)	"
٢٥	(الجزء الثالث)	"

روايات التمثيلية المدرسية

تطلب من ادارة مجلة المسرة في حريصا ومن المؤلف في طرابلس

غرش سوري

٢٥	للصبيان	رجاء ويأس
٢٠	للبنات	جان هاشيت

تحت الطبع

البرج الشمالي

انتصار الواجب والفضيلة



A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT





إِنِّي كُنْتُ عَاشُوا أَمُوتُ وَأَنْطَوِي عَيْنًا وَتَبَقَى صُورَتِي تَسْتَلُّ
فَأَنَا الْخِيَالُ وَرَتْلِكَ طَيفُ خِيَالِهِ أَثَرُ سَيَتَّبَعُ عَيْنَهُ فَتَأْمَلُوا

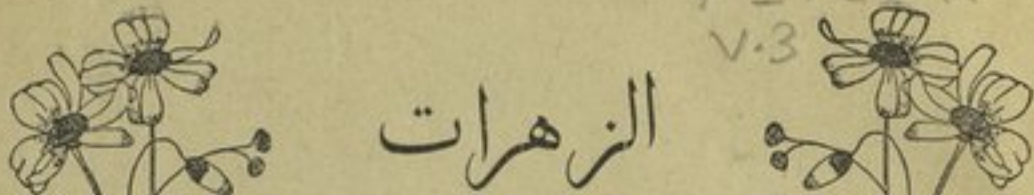
هذا الرسم مأخوذ عن رسم مكّبر اهداء إليه تلامذته فئة البيان واعضاء
المحفلين المحلّابي والنحوي في كلية القديس يوسف بمناسبة تذكار عيد شفيعه

في ١٩ آذار سنة ١٩١٢

492.707

F1762A

v.3



الزهرات

للاستاذ

يوسف افندي الفاهوري

مدير الدروس العربية في مدرسة الفريز

ورئيس كتبة الرقيب الطرابلسية



الجزء الثالث

طُبع على نفقة نخبة من تلامذته تلامذة مدرسة الفريز

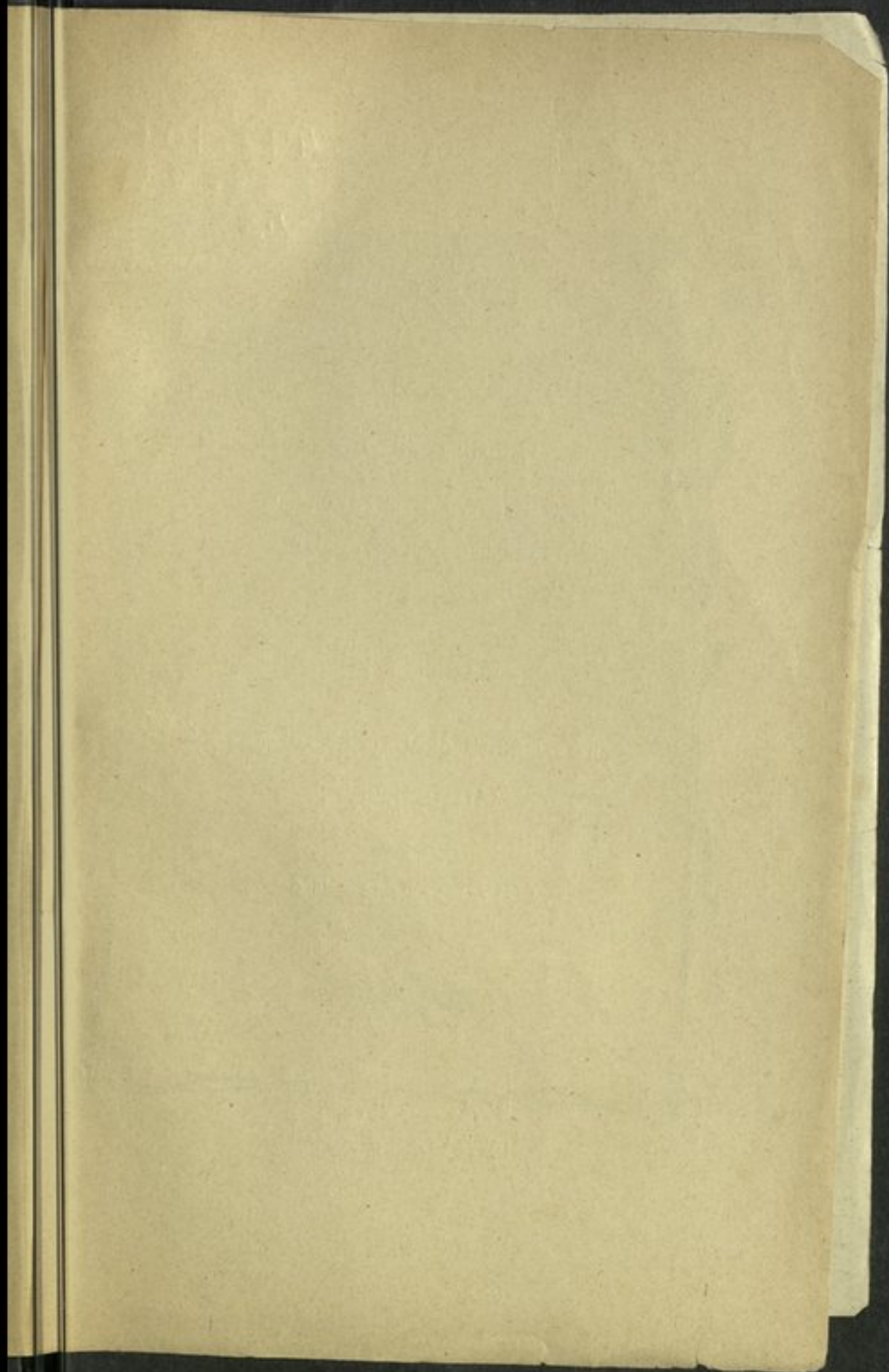
في طرابلس سنة ١٩٢٤



ثمان النسخة عشرة غروش فضة ذهباً



بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان)



المقدمة

الزهرات

هي ' زهرات ' عطرة من رياض النظم والنثر
هي زنايق اخلاق وورود معرفة وحكمة
هي خزامى وبنفسج وياسمين
هي عطور ذكية جادت بها قريحة استاذنا الفاضل يوسف
افندي الفاخوري فقطفناها من روضة معارفه وجمعناها باقة جميلة
نضمها الى اخواتها اللواتي تقدمنها ليمجدن جهاده الشريف
وليزين صدر المآثر التي قام بها نحو البلاد بخدمته الادب وتعليم
الناشئة الجديدة
من الناس من يخدمون الوطن بما يظهر علانية فيراهم

﴿ ب ﴾

المجموع ويمجدهم . ومنهم من يكتفون بخدمته في الخفاء . فيحرقون
حبات اتعابهم وثمار جهادهم على مذبح المنفعة العامة مجاهدين
فقط لاجل الخدمة والواجب . واستاذنا الفاضل هو من اعضاء
هذه الفئة اي من الذين كرسوا حياتهم لهذا الجهاد الشريف
ولا طمع لهم الا بالحصول على تلك اللذة الداخلية التي يولدها
في النفوس الكبيرة حبُّ التضحية ورضى الضمير

انفق سنه الماضية في التدريس وخدمة الادب في اشهر
مدارس بيروت كلية القديس يوسف والبطريركية . ولما شبت
نيران الحرب الكبرى قدم طرابلس وخصص نفسه بادارة المدرسة
التي اسماها اخوه الاب الورع خوري اسقفي ارسانيوس الفاخوري
صارفاً فيها اهتمامه مدة اربع سنوات لتعليم تلامذته الصغار
المبادئ العربية وغرسه في نفوسهم حب الوطن واللغة . ثم عندما
رفعت الحرب اوزارها عينه العلامة المفضل الاخ ليونس رئيس
مدرسة « الفرير » في طرابلس مديراً للدروس العربية واستاذاً
لفئة الخطابة فعكف على عمله بهمة لا تعرف الملل شأنه في كل
حياته الماضية . وهنا حيث اسعدنا الحظ بالانخراط في سلك
تلامذته تجلت لنا حقيقة نفسه بابهى المظاهر واجمل الحلل فرأينا
به مثال الجد والعمل والنزاهة والاخلاص . رأينا به ذلك الاستاذ
الغيور الذي يجب تلامذته حب الاب بنيه ويفرغ جهده في

﴿ ج ﴾

تعليمهم ونجاحهم فكان يكافح العلة المعدية التي استحكمت
في جسمه منذ خمس وعشرين سنة ونيف ويجد ليله ونهاره سعياً
وراء هذه الغاية الشريفة مما حرك فينا عواطف الشكر ومعرفة
الجميل واوحد في نفوسنا الرغبة في القيام نحو استاذنا بما يبرهن
له عن حبنا وتقديرنا الفضل

وعليه فقد رأينا بطبع هذا الجزء الثالث من « زهراته »
اجمل فرصة لتحقيق امينتنا واتفقنا على ان نقوم بهذا العمل
تقديراً لاتعابه وعربون شكر وولاء واطلاص . فطلبنا منه
قبول اقتراحنا فابي اولاً دفعا لما قد يتوهمه البعض من ان ما
يبذله في سبيل تلامذته مرجعه الى المنفعة المادية . ولكنه
لكثرة الاحنا تكرم اخيراً بالقبول لئلا يرض علينا بتلك
اللذة الداخلية التي تمتع بها تلامذته القديما . بقيامهم بهذا الواجب
المقدس وطبعهم الجزئين الاولين على نفقتهم

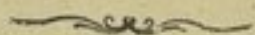
فالى استاذنا الفاضل نسدي الآن شكرنا الصادق العميم .
وبالسنة الاعجاب والحب والاحترام نحبي ذلك القلب الذي وعى
اشرف العواطف وذلك المبدأ الحيّ مثال النبيل والاستقامة وتلك
النفس الكريمة العزيزة التي سطرّت بمداد فضلها على صفحات

﴿ د ﴾

قلوبنا اجمل الاحرف واعذب الكلمات التي تبقى محفوظة ما
بقي في هذه القلوب دمٌ يسري وعرق ينبض

عيسى عرنوق

احد تلامذة فئة الخطابة



رأيت ايها الاعزاء من عواطفكم الصادقة ما احسبه عزاء
وسلوى . وكان العناية الالهية ابت الا ان تريني في هذا المعهد
العلمي ما شاهدته في - كلية القديس يوسف - فناجت عواطفكم
تلك العواطف وعليه فلا يسعني الا ان احيي فيكم عاطفة
الولاء والوداد واقاسمكم الحب الحقيقي المقدس شاكرًا لكم
عملكم النبيل

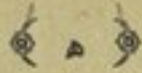
هذا واني اهدي هذا الجزء الى معهد عرفتكم فيه وصرح
اصبح في مصاف المدارس العليا بعناية رئيسه الفاضل العالم :

الرخ بونس اميل

وغيره عمدته الاخوة الافاضل اساتذته الكرام وزملائي

الاعزاء

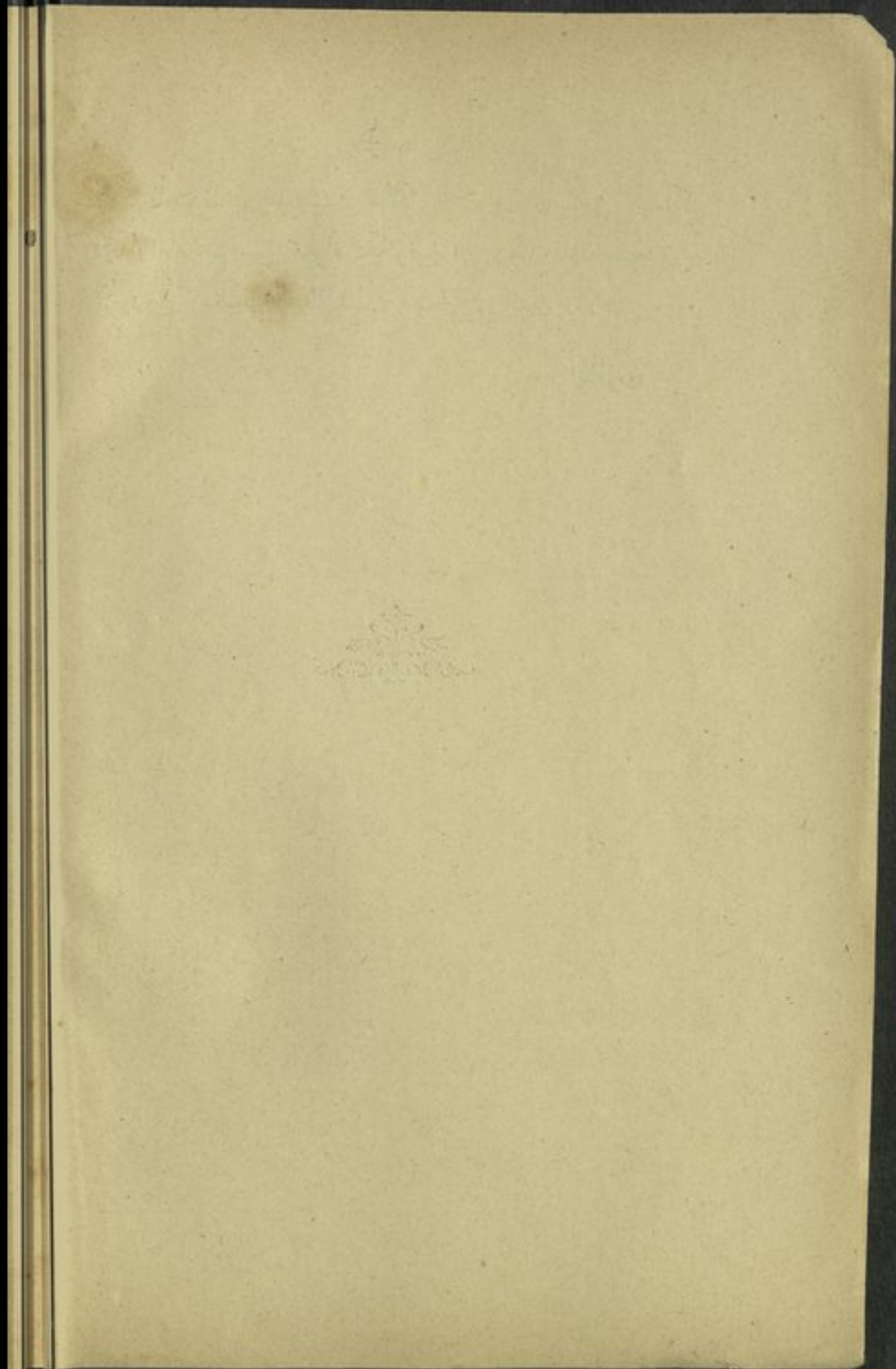
اما الحب الذي القت بذوره في قلبي السنون التي قضيتها



معكم فأحتفظ به ما حيت سائلاً الله تعالى ان يوفق مسعاكم
ويمهّد امامكم سبيل الحياة لتكونوا من رجال الغد متحدين به
عزّ وجلّ تربطكم رابطة الحب وشعاركم الدين والادب . . .

الفافوري





وجوب درس اللغة العربية

طلبها منه صاحب مجلة "العارف" فنشرت في العدد الممتاز ١٩٢٢

سألنا رصيفنا الفاضل صاحب هذه المجلة الغراء ان نكتب كلمة في هذا العدد فلم يسعنا الا الاجابة ولم نوجه بحثنا الا الى موضوع مفيد للشبيبة ولم نحصره في شرف اللغة العربية وما نالته من المجد والعظمة وما امتاز به شعرها من قوة التركيب ورقة التعبير ودقة المعاني وما كان لها من الاهمية في الاعصر الخالية وما استغرقه ايمتها وخصوصاً النحاة من الوقت الطويل في اجرائهم التي لا تحد لأننا نشرنا مقالات مطولة في هذا الموضوع في جريدتنا الرقيب ولانا نزمي الان الى مقصد يجب على كل صحابي ان يبحث فيه غير مرة : فافكار شبيبتنا منذ عشرين عاماً ونيف منصرفه عن الميل الى لغة بلادنا ولم نقل لغة جدودنا الاقدمين لئلا يقال لنا نحن شعوب متفرقة وليس اصلنا كلنا في النحاء لبنان وسوريا عربا وان العربية لم تعم كل هذه الانحاء الا منذ نحو مئتي سنة الى غير ذلك مما فيه مجال للشك وان نرى براهين شتى يتمسك بها الذين يستسلمون بكل قواهم الى درس غير لغتنا مظهرين كل نفور منها على زعمهم انها ليست لغة حية

وليست تجارية ولا هي صناعية ولا تفيد دارسها ثروة وهلم
 جرا مما اوحاه الى عقول ابنائها التدخل بالبلاد الاوربية ومرآهم
 تلك الثروة الوافرة التي نالها ابناؤها في هاتيك الاقطار يجدهم
 وثباتهم وتعزيزهم لغات جدودهم ومعرفتهم ضيق اليد التي فيها
 من قضاوا ايامهم في خدمتها وخلوها من العلوم والفنون : كل
 هذه الامور حملتهم ان يستفيضوا في اميالهم فدرسوا اللغات
 الاجنبية لاستفادتهم العلوم والفنون واذا لم يمكننا ان ننقض
 براهينهم وزد عليهم اقوالهم فلا بد من اظهارنا لهم وان كانوا
 مصيبين في احكامهم انهم مخطئون ايضاً بتركهم لغة البلاد التي
 هي جامعتنا الوحيدة وهم مضطرون الى الاحتفاظ بها ولا
 يسوغ تركها والاستغناء بسواها عنها بل يجب ان يحكموا
 معرفتهم احكامها علمهم احكام سواها من اللغات الاجنبية
 فنحن بحاجة الى التفاهم وانها لغتنا اليوم ولا نرضى الا ان تبقى
 لغة البلاد الرسمية ويجب المخاطبة والمفاوضة والمباحثة بها
 والمدارس الاجنبية رأت ضرورة تدريسها فافرغت بعض ما في
 وسعها لتعزيزها: والنفور منها لا يزال يزداد يوماً فيوماً ومبغضوها
 لا يرحون يحبون الى القلوب شنائهم اياها ويزعمون انها صعبة
 المنال بعيدة المرمى لا يمكن احد الاحاطة بها ولا يدركها العقل
 معها كان ذكياً ولا يتوصل الى فهم قواعدها ويعينون بعض
 فصول منها يصورونها بهيئة مخيفة ويرونها التلامذة ولاول واهلة

والتأثير عامل في قلوبهم خوفاً يصدقون القول ويرون الهيئة
لا بالنظر الحسي او العقلي المدرك بل الوهمي المؤثر في العقول
تشبهاً شيئاً غير سديد فيبتعدون بل ينفرون ولا يأوون وربما
يصدر هذا القول من افواه بعض الذين يدرسونها على المنابر
وهم لا يخشون اثماً وقد خانوا وطنهم بخيانتهم لغته . اراجيف
يروجها ذوو المآرب بل الذين يعجزون عن ادراك شرفها وعن
الوصول الى احكامها والتضلع منها . ولقد يسووننا ان يدعي
ابناء هذه السنين ان اللغة العربية صعب درس اصول فنونها
لوعورة مسالك قواعدها وكأنهم سمعوا ما يقال عن اتساع
نطاق متن لغتها وكثرت المذاهب واخبروا عن تلك المجلدات
الضخمة فظنوا ان الكتب الصغيرة التي هي بين ايديهم لا
تفيدهم وانها هي متشعبة الطرق فابوا ان يختبروا الامر بنفوسهم
او ان الوهم الذي قيدهم ابى عليهم الا الاستعباد له فعزت
عليهم التضحية . وان تيسر لهم فهم القاعدة وحفظها دون عنا .
ولا درس سرهم الامر ولذا ترى ان هؤلاء يخرجون من
المدرسة ولا يحسنون احكام العبارة ولا يمكنهم ان يكتبوا
رسالة خالية من الغلط او يقرؤوا سطرًا دون لحن او يعبروا
عن فكر واحد بعبارة عربية متناسين انهم من قطر لغة قومه
العربية والنفور منها برهان واضح ان لا امل لنا بالاتحاد ومعرفة
الوطنية . ولئلا نختتم هذه الرسالة التي لنا امل ان تفيد دون

ان نفتح مجالاً للطلاب للوصول الى ما نرمي اليه نقول . يكفي الطالب ان يذخر في السنين التي يمضيها في المدرسة لاجراز احدى اللغات الاجنبية والعلوم ان يقتصر فقط على تمضية الوقت المخصص للغة العربية وان يدرس كل يوم ما يعين له ويتم فروضه باحكام ويستظهر الابيات التي يجب ان يشرحها فيشعر انه احكم قواعد لغته بمساعدة تلك الكتب التي لا نقول انها على السهولة التي يتمناها الطالب وانها خالية من الاغلاط وانها حجة لكنها تعصم قلمه ولسانه من الخطأ في تأدية المراد ومن شاء ان يتضلع من القواعد و متن اللغة فليدرس على نفسه بعد مغادرته المدرسة فالمطولات كثيرة . واذا راي التلامذة ان المدرسة مجحفة بحقوق لغة البلاد فيجب ان يحتجوا ولا يخشوا ولا يحسبن احد ان مقام الذين يتعدون عن محبة اللغة ولا يجلونها ارفع من الذين احبوها واغرموا بها وان كانوا في اسمى المراكز فهم في عين الوطن والحق غير مبرين بفضل لغتهم ولا وافين عهد ام . وانا في هذه البلاد مضطرون اليها وان لم نكفل حياتها الى الابد فالى امد طويل تحيا عزيزة بالرغم عن كل معارضة والبلاد مفتقرة اليها : وبعد هذا فموكول الامر باحراز الفائدة التي توخيناها الى ما قلناه وعلى الله الاتكال

ابو العلاء المعري

بحث تاريخي في القاه على اعضاء المحفل المطايعي تلامذته تلامذة كلية القديس يوسف
وتباحثوا فيه في مجلس حافل وفرقتهم الجرائد البيروتية ونشرته
احدى المجلات التي صدرت في بيروت سنة ١٩١١

١ حياته ٢ منزلته في فنون الادب واخصها في الشعر والنثر
٣ تبرزته من الكفر

١

ترجمته مبار

هو ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي . ولد
يوم الجمعة في السابع والعشرين من ربيع الاول سنة ٣٦٣
هجرية في المعرة الموافقة سنة ٩٧٣ مسيحية واصابه مرض
الجدري واشتدت وطأته عليه فعمي سنة سبع وستين وانه
تخرج في اللغة والصرف والنحو على ابيه في المعرة التي كان
قائما واليها نسبته ثم قرأ تلك الفنون على محمد بن عبدالله في
حلب وهو ذو مكانة في النثر يريك سحرًا حلالاً وله الرسائل
المشهورة المخبرة كيف تسيل المعاني على حد التراكيب العربية
البليغة رقة وعذوبة وتظهر مقدرته في فنون الادب وسعة اطلاعه
في اللغة حتى لا يخاله القاري . الا من العرب العرباء وقد فاقهم
في اساليبه الرقيقة ومعانيه الدقيقة مع سيره في طرق الاصول

دون العدول الى الجوازات الضعيفة . اما نظمه فهو في درجة رفيعة كافكاره السامية وقد سار في هذا الفن سيراً يقصر عن الوصول اليه المتطالة اعناقهم . فتلك لزومياته التي اظهر فيها الحقائق تخيل للمطالع انها شعرية وهي امور حقيقية وله « ضوء السقط » جمعت فيه اقوال له في الدروع ولقد اجاد القول في وصف كل مادية حتى لو ان شاعراً سواه اجهد القرينة لما تجاوز العشرة الابيات في ذلك الموضوع وانها لقصائد مؤلفة من نحو خمسين او ستين بيتاً ولا شعر في احداها معاًد معناه في آخر من غيرها وله « سقط الزند » جمع اجود ما نظم مدحاً ورناءً وفخرآ بتانة ورقة وسلاسة وبلاغة و « الايك والغصون » مئة جزء وهو المعروف بالهمز والردف وكتاب « اللامع المنبي في شرح شعر المتنبي » وكان له عند ابي العلاء المنزلة الاولى والمقام وكفاه فخراً ان ينال شعره حظوة في عين فكرة ابي العلاء ولا يضر نظمه بعد هذا ان لم يرق ابن خلدون وغيره لامبال نجهلها او لجهلهم قدره . ولما اتم شرحه قرى عليه واخذ الجماعة في وصفه فقال ابو العلاء كأننا نظر المتنبي الي بلحظ الغيب فقال :

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم
واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه « ذكرى حبيب »
وديوان البحري وسماه « معجز احمد » ودخل بغداد سنة ثلاثئة

واثنتين وتسعين ووطأها ثانية سنة ثلاثمئة وتسع وتسعين واقام
 بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع
 بالتصنيف والتأليف والنظم والكتابة واخذ عنه الناس وسار
 اليه الطلبة من الافاق وسمى نفسه رهن المحسنين وكاتبه
 العلماء والوزراء واصحاب المكانة والقدر وكان لا يأكل اللحم
 ترهدا ونظم وهو ابن احدى عشرة سنة وتوصل الى مقام
 الحيرة - المراد من الحديث (اللهم زدني منك حيرة) وتوفي
 الثالث من شهر ربيع الاول لسنة اربعمئة وتسع واربعين .
 فعدد السنين التي مضت من سنه ست وثمانون واختلف الناس
 فيه فمنهم من جرد عليه سهام القدح والتثريب واساء الظن
 وحسبه دهرياً ومنهم من مدحه واحسن الظن وعده ورعاً زاهداً
 صوفياً من المتفانين في الله تعالى ومن جملتهم كمال الدين صاحب
 الرسالة وقد اصاب هوئلاً واخطأ غيرهم وبعض الظن اثم وكمال
 الدين احكم القول وان كان في رسالته بعض الغلو الذي لا
 يقنع به عاقل . ولما توفي قرئت على قبره منثا ختمة ورنائه
 اربعة وثمانون شاعراً وكان حفظه وفهمه نادري الوجود في
 رجل واصدق برهان على صحة ذلك ان رجلاً اعمى حفظ علوم
 الادب وسابق المبصرين من علماء العربية الاولين واستظهر
 اقوال العرب وكتب في العلل والزحافات ما عجز عنه غيره
 وانتقد من ابيات العرب بعض ما خرج عنهما كما يتبين لمطالع

رسائله والكلام الذي في اول لزومياته . وله مواعظ تؤثر في
الجماد تشهد بصدق نيته وطويته وتقاه ولم يكن ابو العلاء اول
من اختلفت فيه الاراء فقد نال غيره من ذلك حظاً فما اتفقت
اراءهم في محي الدين بن عربي وفي الهروري فعدهما البعض
ضالين مضلين

٢

منزلة في فنونه الادب وفصوصاً في الشعر والنثر

ان سعة نطاق مدارك ابي العلاء لا تخفى على الآلى
يطالعون ما كتب ان نظماً او نثراً من ارباب المعرفة والادب
فينجلي لهم فضله وسمو افكاره فلا يرجعون الى رأي غير
رايهم بما يرونه هنالك من رفعة المعاني ودقة المباني وقوة التركيب
والعدول عن الجوازات الضعيفة والاسهاب في القول رجوعاً
الى ما استدلوا به . على ان ابا العلاء كان في الصرف المرآة
وفي النحو ابن هشام وفي الشرح الواحدي وفي اللغة ابن منظور
الافريقي وعليه فلا تكون قوافيه احط منزلة من ابي تمام
وتخيالاته دون البحثري ولا اقل من المتنبى حكماً وفوائد على
ان الاولين لم يتوخيا نظم الحقائق الراهنة في قالب رفعة تخيلها
الشعري كما فعل ابو الطيب بل جل شعرهما في الغزل والمدح
والرثاء والهجاء على ان ابا العلاء تقصد الحقائق الراهنة فنظمها
في سمط من الشعر يراه المطالع لاول واعلة محض تصور شأن

الشاعر المجيد فاذا انعم النظر فيه بدت له تلك الحكم المسبوكة
في قالب البلاغة فوقف عندها باهتاً حازماً مدهوشاً ولولا خوفي
من ان ينسب الى كلامي الغلو والانغراق قلت ضاهى الثلاثة
بل فاقهم بحكمه التي لم تخرجه عن حد الشاعر

ولم أر في ما جمع من نظمه بضوء السقط احكم من قوافيه
حتى لو اراد شاعر ان يبدل كلمة من غيرها لتعذر عليه وبعد عنه
الامر ولو فعل لتغير المعنى المراد وذلك مما يدل على قوة الشاعر
ومقدرته . على ان فضله في اذخار ما توصل الى حصره من العلوم
والمعارف لارفع من ان يحده حاذق . فرب اعمى يسابق مثل
الشعراء الاولين الألى جعلته من منزلتهم ويؤلف ما لم يؤلف
غيره من معاصريه ولو وجد في ايام العرب الجاهلية لضاهاى
امراً القيس والنابغة ولبيداً وزهيراً واني وان قلت ان الرجل
يخلق شاعراً فلا انقاد الى ما يتوهمه البعض ان ليس منه شيء .
اكتسب من الشعر ما يكتسب ومنه ما يكون سليقياً وابو
العلاء جمع الامرين فهو مطبوع وقد اجاد فيما اكتسبه وتفنن وفي
شعره عزة وسمو ليست في سواه فقد وقف في ثبج النجوم
وسار على هام الكواكب فناسم الثريا وغازل المشتري ونادم زحل
وسامر الزهرة وجالس الشعري . وفي كثير مما نظمه الغث والسمين
فشعراء البادية لم يدرك شأوهم ابو العلاء ولا سواه وارى ان اذكر
شيئاً من فرائد نظمه التي تأخذ بمجامع العقول

ومقابل بين الوجوه ولاحق
صاغ النهار حجوله فكأنه
قلق السماء لركضه ولربما
مثل العرائس ما انثنت من غارة
ادمت نواجزها الطيبي فكأنما
ونبت حوافرها قتاماً ساطعاً
باض النسور به وخيم مصعداً
وسما الى حوض الغمام فماؤه
فأي قارى يقرأ هذه الابيات ولا يحكم انها تكاد تحاكي

ابيات عنتره في معلقته : وقوله من قصيدة

كأنني في لسان الدهر لفظ
يكررنني ليفهمني رجال
تضمن منه اغراضاً بعبادا
كما كررت معنى مستعبادا
وقوله في غيرها :

تخبرت جهدي لو وجدت خيارا
جهلت فلما لم ار الجهل مغنياً
وطرت بعزمي لو وجدت مطارا
حلمت فاوسعت الزمان وقارا
وقوله من قصيدة فخريه :

فلو بان عنقي ما تأسف منكبي
وقال السهي للشمس انت ضئيلة
ولو مات زندي ما بكته الاثامل
وقال الدجى للصبح لونك حائل
وظاوت الارض السماء سفاهة
فيا موت زر ان الحياة ذميمة
ويا نفس جدي ان سبقك هازل

الى ان قال :

فان كنت تبغى العز فابغى توسطاً فعند التناهي يقصر المتناول
توقى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل
ولانه ادرك غلوه في هذه القصيدة وخروجه الى ما لا
يمكن للانسان الحصول عليه ختم بما هو مقنع . وكان ابو العلاء
اذا حكم بامر معقول لا يبرح ان يتحقق كما روي عنه لما
سارت قصيدته هذه وتناقلتها الالسن . فحدث ان مر يوماً بصغير
فقال : يا ابا العلاء ألسنت انت القائل

واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل
قال بلى ولكن ما وراء ذلك قال ان الاولين وضعوا
حروف الهجاء لك ان تريد فيها او تحذف منها . فاطرق أبو
العلاء هنيهة ثم قال لا اظنك تحيا لفرط ذكائك فلم تمر به
بضعة ايام حتى ثبت قول ابي العلاء بموت الصبي وما احسن
ما قال : مادحاً :

اليك تناهى كل فخر وسودد فابل الليالي والانام وجدد
جلدك كان المجد ثم حويته ولابنك يبنى منه اشرف معقد
ثلثة ايام هي الدهر كله وماهي غير الامس واليوم والغد
وما البدر الا واحد غير انه يغيب ويأتي بالضياء المجدد
وقوله :

ليت التحمل عن ذراك حلول والسير عن حلب اليك رحيل

يا ابن الذي بلسانه وبيانه هدي الانام وازل التنزيل
 عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدمه التواراة والانجيل
 مني اليك مع الرياح تحية مشفوعة ومع الوميض رسول
 في القلب ذكرك لا يزول وان اتى دون اللقاء سباب وهجول
 . وقوله في رثاء والده :

نعمت الرضى حتى على عارض المزن فلا جادني الا عبوس من الدجن
 ولو حفروا في درة ما رضيتها لجسك ابقاء عليه من الدفن
 ولو اودعوك الجور خفنا مصيفه ومشتهاه وازداد الضنين من الضن
 فيا قبر وامر من تراك ليناً عليه وامر من جنادك الحشن
 . وقوله :

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك او ترنم شاد
 وهي قصيدة طويلة تحير الالباب . وقوله :

مغاني اللوى من شخصك اليوم اطلال وفي النوم معنى من خيالك محلال
 معانيك شتى والعبارة واحد فطرفك مغتال وزندك مغتال
 الى ان قال :

فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعهم لساكنك البال

وكفى بما استشهدنا به ان نثبت فضله وانه شاعر تفنن
 واجاد ونظم على كل وزن وتقصد كل نوع من ضروب الخيال
 ولم يهملهم بالغزل حتى يكذب القائلين الذين يزعمون ان لا يسمى
 المرء شاعراً الا اذا كان عاشقاً . . . وهو الذي ترك المنقولات
 وعدل الى المعقولات دأب الفيلسوف الحكيم هذا ولم يخف

عليّ ما لم يكده يتنزّه عنها الشعراء الصرحاء او المخضرمون او
المولدون فقد وقعت في شعر ابي الطيب واني تمام والبحثري
وانهم اجدر ان نواخذهم بها من ان نلوم ابا العلاء لانهم كانوا
مفتحي الاعين يستطيعون المطالعة والمراجعة والبحث ومن
نظمهم ما لا نحسبه شعراً وما العصمة الا لله وحده وكفى المرء
فخراً ان تعد معايبه

اما نثره فترى به ان من البيان لسحراً وقد توخى برسانه
تأديباً وتعليماً وموعظةً وابداء حقائق ولم يقتصر شأن غيره
على اظهار الشوق او العتب وتراكيبه تسيل رقة وعذوبة وغير
مستعمل التشابيه البذرة تاركاً الاستعارات المستقبحه مستخفاً
بالمفردات المغايرة للفصاحة فلا ترى مثل : قيضة كلب وتعويج
السبال الخ هذا وقد ثبت عندي هذا الفرق لاني صححت
الطبعة الثانية من رسائل بديع الزمان قبل الحرب وطبعت
سنة ١٩٢١ في المطبعة الكاثوليكية في بيروت

٣

نبرته ابي العلاء

من كان مثل ابي العلاء بعيد مرمى الفكر رفيع منزلة
العقل واسع الاطلاع فمن المحال ان ينكر وجود الخالق او

(١) هذا القسم نشرته مجلة «السلام» بعد الحرب الكونية

لا يقول بالبعث وخلود النفس والعذاب او العقاب . لكن
الرجل العظيم القدر والمجد، حظه من الدنيا ان يكون كثير
العدو قليل الصديق يحسده قوم لا يفقهون، قاصرون عن
الوصول الى مداركه السامية يثون سماً زعافاً بكتابات واقوال
تظل في الدهر. فيقرأها المتأخرون فيسيئون ظناً بالمتقدم المحسود.
ذلك جهل لا يختلف فيه اصحاب الحصافة

ومن العجب ان بعض تلامذة ابي العلاء راموا اهانتهم
وتحطته وقالوا عليه ميماً ونظموا ابياتاً وسيروها على السنة
الناس ونسبوها الى استاذهم الفيلسوف الشهير وهو براء مما
نظم . وقد ادرك سر الامر فقال :

حاول اهواني قوم فما واجهتهم الا باهواني
وقولوني بمقالاتهم فغيروا نية اخواني
لو استطاعوا لوشوا بي الى المريخ في الشهب وكيوان
ولا يخفى ان المتأخر يدرك مدارك المتقدم واعتقاده ومذهبه
ودينه واخلاقه من كذب، لان المخطوط لسان الغابر ينطق عن
معارفه ومذاهبه وهو لا ينس ولا يروي

ولما كنت شديد الميل الى المتقدمين الذين اشتهروا بعلومهم
وادابهم وخصوصاً الى رجال لغتنا العربية شعراء وخطباء من
عرب ومخضرمين ومولدين يسونني ان اقرأ او اسمع عن احدهم

كلاماً يحيط من قدره ويحقره في عين العاقل قبل ان يقف على الحقائق وفي نظر الجاهل لانه لا يدرك الامور وبما اني هائم في شعر ابي العلاء وهو انيسي في وحدتي عز علي الا انتصر له فابرئه مصيباً بعد نحو تسعمئة سنة لاني لم ار ما يثبت كفره وعند الخبير لا يكون امرؤ فيلسوفاً وفلكياً كافراً كان او جاحداً او منكرأ او متردداً في وجود العلة الاولى : فابو العلاء فيلسوف وحكيم وفلكي فليس هو بكافر او جاحد او منكر . وانا احسب الصرف والنحو وبعض المنطق فنوناً والفلسفة علماً وهي مبنية على الاقرار بوجود الخالق . فابو العلاء كما قلنا فيلسوف فهو ليس بكافر . فالفلاسفة الذين وجدوا قبل السيد المسيح توصلوا الى الالمام بمعرفة وجود الخالق الالهي وكانوا في مهد الوثنية وقد قال احدهم يامسبب الاسباب ارحمني فقد اقر بالله تعالى فلاسفة يجهلون فلن ينكره فيلسوف موحد يعرفه ومن يعد فولتير (Voltaire) ومن هم على شاكلته فلاسفة فهم مخطئون حتى لا يسوغ لنا ان نحسبهم علماء لانهم بنوا اساس علمهم على الجهل او التجاهل او الانكار فانهم جهلة لا علماء بل هم مفتنون رغبوا عن الحق الى اختلاق واقتراء ليستميلوا اليهم فئة يعزونهم في آلامهم المحرقة احشاءهم الموقد جذوتها تبكيت ضمائرهم المولم فتظاهروا بمذاهبهم ليشبعوا شهواتهم الحيوانية ويكونوا في نظر اشياعهم ارباءاً...

ثم أن لابي العلاء الماماً في علم الفلك فمن المستبعد ان لا يرى قدرة الخالق في هذا الفلك وابو العلاء قطن ثبج النجوم فاذاً ليس هو بكافر . ويتبين لمطالع 'سقط الزند' هيامه في النجوم والكواكب لانه اكثر من ذكرها هذا ومما ينطق بحقائق اعتقاده بوجود الله تعالى وينفي وصمة الكفر به عز وجل ما نورده من نظمه حجة وبرهاناً فمن ذلك قوله :

- ١ اذا قومنا لم يعبدوا الله وحده بنصح فبانا منهم برآء.
- ٢ وسهام دهر لا تزال مصيبة صرفت باذن الله عن اخطائها
- ٣ عمدتم لرأي المشنوية بعد ما جرت لذة التوحيد في الهوات
- ٤ وشاهد خالقي ان الصلوة له اجلٌ عندي من ذري وياقوتي
- ٥ عجيبي للطبيب يلحد في الخا لق من بعد درسه التشریحا
- ٦ الهنا الله ملك اول احد تطيعه من صنوف الناس آحاد
- ٧ وشاع في الناس قول لست اعهدك وذلك ان رجالا ذامت الصمدا
- ٨ هو الفلك الدوار اجراه ربه على ما ترى من قبل ان تجري الفلك
- ٩ فلو يرجى مع الشركاء خير لما كان الاله بلا شريك
- ١٠ فما عبدوا سوى الرحمن رباً اذ المعبود نسر والمدان
- ١١ فلولا الله قال الناس اضحت ثمانية به السبع الشداد

وما احسن ما كان تسليمه لله تعالى ومن ذلك قوله :
 ما يشأ ربك يفعل قادراً جل عن كل مقال واعتراض
 والرزق يأتي ولم تبسط اليه يدي سيات في ذلك ادنائي واقصائي
 تعالى الذي صاغ النجوم بقدره عن القول اضحى فاعل السوء مجبراً
 قالت لي النفس اني في اذى وقذى فقلت صبراً وتسليماً كذا يجب
 ومما يثبت ايمانه في القدر وخوفه من الموت قوله :
 اذا نزل المقدور لم يك للقطا نهوض ولا للمخدرات نيام
 وللموت كاس تكره النفس شربها ولا بد يوماً ان تكون لها شرباً
 ومما يثبت اعتقاده في البعث والنشور والثواب والعقاب
 قوله :

وقدرة الله حق ليس يعجزها حشر الخلق ولا بعث الاموات
 لعلك في يوم القيامة ذاكري فتسأل ربي ان يخفف من اثمي
 وما اجمل ما قاله في الروح :

تجاور هذا الجسم والروح برهة فما برحت تأذى بذاك وتصدأ
 والروح شي لطيف ليس يدركه عقل ويسكن من جسم الفتي جرجاً
 سبحان ربك هل يبقى الرشاد له وهل يحس بما يلقي اذا خرجاً
 ومما يشهد له بمحافظته على اصول دينه كرهه الخمرة فقد قال :
 هي الراح اهل لطول الهجاء وان خصها معشر بالمدح

وحاذر من الصهباء فهي عدوة

من الصهباء مشت في مفاصلك السكر

ومما يثبت ان ابا العلاء عاش في سجايا محمودة ما نظمه
مظهراً بغضه الفسق وميله الى العفة والفضيلة والصبر والامانة
والصدق والتكيب عن الحسد الى غير هذه الفضائل التي يعلو
بها المرء مكانة ويبقى سمعة طيبة ويذخر ذكراً مجيداً
قوله ناهياً :

لا تتبعن الغايات مما شياً ان الغواني حمة تبعاتها

(سكن الغواني حال وجوب نصبها)

وقال والضمير عائد الى النساء :

وليس عكوفهن على المصلى أماناً من غوادر مجرمات

وقال وقد احكم واجاد :

وواحدة كفتك فلا تجاوز الى أخرى تجي بمولمات

والدليل الدال على عفته عزوبته وامره ان يكتب على

ضريحه بيته الشهير : وان كان فيه مخالفة لشريعة التناسل

هذا جناه ابي علي م وما جنيت على احد

وكان مع ما غرس فيه من حبه الراسخ العصبية بعده

عن التعصب مما يشعرنا به بعض ما نظم انه يذعن للحق

(١) اي مما قيل للاعداء صهب السبال وسود الاكباد وان لم يكونوا

كذلك اراد انها من اعداء المرء السود الاكباد

يا راهب لا الحاك م - ان تضرب ناقوسك

وعاش شديد البغض للدنيا فقال :

وقد خلقت عوجاً مثل هلالها يكون وإياها القيامة معوجاً

وفيه افضل شاهد على اعتقاده بالقيامة

وكفاه فضيلة انه صبر على حالته فاقد البصر وان مكرهاً.

لان العمى نكبة على كل مخلوق وان أمياً لا تحدثه نفسه

بسوى ما يأكل ويشرب فكيف به اذا ناب رجلاً كأبي العلاء.

من لم يكن يرى سعادة الا في المحابر والاقلام وهو مفتقر الى

من يكتب له ما يوحيه خاطره وما يستبطنه او يولفه والى

من يقرأ عليه ما يرغب في معرفته والافتقار الى السوى والرجاء

مصيبتان اشد من مرزأته وقد شعر بتلك الشدة فشكا الى نفسه

منها وهو غير ملوم ان فعل ومن ذلك قوله :

اراني في الثلاثة من سجوني فلا تسأل عن الخبر النبيث

لفقدي ناظري ولزوم بيتي وكون النفس في الجسد الخبيث

وفي البيت دلالة على احتقاره الجسد شأن الزاهد :

وقوله من التواضع والشكاية :

عمى العين يتلوه عمى الدين والهدى فليلتي القصوى ثلاث ليال

وكان عارفاً الكتاب المقدس معتقداً به متضلعاً من معاني

القرآن ومما يشهد له بهذا الاقرار قوله :

١ ويوشع رد يوحى بعض يوم وانت متى سفرت رددت يوحى

٢ وحطي لها قبراً يضلون دونه كقبر لموسى ضلّه آل اسرال
وقوله :

زعم المنجم والطبيب كلاهما ان لا معاد فقلت ذاك اليكما
ان صح قولكما فاني لو اثقت او صح قولي فالويل عليكما
فقد نسبا اليه: اما انا فلم اقف لهما على اثر في ما تصفحته
من شعره واذا كانا له فالحق في جانبه
واما ما يشبه قوله

هل الدين الا كعب دون وصلها حجاب ومهر معوز وحجاب
وما قبلت نفسي من الخير لفظاً وان طال ما فاهت به الخطباء
فبمثلها يرى الذين يرومون ان يرموه عن قوس عدلهم اياه
وجهاً للتأويل لكن الامر لا يشكل على العارف بالتركيب
العربية والبيت الثاني على سبيل الاتباع ومراده ان يبين ان نفسه
امارة بالسوء ميالة الى الشر وما يبذله من الجهد في تقويم اودها
يذهب عبثاً فمثل هذه الابيات وشبهها لا تحق حقائقها الا على
الجهال او المتجاهلين

وما ورد له من مثل قوله :

اقيمي لا اعد الحيج فرضاً على عجز النساء او العذارى
فني بطحاء مكة شر قوم وليسوا بالحماة او الغياري
فلا يثبت جحده الدين فاذا قال ليس على النساء ان تحج
حرصاً على صيانتهم وان اعتقاده ان هناك قوماً اشراراً فلا

ينفي وجودهم وجود اخيار

وما جاء في بعض قصائده ما يحاكي قوله :

١ وقد زعموا هذي النفوس بواقياً تشكّل في اجسامها وتهذب

٢ ان يصحب الروح عقلي بعدمظعنها للموت عني فأجد ان ترى عجباً

٣ وان مضت في الفضاء الرحب هالكة

هلاك جسمي في تربي فوا شجبا

رأى اعداؤه بجالاً ليرتابوا في حقائق معتقده وينسبوا اليه

الضلال والكفر لولا استدراكه هذه الابيات بما ينفي بها

الوصمة عنه ويزيد في وضوح رشده وضوحاً فقد ورد له في

القصيدة ذاتها قوله :

وتنقل فيها فالسعيد مكرّم بما هو لاق والشقيّ معذب

على ان مثل ابي العلاء مباح له ان يفتن في نظيه المزري

بنظم الجواهر وان يفتن العقول ببلاغته التي ترفع رأس الهائم به

فليت شعري اذا قال البرّ العفيف الزاهد في الدنيا المنقطع الى

خدمة الله : ايتها النفس اذا خرجت من الجسد اتطيرين في

الفضاء او ترفين على وجه الماء او تسكنين ان صالحة السماء او

تقاسين ان مذنبه عذاب النار التي لا يعادلها حرّ الرمضاء بل

انك جوهر لطيف خلقك الله تعالى ليكافئك سعادة ابدية اذا

كانت اعمالك صالحة ويشجبك بما آثمك اذا خالفت شرانعه المقدسة

انحكم ان القائل كفر لا يراده المذاهب والمعتقدات ولانه افتن

في الكلام ليكسو الحقيقة رونقاً فالقول بخلود الروح والاعتقاد

بالنشور واتحاد النفوس مع اجسادها في القيامة حقائق جوهرية
يسوغ للعالم ان يبحث عنها ليكون على يقين من اعتقاده بها
وليس ادراكها بسهل على عقول اعظم الفلاسفة ولو ان المسألة
قريبة المأخذ لكان ارسطو وافلاطون والاسكندر استنوا
بشرايع الآب الازلي وسلكوا الصراط المستقيم

وان احد القديسين ظل متردداً في حقيقة التثليث مفكراً
في التوصل الى ادراكها سنين طويلة ولم يرتدع عن الامعان
والانعام الا بامر الله تعالى بملاك ارسله اليه فمرّفه خطأه وقد
ظنه القديس بشراً صغيراً يحتفر حفرة في الرمل قرب البحر
ويملأ كوباً كان بيده من ماء البحر ويصبه فيما احتفر فوقف
القديس وسأله عما يفعله

فقال مرادي ان انقل ماء البحر الى هذه الحفرة
فاجابه هازئاً : أعندك انك تتوصل الى بغيتك
فاجابه على الفور انه لاهون عليّ ان افوز ببغيتي من ان
تحدّ بعض ما انت استغرقت اعواماً في اعمال فكرتك فيه
ثم غاب عن بصره .

فعلم القديس انه ملك سماوي ارسل ليردعه عما ترآى له
ان يفقهه . وان ذلك الفيلسوف اليوناني لم يتجاسر ان يقول
كلمة « يا مسبب الاسباب ارحمني » الا بعد ان افنى سنيه في
البحث والتنقيب عن تلك الحقيقة المبنية عليها اصول الفلسفة

الصحيحة وعند الحكماء غير ملوم من يبحث في الاديان ليعرف
اذا كان على صواب فيظل عليه او في خطأ فيعدل عنه فليت
الكل يبحثون ليعرفوا الحقيقة ويعتقوا الدين الحقيقي

فما تقدم يتبين للمطالع اني دعمت ما كتبت بحجج وبراهين
مقنعة تبين براءة ابي العلاء مما رام ان ينسبه اليه حساده. وقد
ابى الله ان يرسم فضل الفاضلين واني لاعجب من قوم يسيئون
الظن في رجال فخر بهم الدهر واعتز بأدابهم العلم وكيف
يسوغ لهم ان يكرهوا مثل ابي العلاء الحكيم بل الفيلسوف
الشاعر المحقق المجيد وقد زاد بي عجيبي لما اطلعت على تأويل
حاسديه تأويلاً لا يقنع به العقل

ومن مفترياتهم تفسيرهم بيتاً من نظمه قالوا في تأويله انه
نسب الضلال الى الشيخ حسن العدوي الحمزاوي والبيت لا
ينطبق على ذلك التفسير العاري عن الصحة وقد لاح لي انه
لفز فحللته على اوجه حل الألغاز فالاحاجي فالمعميات فلم اجد
فيه وجهاً يحلل لهم تأويلهم الفاسدة

وبعيداً ان ابا العلاء يهزأ بالشيخ الحمزاوي وليعلم اولئك
ان العظام لا تحقرهم مذمة الحساد الافتراضية . فما كان اجدرهم
ان يحسنوا الظن بمن هم كأساتذتهم

وافضل ما بقي في ذهن المطالع قولنا ان كل ما نظمه ابو
العلاء مسطرٌ في كتاب "سقط الزند" ومن تصفحه تتجلى له

براعة الشاعر . وهب ان قلنا ان ابا العلاء كفر في اول نشأته
 فقد عاد عن ضلاله وتاب الى ربه وهو التوَّاب الغفور . وان
 لابي العلاء أسوة بسايمان الحكيم الذي بعد ان ضل رجع الى
 رشده وارعوى . واخاله المذهب الصحيح
 ولا احسب ان ابا العلاء كفر بالله ساعة . وحسي مناظرتي
 بحق عن ذوي الفضل

فتى العصر وفتاته

بتوقيع عصام

جرت مناظرات بين بعض كتبة بيروت بتوقيع مستعارة ونشرت في جريدة
 لسان الحال الصادق في هذا البحث . سنة ١٩٠٠
 فكتب في الموضوع بتوقيع «عصام»

واني لا الومك في دخولي ولكن ما وراك يا عصام

وراي قول صدق لا اكنمه ابناؤ الوطن وجلاؤ غوامض
 حقيقة اميل الى ان ارفع عن محياها سجعاً سديلاً لا يزال الى
 اليوم مقنعهما فاشكل الامر وتفاقم الخطب وعلم الله ان ليس
 المراد من وراء ما اكتب لوم من خاضوا في البحث عن سبب
 احجام شبان العصر عن الزواج فقد نطقوا بما اوحاه اليهم الضمير

حباً بتقويم الاود ورغبة في سد الخلل وليس مقصدي ان اصوب
 سهام العذل الى الادبية التي ذاتت عن حياض مكارم جنسها
 اللطيف فالذود دأب ذوات النفوس الابية . انما الغرض
 الاقصى هو اظهار السبب الحامل على قلة الزواج في العصر
 الحالي . ان احجام الشبان عنه لجناية بعضهم الالى حسبوا ان
 الفتى هو من اطل بوجه يفضح البدر اشراقاً ونوراً او الذي
 يسير على وجه الارض مرحاً سويماً او الذي يختال عجباً بمارن
 جميل وقد مياس وعينين نجلاوين او من جعل النواظر في عينيه
 وهو حاد البصر وارخى العنققة شعيرات في وسط الشفة
 السفلى « وهز عصاً معقوفة القبضة واصبح يقتل نهاره طرباً
 ويحبي ليله مقامراً متهتكاً وهو لاه عن اتمام واجبات الشبيبة
 الدينية والمدنية وقد خفي عليه قول الشاعر :

لا خير في حسن الجسوم وكبرها ان لم يزن حسن الجسوم عقول
 فال الى المفسد وخلق دثار الادب ولم يرع للعفاف حرمة
 واستعبد لشهواته فاغواه الغرور فضل واصل فند هو وزملاؤه
 في فيفاة الضلال وكادوا لولا حرمة الله يبحدون وجوده فعدلوا
 الى رمس شرانغ تكريم ارباب دينهم ونبذ ارشادهم وسخروا
 بنصائح شيوخهم وحكمتهم وداسوا الاعتبار الابوي باخصمهم
 قال بهم ذلك الاستبداد وهاتيك الحالة الى التورط في الكفر
 والحمق فاطلقوا لطرف الميل عنانه فاقلقه المراح وهو غير مقيد

فجمع ولم يكن له من شكيمة ولما وجد الجهل طالبهم بالبذخ والتأنق في الملابس والتهور في ظلماته فاستدعت الحال زيادة التبذير والاسراف . فاجابوا سؤلها فغدوا ميالين الى المشاورة على ما رووا منه المسرة واطغاهم شيطان الغوى فأبوا ان يقيدوا ذواتهم بزوجة صالحة حذر ان يقفوا عند حد من الجهل وخافوا ان يصددهم عن بعض ما يرتكبون فيحرمون اللذات المحرمة او لعلمهم بانهم سيصبحون آباء وارباب منازل تتقاضى بوفاء واجبات بذل المال في مواضعه ولم يبق لهم منه ما يكفيهم مؤنة القيام بقضاء الامرين فاعرضوا عن الزواج وكانت البلية عليهم فبات الزيف زميل الجهل فانقضت عليهم الدواهي وتناوبتهم الاوصاب لتطوحهم في ارتكاب المحرمات وكثرة السهر فضعت عقولهم ووهنت قواهم وماتوا في مقتبل العمر فاقدين الدين والشرف والعقل حارمين نفوسهم سعادة الدارين فمثل هؤلاء من اظهروا للفتيات رغبتهم في الاقتران بهن ليستهووهن فملن الى الموانسة والملاطفة وبالغن في تحسين الوجوه وتضفير الشعور وتخطيط الحواجب وكمد العيون والتضمخ بالطيب وترين الصدور بباقات الازهار وتكليل الرؤوس باكلة الرياحين « والضغط على الخصور بالمشد » افة الحياة والارتداء بكسي لونها عنق الحمام وجر الذبول المرجلة فاخذن يتمايلن كالخيزرانة واستسلمن الى اشارة اولئك المداجين الماكرين الذين

فتحوا منهن اعينا واوصلوهن الى الشر فاستمسكن به
وقد اغرمن في الملاهي ارضاء للمحبين . و اباوهن وامهاتهن
اطلقواهن قيد الحرية طمعا بان يروا ذلك الفتى الغني الفاتن او الشريف
الذي يتردد الى دورهم زوج تلك الآتسة التي عرفت ملكاً
طاهراً وقد اضحت بعيد تلك المجالسات شيطاناً رجيماً فغاب
الامل وكان الذل والعار فندموا وقد فات الوقت فاولئك الوالدون
الذين يستحلون ان تكون الفتيات وسيلة للحصول على مبتغياتهم
ومطالب الشابات وميلهن الى التبهرج ومعارضتهن بعض
الغريبات الشاردات في الحرية بسوء تربيتهم وبتغاضي الام وميلها
هي الى الفساد قبل ابنتها تفتح لها الطريق الى الشر فتسلكها
ثم تود ان تتبرأ فلا تجد مجالاً فتبقى ضالة شاردة وقد خلعت
ثوب الحشمة واهلكت ابنها او بناتها اسباب للتهتك والعهر :
اجل ان تمادي الفتيات بالهيام في الملابس والمأكل والمشرب
من الاسباب الداعية الى تهتكهن ونفور شبان العصر منهن
وقعودهم عن الزواج . ووجود العواهر من اعظم الدواعي
لاحجام الفتيان عن الاقتران فكم من فتى يعول عاهرة غير
راحم ثروة ابيه يلهو منقاداً الى ميله وتلك قد اسرته تأمره
فيطيع وتنهاه فيمتنع وشرها تيك الاسباب هي البائنة (الدوطة)
التي اتصلت اليها فملنا اليها فاصبحت لا تروج في سوق الزواج
سوى المثرية . ولا يخفى ان الفتى العارف أنه اذا تروج سيصبح

يوماً اباً ورباً بيت مطالباً بالواجبات للقيام بحقوق منزله وسد
 عوز بيته فان كان فقيراً او من المتوسطين فلا يمكنه ان ينفق
 ماله على المشدات والحلى ويقوت بنيه ويحسن منزله فيرضى
 بالعزوبة ويبعد عن الزواج وان غرته باننة فتاة فيتزوج بالها
 لا بها حتى اذا راي ما يسوؤه نفر منها وصد عنها وافضى الامر
 الى الشقاء وافناء العمر بالمخاصمة والشتمة والسباب . فليسأل
 القارى اللبيب وجوه آفات العصر كم تنفق رباتها كل يوم
 من الدراهم بالملونات المختلفة ولوائح الازياء الجديدة فان فيها
 ما يغنيه عن الجواب فلماذا يرغبن في تغيير هيئة الخالق ؟ الم
 يعلمن ان « ليس التكحل في العينين كالكحل » : ثم اذا حولنا
 الطرف عن الوجوه فلنستوقفه على الاعناق فالصدور فالمعاصم
 ولنشمن هاتيك الحلى والحلل فتالله ان هي الا امور تروع الناظر .
 وجل الذنب كما قلنا راجع الى بعض الاباء والامهات الذين
 يطلقون لبنااتهم عنان الحرية : فكيف تأذن الام لابنتها ان تخاطب
 شاباً بغير حضرته وهو ليس بخطيبها وكيف تجسر الفتاة نفسها
 ان ترد التحية على من تجهله ومن اعطى للشباب الحق ان يتجاسر
 على مكاشفة فتاة ليست بخطيبته بكلمة واحدة وان نصيحة لها
 ويا لله من حالة نحن فيها اليوم اذا نزلت بعض الفتيات الى
 الاسواق تراهن كأنهن فتيان يتبخترن بمشيتهن ولا يلوين على
 ستر ايديهن فتراهن لابسات ثوباً شفافاً يبين منه بياض صدرهن

وهناك يسمعون من الكلام ما يستحي منه الرجل المتعود اقتحام
 الغارات . اجل لم تخلق الفتاة لتستعبد ولكن ليس لها من
 الحرية في التجول والمخاطبات ما للرجل وكذا لم يكن الرجل
 رباً او سيداً ولكنه ليس بمروحة في يد المرأة فللرجل حقوق
 وللاراة حقوق عليها فلو روعيت لما توصلنا الى ما توصلنا
 اليه فليصن الجنس اللطيف ذواتهن وليحافظن على طهارتهن
 وعفافهن وليسهر الاباء على تربية الابناء والامهات على تهذيب
 اخلاق الفتيات وليعرف بعض شبان العصر وشاباته ان مسالكهم
 القبيحة تؤدي بهم الى خسارة الشرف وفقد الاموال واضاعة
 الكرامة وتدنيس العرض وتجر اليهم النكبات جزالا وتغرم
 بهم الادواء ويداهمهم الموت فيلحدون وهم في ريعان العمر
 ولنتق الله نر الحسن في حالتنا ولنتذكر عوائد القدماء ولننبذ
 ما نشبه به بغيرنا من الامم كالبذخ والاسراف والمقامة
 وتكثير الرياش وخصوصاً المخاصرة والمشد ولنعلم ان سكان
 البادية كانوا اشد حفاظاً على اعراضهم واكثر غيرة على نساتهم
 واسهر طرفاً على تربية بناتهم واعلى همة واعز قدراً من بعض
 سكان الدور والقصور الامس واليوم وان المرأة العربية كانت
 اسمى نفساً واعز واطهر من بعض الحضريات وكان لها مقام
 فيهم لا اظنه لها اليوم عند بني المدنية ومرادي بذلك المقال ان
 الرجل كان يعرفها واجباتها وهي لا تجهلها فيحافظ على واجباته

وهي تتقيد بحقوقها ولا تتعداها وكانت تشاركه في اعماله حتى في حروبه وغزواته وتحسب ذاتها انها معرضة للعار والفضيحة ولذا كانت كثيراً ما تتقنع وتتحجب حذر ان تجني على ذاتها واسرتها وتوثر ان تؤاد من ان ترتكب ما يشين معشرها ويحط من اقدارهم وكانت اذا جاءها خطيب يطلبها من ابوها وهو ليس كفواً لها ولو امير قبيلة رده على عقبه ولم تلتفت اليه وان البدر سافرا وان تكن ليست جديرة به او كان بها داء او كانت فاعلة كشفت له عن امرها الستار وعرفته ما خفي عليه اباءً وتعزراً فيصبح الرجل على هداية وهي غير جاهلة ان الطلاق يفك اسر الاثنين اذا كان احد الزوجين غير راض بحالته فكان لها حق الطلاق كما للرجل فاذا انفقت من البقاء عنده او رأت منه ما يشينها تركته الى ان يغادر الخباء فحوت بابه الى جهة غير التي كان عليها قبل خروج الرجل منه فاذا عاد وراه على هاتيك الحالة علم ما في نفس امراته فلم يدخل وهي التي كانت تتخلى عن حق بكوريتها الى احدى شقيقاتها اذا رأت ان احدهن اجدر منها بمن جاءها راغباً في الاقتران بها وتلك الامور لا يجملها الباحثون عن احوال العرب فمنها خبر امرأة عروة بن الورد الرجل الشهير بغزواته وشجاعته وبسطة كفه وجماله ابت ان يضرب قبته عليها قبل وصولها الى قبيلته لانه كان قد سبها فخال السبي عاراً ولما وطئا محلة

قومه امرته ان يصنع عرساً وانفت ان يقترن بها كسبية حذر
 ان تلحقها وصمة ذل ففعل اجابة لطلبها وبعد ان اقامت في
 حضرته حيناً استأذنته بالعود الى اهلها لتستطلع اخبارهم فاذن
 لها وبعد وصولها الى عشيرتها كتبت اليه تخبره انها وان كان
 اكرم الناس رجلاً واعلاهم مقاماً وانسهم طبعاً تأتي ان تكون
 عروسه اذا لم يكفر عن ذنبه فيطلبها من ابيها فيعيدان عقد
 الزواج فاكبر عروة خلق امراته ونالها ما تمت . ومنها خبر
 تناصر الخنساء احدى شواعر العرب الشهيرات التي رام دريد ان
 يتزوجها فجاء الى ابيها وخطبها اليه فقال له مرجباً بك ابا قره
 انك الكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته
 والفاضل لا يقرع انفه ولكن لهذه الفتاة في نفسها ما ليس
 لغيرها وانا ذا كرك لها وهي فاعلة ثم دخل عليها وقال لها اناك
 فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمة يخطبك وهو ممن
 تعلمين و كان دريد يسمع قولها فقالت يا ابت اتراني تاركة
 بني عمي مثل عوالي الرماح ومقترنة بشيخ بني جشم هامة اليوم
 او الغد فخرج اليه ابوها فقال يا ابا قره قد امتنعت ولعلها ان
 تجيب فيما بعد فقال قد سمعت قولكما وانصرف وهي التي
 قالت تخاطب اخاها لما اراد ان يكرهها عليه من ابيات :
 اكرهني هبت علي دريد (البيت)
 ومنها

لئن اصبحت في جشم هديا اذا اصبحت في ذل وفقر
 ولعزة نفوس العربيات وميل الاعراب الى الزواج كانت
 الرجال تجد وتسمى في طلب المعالي ليصبح الرجل اهلاً بانسة
 كريمة الحسب فإين بعضنا من هذه الاخلاق . والله كيف تغيرت
 الاحوال والدهر دهر واحد للاوائل كما هو للاواخر : كانت
 الانسة لا ترضى الرجل الا بهم يعطيه اياها فاصبح الرجل لا
 يرضاها الا ببائنة وهي لعربي آفة التمدن ووانسة الثروة
 واصبح البياض الخارجي يغرننا فنضرب صفحاً عن الاداب
 والسير وغدت الانسة تارة عبدة في بيت ابيها واخرى ملكة
 تامر وتنهي . اياها الاباء اسمعوا ما قيل : ان لم تروا لبناتكم
 ازواجاً اكفاء لهن فاجعلوا بيوتكم قبورهن
 وانتم اياها الشبان اعلموا ان تمام سعادة الرجل بمرأة صالحة
 فابحشوا عنها ولا تغتروا بالمال والجمال . اليكم ما نصفها به فان
 بها روحاً لطيفاً تدافع هموم الرجل وفي محياها الفاظ دقيقة
 المعاني تبعد منه كل غم وكربة وفي جبهتها من سمات الثقة
 والانقياد الى اوامر الرجل ما يجعله سعيداً في حياته فاي رجل
 لا يضحكه ابتسامها واي امري . لا تحرك عواطفه دمعها فهي
 ملك طاهر وسبب نجاح الاسرة وعللة سعادتها . والضحك يظهر
 حسنه الضد . فلنترو في هذا البحث ولا ننقد الى اميالننا وليصبر
 الرجل على امراته اذا كانت فاجرة فان سقراط الفيلسوف الشهير

صبر على قبح اخلاق امراته طويلاً : حدث انها جاءت يوماً بجاء
واراقته على راسه وهو يفكر في احدى مسائله الفلسفية فتبسم وقال
اظن ان السماء ترعد وتمطر ولا يليق بالمرأة ان تتهتك اذا رأت
من بعلمها عدم الرصانة فتزيد في تهوره في المفاصد وفي سوء
اخلاقه وغطرسته وكبره وقسوة قلبه وليعلمن الفتى والفتاة
الفكرة فيما قلناه وينعم الابوان البصر فيما سطرناه ولنرفع الميل
عن البائنة ولنقلع النفس عن حب القبعة والذيل والمبيضات
والتبختر والتمايل والمخاصرة وحضور المسارح او فليضع الاغنياء
لبائات بناتهم حداً لا تتجاوزوه ولنحرق الاقلام في ميدان هذه
المباحث فان لنا مثل لساننا الطليق الاغر الجديرة الوطنية
الصادقة المبدأ المتهاككة في خدمة الوطن ما تروح الى
دره الضرر ولا نظن ان سيكون جزاؤنا في هذه المرة من بعض
المتحذلقين المدعين ما ناله سوانا من قبلنا ممن ارادوا الاصلاح
ولسنا نحن باولئك الذين يحبون ان يحطوا من قدر الجنس
اللطيف فاننا لنكرمه ونجمله وان كان هنالك خلل في بعضهن
ولا زوم ان نذل اقدار الشبان فنحن منهم فباذلالهم نذل انما
حب تقويم الأود حملنا ان نكتب ما كتبناه وعلى الله الاتكال
واليه موكل اصلاح كل خلل

واذا بدا وجه الخلاف فحسمه قول يسطره يراع اديب
فيكون ان بدت الحقيقة مثلما « قطعت جهينة قول كل خطيب »

(عصام)

من تبرى

هو « ابن جلا » حكى قولاً سديداً ورام الحق في ذلك الكلام
 « جهينة » فاضلٌ يعني سداداً (وعذرناينا) ملك الوثام
 « شباط » اخاف رباب الملاهي كذاك « انا » انا بالمرام
 وسدد رأبهم رجلٌ محبٌ صلاح فتى وخود بني الكرام
 فجاءهم باقوال تجت كيدر الافق في وقت التمام
 وقد عصم اللسان بصدق قول نصائح لا تغيب ذوي السلام
 فقال ان يعززه يراع يعزبه كنفس في عصام
 كان قصدي ان اوقف القلم عند حد ما كتبه لو لم ار
 استحسان القوم له وما ناله عندهم من المنزلة الرفيعة وعلمي
 اني لم اوف الموضوع حقه وقد عرفت بنيتي التي توخيتها للتوصل
 الى سد الخلل الناشئ عن التطوح في الملاهي وكثرة الميل الى
 الترف والبذخ وتورط الفتى والفتاة في ما يؤول على البشرية
 بالانحطاط والذل والسقوط في وهاد الكفر والضلال وانا
 من تهالك في الدفاع عن الحقيقة وقد رام من امد بعيد اصلاح

(١) هذه اسما الذين كتبوا في هذا الموضوع

(٢) توقيع احدهم

(٣) اشارة الى ما قاله احدهم في عصام توقيع استاذنا المستعار

هذا الخلل قوم اقر لهم القلم بالفضل وشهدت لهم البلاغة ولم
 يكتفوا بكتابة مقالة واحدة لكنهم توغلوا في تلك المباحث
 وكان لا قواهم صدى استحسان وكادت الفوائد ان تهل لو لم
 يكسروا براعتهم اذ رووا دفاعاً لبعض من يحبون التزلف الى
 السيدات وتركوا تلك الحالة السيئة تبكي اهلها وقد كنت
 اخشى ان ارى من احدنا التضاؤل والاحجام اذا ظهرت بعض
 معارضة او مناقضة لهذه الاقوال غير اني وجدت منهم ثباتاً
 عهدته فيهم من قبل وانا عارف ان ليس وراء ما سطره سوى
 حقائق واضحة تطالب كل ذي ذوق سليم بالثناء عليهم وقد
 علم الله ان عصاماً هام في لغتنا العربية التي هي عنده في مقام
 سام لا تطالبه الا بحبها والتمسك بعراها وخدمة ابنائها وقد
 تناسى هذا الناس والدهر اضطره ان يغازل اربعة جدران غرفته
 فلا يهمة التقرب من احد او التزلف الى بشر كائناً من كان
 هذه حالته لا يوتر فيه شيء مما يتعلق بالهيام والحب فبدا ما
 يسطره او يقوله صادر عن قلب يسدد النصيحة لابناء وبنات
 وطنه ومن جعل الحقيقة ديدنه هونت لديه كل المتاعب وقوت
 منه جناناً يذود عن حرمتها بما لا يخشى لومة لائم . من انعم
 النظر في الحالة التي عليها اليوم شبان وشابات هذا العصر رآها
 مضادة للشرائع الدينية والمدنية ومن تبصر بعوائد هذا الناس
 وجدها مخالفة لتلك التي هام بها اجداد ابائنا الالى كان

الادب والدين عصمتهم عاشوا في عصر السلام والطمأنينة
 اولئك من حسبوا الشرف والعز راندهم: انهم الالى لبسوا الخز
 والصوف على هيئة محمد والادب يزينها ولم تكن على زي
 يستشف منه التهتك والكفر ونساؤهم كن راغبات في ارضائهم
 مشتغلات باعمال بيوتهن والمثابرة على اصلاح شؤون بنين
 والقيام بما يطالبهن به الواجب المحتوم على كل آنة وعقيلة
 انهن لبسن الانسجة الدمقسية وحلين الاعناق والمعاصم بالقلائد
 والاسورة والحرص على الادب والترفع عما يشين عفافهن يزيد
 في بها. ملابسن وحلاهن والابناء عاشوا قانعين بما يجود به
 عليهم اباؤهم من المال والكسب وهمهم عضدهم في اعمالهم
 والاخذ بيدهم الى ما فيه نجاح الاسر وتقدم البلاد يسرون
 بارشادهم ويتمون اوامرهم ولا يجسرون على مخالفتهم الا في ما
 اغاظ الله. والبنات عشن محصنات يخدمن امهاتهن واباءهن
 واخوتهن ويعلمن حقاً ان جمال الابنة ادبها الصحيح وكانت
 الاحداث عند نصائح الشيوخ ولذا اخذت البلاد تتقدم، وتنمو
 ثروة ساكينها وكل بما عنده راض يعرف منزلته ولا يحط من
 قدر مكانة من هو ارفع منه ولذا كان السلام ناشراً اعلامه
 والحب الصادق سائداً في تلك الاعصر والزواج على سنة الله
 تعالى والشرقي اذا سافر الى البلاد الغربية افتخر بلبسه وما كله
 ومشربه ولم يهتم بتقلده عوائد اهل البلاد التي بلدها وهب انه

الترم السير على بعض مناهج قومها فلم يفتن باستصحابها الى
ابناء معشره فيتناساها قبل ابجاره و كان ذلك من فوائد التربية
الحسنة البيئية و كان همهم درس لغتهم والتضلع منها واحكام
فنونها وبعد اتقانها يميلون الى درس الطليانية او اللاتينية التي
كانت سائدة في عصورهم ولم نسمع عن احدهم انه ذم لغته
وقال عليها ما نسمعه كل يوم ممن نترفع ان نعدهم بعض خدم
اتباع عظائنها وتترفع اللغة ان تحسبهم ممن تعتر بهم اما اولئك
فقوم جدر بهم ان يقولوا عن نفوسهم انهم عرفوا التمدن
الحقيقي فما اجل تلك السذاجة المسيحية وهاتيك القلوب الطاهرة
واني لاستمطر صيب الرحمة على اجداثهم فهم من عزوا وعززوا
وفخر بهم الدين والوطن وخالوا الدين عماد التمدن فمن انكره
سهل عنده اقرار المآثم وظن نفسه انه هو الحكيم المعتم
بالسداد على انه الغبي الفاسد . ان الانسة هي كزجاجة شمسية
تنطبع عليها كل صورة ان حسنة او قبيحة والفتى غصن قابل
التقويم فاذا لم يُعن بتربيته نشأ معوجاً وظل على اعوجاجه
والفتى والفتاة هما اهل لقبول الخير والشر صغيرين فان وجدا
تربية حسنة في بيت ابيهما شبا على الادب ولم يميلا الى الملاهي
ونشأ على ما يريان عليه ابويهما فالابن سر ابيه والابنة نجوى
امها وان لم يُسهر عليهما حتى اخر المرحلة الثانية من عمرهما ولا
زجرا عما يشين كانا ضربة قاضية على البشرية ففسدا وافسدا ولذا

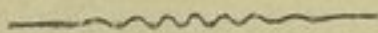
روعت التربية البيتية فالمدرسية فالفتاة التي ترى امها جالسة الى المقامرين تقامرهم وتستحسن افعالهم ولا تتيقن ان خلة امها خلة حسنة : واي ولد يشاهد اياه مسرفاً ميالاً الى الجلوس في الحانات ولا يقتدي به ظناً انه مطبوع على الخطية بل اية ابنة تجرد والدتها تغير في نهارها قبعات خمس واحذية من لونها وتابى ان تدأب دأبها بل اي شاب لا يبصر اياه يظلم الناس ويعشر المال فوق ما تسنه الشرائع المدنية وتسمح به الدينية ولا يهيم في مسلك ابيه او اية آنة تخال امها متهاونة في القيام بواجبات منزلها وابنائها ولا تصبح مثلها اذا غدت عقيلة او اي يافع ينظر اياه محباً للمنكرات فلا ينحو نحوه او اي خود تحسب امها كارهة بعلمها ولا تكون اذا اصبحت عقيلة على تلك العادة الزميمة

على رسلكم يا بني الوطن كيف نتمنى ان تكون بناتنا اديبات والتهتك سائد في بعض منازل الاباء وازجو الا يكن مسرفات وقد درسن قواعده على امهاتهن ونطلب اليهن ان يقنعن بما يجدر بهن من الملبس والماكل والمشرب والحلى وقد تخرجن على هذه الفنون في بيت ابائهن ونود ان تحرص الفتاة على القيام بواجباتها وقضاء مطالب منزلها وتربية ابنائها تربية حسنة وهو مما لم تسمع به في جلساتها ونلومها اذا جهلت الطبخ والغسل وقواعد التربية وامها ما همها سوى تحسين وجهها

واخيراً نطالبها ان تكون كاتبة شاعرة عارفة لغتها ولم يسعدها
 الحظ ان تتخرج الا في مدارس لا تكترث للغة العربية واوصيت
 الا تحكم الا غير لغة وطنها لتمزج جمل حديثها العامي كلمة
 عربية باخرى اجنبية لتروج في سوق زواج بعض شبان هذا
 العصر الذين تعودوا مزج العربية بالاجنبية . اذاً فالاباء شاؤوا
 ان ينشأ الفتى في المدارس اللادينية واطلقوا له عنان الحرية
 ورغبوا اليه ان يضرب صفحاً عن درس لغته، وسرهم تركه فنشأ
 مثل هؤلاء الشبان المتهالك ابائهم في حب التقلد ... امن
 فتى فينا تنشط قواه الى التدقيق في مسائل لغته وقد تعلم
 كتابة الذوق العصري والملبس العصري والمسالك التي لا اسميها
 مدنية بل همجية

انا نلوم العرب الاقدمين ببعض عواندهم : أسمعتم او
 قرأتم عنهم انهم فعلوا مثل هذه الافعال لم تكن ازلامهم
 ليطعموا الفقراء من الناقة الجزور وانتم يا بعض رجال العصر
 تعنون ان كسدت بناتكم ان تريدوا لهن في البائنة وهم عنوا
 في اذخار الذكر الحسن لهن وكانت الامهات اذا كثرت بناتهن
 ولم يرين لهن الا زواج الاكفاء فضلن بقاءهن في المضارب ولذلك
 كان الواد وقد ابطله الاسلام وديننا نهى عن الاساءة الى احد
 ويحرم القتل ويامر بالادب والتربية الحسنة الصالحة وان اكثر
 نساءنا على العفة حريصات يرضين بكل امر الا قبح الاحدوثة

ويؤثرن الموت على ارتكاب ما يحيط من اقدار اسرهن فلنتبصرن :
 قلت كل ذلك وانا على يقين ان في البلاد امهات كثيرات
 واوانس لا نكاد نتمكن من عددهن طبعن على الدين والفضيلة
 والادب وفيما شبان هم عماد الادب والسداد نفاخر العلماء
 والادباء بادبهم وعلمهم وتقواهم وفضائلهم ورجالهم المثل
 الصالح ولأن الداء وجد وهو عيا، فيجب ان نستصرخ الكتبة
 وارباب السلطات الدينية والمدنية للمعالجة لئلا يتفاقم الخطب ..
 وعلى الله اصلاح امرنا ...



لبنان

جولتي في شماليه

نشرت تباعاً في جريدة الاحوال سنة ١٩١٢

رايت في هذه الايام والافكار مصروفة الى حب معرفة ما يطرأ على الدولتين المتخاصمتين العثمانية والايطالية والاعناق متطالة الى الرغبة في تحقق ما يحدث كل يوم في ساحات الوغى والابصار موجهة الى تفحص احوال الصين ولمن يكون الفوز للشعب ام للملك ان ابحت بحثاً وطنياً فيه لمحة من التاريخ لاتم ما فكرت فيه ايام هذا الصيف الذي جلت في اثنائه في بعض قرى «فتوح كسروان» وصرود وسواحل شمالي لبنان فاعرف الى ابنا القطرين سماء صافية الاديم وارضاً خصبة وماء عذباً زلالاً . شارعاً بالفسات نظر القارى الى قصبة كسروان غزير المبنية على شرفة اولها جسر الوادي على مسافة نحو نصف ساعة من جونبة مساحة ارضها طويلة وعدد سكانها على ما سطر في الجغرافية ثمانية الاف ونيّف تطيب بها الاقامة في فصول السنة الاربعة تجري اليها المياه من ينبوع يسمى «نبع المغارة» بعيداً عنها لجهة الشرق في حدود قرية صغيرة تابعة لها يسمى بعضها

جديدة غزير ينبع بسكينة من اسفل مغارته ويتدفق بغزارة
فيتشعب منه نحو خمسين انبواباً كلها موزعة في ارض غزير
جارية في قساطل حديدية وماؤه سائغ وعلى ما قال حضرة
العلامة الاب « روشاي » اليسوعي في مقالته التي سطرت في
المشرق العام الماضي ان ماء غزير ليس بالعذب لكثرة المواد
الكلسية فيه وغزير كانت مقر الحكام منذ عهد بني سيف
والامراء الشهابيين ومركز القائم مقامين صيفاً شتاء الى الايام
التي القيت فيها شؤون ادارة القضاء الى الامير يوسف ابي
اللمع في عهد واصله باشا فارتأى جعل مركز القائم مقامية ابان
الشتاء في جونية لاسباب لا مجال لذكرها. وسكانها ذوو اريحية
محبو الغريب واثمان البقول واللحوم والالبان بخسة لا يومها
المصطافون لانها ليست من الصرود وتعلو عن سطح البحر من
ثلاثمئة الى اربعمئة وخمسين متراً وقد انغم اكثر اهالها بالمهاجرة
فاصبحت الحركة التجارية والصناعية ضعيفة فيها وارضها غير
جيدة التربة شيدت اليوم فيها الدور والمنازل الفخمة وبعض
واطنها تصرف افكارهم منذ امس فما قبل حتى اليوم الى امور
تجر على القصبة الثبور. ولليسوعيين فيها فضل عميم فمرجع
تهذيب العقول اليهم واثارة الافكار والارشاد والاعمال الخيرية
انيطت بهم فديهم المبني في وسط القصبة منزع آمال القوم
تغص كنيسة بالزائرين وهم الذين غرسوا بعض ميل في قلوب

الاحداث الى احراز شيء من مبادئ العلم ولا يزالون الى اليوم
 يجدون في احياء الهمم لتحصيل ما ينير العقل ويهذب القلب
 ومن غزير يصل السائح عن طريق القلعة الى قرية تسمى
 «الكفور» جرت اليها طريق المركبات من غزير وهي طيبة
 الهواء عذبة الماء صافية اديم السماء يجد فيها المصطاف لذة وراحة
 وسكينة ومنها يطاء ارض الغينة القرية التي كانت مدينة عظيمة
 متزع افكار ادونيس على ما يزعمون . يقصدها للصيد والقنص
 لانها الى اليوم لا تزال محطاً للطير ومرتاداً للارانب يقصد حرجها
 المعروف « بالحمى » الصيادون فيرون النسور والبواشق والحجال
 والسماوي وغيرها وقد افترس ادونيس في وسط حرجها الشربيني
 خنزير بري ورسم ذلك المشهد على صخر وهي مزاعم لا نؤيدها
 ولي مقالة مطولة في الغينة واثارها نشرت في مجلة الرئيس
 مطبوعة في الجزء الاول من الزهرات وورد ذكرها في اثار
 لبنان للاب لامنس اليسوعي واتخذت الزبباء لها في الغينة مركزاً
 ولم تزل الاخرية الى اليوم ناطقة بما قلنا . وهي من املاك « دير
 القديس عبدا هريريا » ومما يحزن ان احد سكان قرية « غباله »
 وجد كنزاً ثميناً منذ امد بعيد يرتقي عهد نقوده الى ايام
 الفينيقيين ونقش على كل منها رسم ادونيس ومعشوقته الزهرة
 فباعه من حبيب مراد وهو رجل من الفتوح توفي فباعه هذا
 في دمشق من افراد اسرة مسابكي وهؤلاء حملوها الى اوربا

حيث بيعت تلك النقود باثمان باهظة . ولا يزال سكان الغينة
 الى اليوم يجدون في الاخرية والانقراض نقوداً نحاسية لا قيمة
 لها ثمينة وقساطل فخار في السهول . وهذه القرية تعلق عن
 البحر نحو سبعمئة متر جيدة الهواء عذبة الماء . قال الاب
 روشاي عن مائها انه مفيد للمعدة وقد شهد بجودة هوائها
 الاطباء الحكماء ومنهم الطيب الاثر الحكيم سو كاي . على ان
 ينبوعها يتحلب من اسفل منحدر تحلباً شحيحاً ويسمى " عين
 ابلع " وفي هذه التسمية تذكرة تاريخية لا تحفى على الدارس
 وطرقها سهلة لا يصعب التجول فيها ولون حجرها يضرب الى
 السواد وهو صلب وفيها اكمة تنبعث منها رائحة كبريتية
 وعنبها لذيذ والحياة فيها تطيب . يعمر اهلها فيبلغ اكثرهم حد
 المئة ومنهم من يجاوزون هذا الحد لكن الضباب اغرم في سمائها
 فيحجب شمسها عن ارضها منذ الهاجرة الى ما بعد الغروب
 ويتكاثف احياناً حتى لا يكاد الطرف يرى الا عن مسافة
 قريبة وكانت طرق الوصول اليها وعرة فانتهاز سكانها الفرصة
 وجروا اليها طرق المركبات من الكفور فسهل على قاصدها
 الوصول اليها بدون تجشم ادنى تعب يؤمها المصطافون فيلقون
 راحة وهنا . ويغنمون صحة وقوة وبيوتها قديمة حقيرة
 وتليها مزرعة تسمى الجورة منها يسلك قاصد حدث الجبة
 طريقاً وعرة يقاسي فيها انواع العذاب وخصوصاً اذا وصل الى درج

« المشاتي » فيخال له انه يصعد في جبل ولا يأمن الوصول الى اعلاه سالماً وكل تلك المسالك حتى قرية « لاسا » على ما يتصوره القارى من الوعورة فأسفنا لهذا التهاون الصادر من ابناء كسروان لعودهم عن استصراخ الحكومة لتخصص شيئاً من الربيع المجيدي لاصلاح طرق قوم يشعرون بالتعب ووددت ان يخلق بنا روح الرأفة بالحيوان فنحن مغمومون باتباع ما يضر بنا من عوائد المغرب تاركون ما هو مفيد لنا وبلادنا . وبعد عناء طويل مدة اربع ساعات متوالية دخلنا لاسا وهي قرية كان اكثر سكانها من الشيعة الاسماعيلية اما اليوم فمعظمهم مواردنة بهمة المثلث الرحمت البطريرك يوحنا الحج . وتتماز عن قرى الجرود بلدة عنبها وقد كانت مركز الحمادين وفيها بنوا داراً للاحكام هدمها الزمان . وبنيت على اساسها كنيسة . وفي احد اطرافها مشيد مصيف رئيس اساقفة بعلبك وارضها تدر بمحصولات وافرة اذا اعتني باصلاح تربتها وقد غرست هذه السنة اكثر سهولها من التبغ الاسلامبولي فتمت غرساته وذكنت . وعلى مسافة ساعة من لاسا قرية افقا وهي المدينة التي اخنى عليها الذي اخنى على لبد فهدمها ودرست معالمها وقوضت ابنتها وغدت مسكن بعض المتاولة بعد ان كانت موطن اقدم ملوك الفينيقيين ومرتاد اليونان ومسرح افكار العظام منهم . بنى فيها الاولون معبد عشروت وجعلوا المغارة التي ينهال منها بعظمة

وكبر نهر ابرهيم مفرغ مآثمهم وكنانة فظائع شهواتهم حيث لم
 يكن دين يردع ولا ضمير يمنع تلك هي الارض التي ابنى الاله
 عز وجل ان يبقي لها اثرًا بعد عين فاراد ان يحو دوارسها
 ويظهر تربتها كما فعل في ارض صادوم لئلا يبقى للمآثم ذكر
 فتدنس اقدام ابناء الكنيسة من دوسهم ارض من كفروا وعبدوا
 شهواتهم فمادت في شتاء العام الماضي ارضها وهدمت بيوتها الحقيمة
 وسقط بناه عشرتوت فلم يبق منه سوى بضعة حجارة
 منظر يفتت الاكباد ويحرق قوة المرء عند نفسه ويوقف
 العقل باهتًا حائرًا مصورًا له جلاله الخالق وعظم مقدرته ليتأكد
 الانسان ان كل حركة تطرأ على هذه الكرة وفي اوساط تلك
 الاجرام هي بامر . . مدينة افقا بالامس وقرية افقا امس
 غدت اليوم قاعاً صفيفاً مارت وتشققت تربتها واصبحت مجبولة
 بالما الذي كان سبباً في مورها لا غرس ولا كلاً . يشق على
 الجواد ان يسلك طريقاً واشجار الدلب الباسقة والجوز المسنة
 الضخمة اقتلعت من جراثيمها والقيت بعيدة عن منابتها .
 غدت تلك الارض منحدرًا بعد ان كانت مبسوطة لابشر فيها
 الا اذا سلك طريقها او ام المطحنة التي عند مصب نهر ابرهيم
 هنالك في تلك البقعة : عند الصبح وقفت وقد تحركت بي
 العواطف وتمثلت لي سطوة الخالق في تلك الوحدة عند تلك
 الاطلال الدارسة في مهد تلك الاودية المنخفضة عند سفح

ذلك الجبل الشامخ المناطق الجوزاء بعلوه الراسي بعظمته على
 قواعده المتدفق من جوفه ذلك النهر الذي زعم الفينيقيون عند
 هيجانه وافرغ غيظه باقتلاع الاشجار وتدمير المنازل وتخريب
 الارض ان المههم غضب فارق دماً فمكر النهر وهذا كان زعم
 الجبيليين . هنالك تجاه تشعب انحدار شلالاته الثلاثة وقفت
 وقد خلتني الشاعر العربي يبكي البطل ويصور حالة الانقراض
 والخرابة وتحول السكان عن الاحياء و كنت اود ان اجاربه
 في وصف ما طراً على افقا لو كان لي فيها ديار ولو فعلت
 لكان محور نظمي في بيان آثم بني البشر واعلان حقيقة لا
 تخفى على العلماء : ان التمدن بالدين لانه مدافع الاثم ومناقض
 الشهوات ومبين للمرء انه ذو نفس تحيا فهو غير حيوان آبد
 وكانت الرائعة فبرزت الشمس فوق قنة جبل افقا الشامخ
 والقت شعاعها على تلك الوهاد وارسلت اشعتها الى هاتيك الامواه
 المتدفقة فرأيت منظرًا جميلاً اعادني الى عالم الخيال فقلت
 تلك المدينة قد غدت في عصرنا قاعاً بصولة ماء نهر ناقم
 هل ذاك فعل النهر ام امر العلي لنرى بأفقا عبرة للاثم
 حتى تطهر ارضها امواهه فنذم اقواماً بفعل جرائم
 هل يحمد النهر الغزير بارضها ويظل يفرغ غيظه كالظالم
 هذي مسائل ليس يعرف كنهها غير الاله وما سواه بعالم
 وطال بي الوقوف هناك انعم وأمعن النظر في احوال

الطبيعة الفكرة في تكوين هذي الارض وقد ملت الر كوبة
المكوث واستفرقتني التأمالات وحسبتي خارجاً عن جسمي
منتقلاً الى العالم العلوي فنبهني ضرب اقدامها الارض وعرفت
ان وقفة الشاعر لا تفيدني ثم فتياً فعدت الى وقفة الباحث
المدقق وقد ذكرت انه كان بلغني ان البعض يحسبون ان ماء
نهر ابرهيم المتدفق من مغارة افقا من سفح جبلها على علونحو
هامة ونصف من حضيضه للجهة العليا الشرقية اصله من «بركة
اليمونة» وان مياه بركة اليمونة توصلت الى ارض افقا فماتت
الارض بها وقد كنت كذبت هذا الزعم وانا بعيد عن تلك
الارض اجملها ووجدت نهزة لاحقق ظني فاملت رأس الر كوبة
وعدت في الطريق التي سلكتها وهي في اسفل انهبال الارض
هناك حتى وصلت الى اول ابتداء زحف الارض فصعدت في
تلك التربة التي تكون منها اليوم رابية وقد نسيت اني ارسف
تحت اعباء العلة المعدية التي من اجل تخفيف وطأتها خرجت
اطلب التقدم من الصحة بصرود لبنان النقية الهواء ولم اشعر
ان السير يتعبني وان الصعود ينهك قواي فوصلت اعلاها
وهناك بان لي الجبل المنحدر منه النهر كما شئت فلم اجد اجمل
منه جبلاً في جبال لبنان فكأنه اسطوانة موطدة اصل راسخ
وفرع شامخ واكثر طبقاته من الحجر الاصم الاملس فلم اقف
عند حد النظر فيه من بعيد بل اردت ان ارقى الى المغارة

فعلت بسلم خشبي بل شبه سلم خشيت الا يحملني وانا نحيل ولم
 يكن طوله كافياً لايصالي الى مدخل المغارة فتعلقت ببايها
 وقفرت بخفة لم اعهد لها بي ايام كنت صغيراً العب وانشط ولم
 انشب ان رأيتني ضمن المغارة واقفاً عند مجرى النهر فادرت
 النظر ملياً فيها فلم ارَ ما كان يقال لي ان هناك رموزاً
 وتماثيل من ايام الفينيقيين ونقوشاً وصورة الزهرة الى غير
 ذلك مما لم اجد له اثرًا بل رايت النهر يجري بعظمة من داخل
 المغارة وتأكدت من ثم ان ماء نهر افقا من جبل افقا لا من
 بركة اليمونة وانا على هذا الفكر واسدده حتى يقيم لي الحجة
 عالم يشفعها ببراهين لا يمكني ردها فأرضخ

والعلماء يشبتون ان الينابيع تتكون بالمطر المنهمر المتجهة
 امواهه في الارضين المتغلغلة في الاخاديد حتى تتصل الى الطبقة
 الصخرية حيث تجد هناك منفذاً تنحدر منه : فعندي ان ذلك
 الجبل الشامخ ذا الاصل الممتد والمساحة الطويلة يتكون مما
 يصيبه من الامطار الغزيرة اعظم مما ينحدر من مغارته وقد تبين
 لي بعد الامعان ان بعض مياهه تغلغت في اخاديده ولم تجد منفذاً
 فافرغت غيظها في ارض افقا وقد ابت ان تجمد في مكانها ومنذ
 تلك الاعصر المنصرمة الى يومنا هذا تمكنت من ان تفعل
 بارضها ما فعلته وهو رأي لا يعارضني فيه الواقف وقفتي
 هناك الباحث بحثي . على اني لست ممن يتشبثون بأرائهم او

يدعون اموراً يجهلون بها وبرهاناً على اثبات قولي هذا ان لو بحث
ذوو الخبرة في كنه المسألة وتجلت الحقيقة لهم وردوا رأبي ببراهين
مقنعة ابعود عن فكري هذا وقد حقق لي الرأي هذا الذي ارتأيته
مرآي الجبل الذي ينحدر منه ينبوع « مار سر كيس اهدن »
فهو مطابق بعض المطابقة لجبل افقا ولا اظن ان بركة اليمونة
بعثت بانها الى جبل اهدن فلا اسمع القوم الا يقولون
ينبوع العسل وعين اللبن من بركة اليمونة وينبوع الحديد من
بركة اليمونة ثم قالوا ان ماء مغارة جعيتا الذي منها نهر
الكلب من اصل ماء ينبوع العسل وقالوا ان لجنة جر الامواه
من الينبوعين المذكورين الى ارضي كسروان مانعها اعضاء اللجنة
الذين جرو امواه نهر الكلب الى بيروت وهي اقوال تنقل على
سبيل التقليد وليس في القوم من يبحث هذه الابحاث المفيدة
ونحن قاعدون عما يتعلق بفوائد ارضنا وراحة سكاننا والجهل
سائد وقد خلقنا لنميل الى اراء زيد ونتقيد بافكار عمرو فهلا
انتبهنا الى الابحاث التي خاض فيها علماء الغرب وكشفوا القناع
عن احوال سمائهم وارضيتهم وسماء وارضيتهم من الامم فاصل
بحر النيل استغرق اعصاراً طويلة بحث فيها علماء الغرب وامه
السياح وبسطوا اراءهم وظل العلماء الباحثون يترددون في تصديقها
الى ان قام احد اباة الرهينة اليسوعية فكشف تلك الاوهام التي
موه بها من قبله افكار القوم وتوصل الى معرفة اصله ونحن نهتم

بمعرفة ما يحدث في الصين ومناحازب للانكليزي وبعضنا للياباني
وتحدث بيننا المشاجرات العنيفة والمسألة لا تفيد فهلا تتجدد فينا
او بالاحرى تخلق الارادة وينشأ الاستقلال الذاتي فأي مشروع
ابتدئناه واقمناه فهذه امواه نهر ابراهيم التي اصلها من مغارة افقا
الم ينل امتياز جرها الى جبيل والبترون المرحوم رزق الله خضرا منذ
عهد واصه باشا وقد دعي الى وضع الحجر الاول ذلك المتصرف
وارباب الاحكام والاعيان وقضي على رزق الله خضرا وهو لاه
في حفر نفقه في بيروت وبقيت المياه جارية في نهرها ودفن
الامتياز قبل دفنه وكذا يكون شأن من حصلوا امتياز جرهم
امواه ينبوع اللبن والعسل الى ارض كسروان . وغدا اذا
شرعوا قام عمرو يعارض وانتصب بكر يناضل فتبقى ارضوك
يا لبناننا النكد الطالع غير مسقية . هي ارضك التي قال عنها
الكتاب ارض تنبع لبناً وعسلاً اصبحت تبت عوسجاً وقرطباً
فحبذا لو قام باحث مدقق يميظ اللثام عن اصل هذه الينابيع
فيفيدنا فائدة تامة وحبذا سعادة اهل لبنان وقد اثبت اقوالي
بيونس لبنان ما نراه اليوم من العقبات القائمة في سبيل اتمام هذا
المشروع المفيد :

وكانت الهاجرة وانا في ذلك المكان في ارض افقا فانتبهت
اني في تلك الساعة لم اذق طعاماً بمؤلمة فراغ المعدة من الغذاء
وهي اول مرة منذ عشرين سنة عرفت فيها ما يقاسي الجائع

فتأكدت ان هوا الصرود اللبنانية يقوي الضعيف وينعش
مدات الاشاجع فامتطيت الركوبة وسلكت الطريق المؤدية
الى « العاقورة » فررت بقرية « المنيطرة » وهي حقيرة ليس فيها
سوى دار واحدة مبنية على النسق الجديد فأبيت ان آخذ لنفسي
راحة وكان ذلك الليل انعش في قوتي ولسوء طالعي لم اجد
هنالك شاة تدر لاتيكن من اخذي الغذاء وقد حرمني الله بعلي
المعدية سوى البانها فسرت قاصداً « العاقورة » بين جبال ووهاد
فوصلت اليها بعد ساعات طوال وهي تبعد عن « لاسا » مسافة
اربع متوالية فراقنتي تربتها وقد لذ لي ماء ينبوعها فهو كعين
الديك صفي ماءها الراووق : اني على غير اراء الذين يزعمون ان
ماء العاقورة قارس مستدلين بقوة اجسام سكان تلك الارض
وسرعة غضبهم الى غير ذلك فقد حكمت عكس ما حكموا
فتلك المياه عذبة سائغة ولسكان العاقورة مآثر يجب ان يحمدها
القوم اليهم فهم يردون هجمات المتهمجين على ارض كسروان وهو
حصن ممنع للقطر وقد نشأ من العاقورة كهنة افاضل افادوا :
ثم سلكت الطريق الى حدث الجبة ولم يبق بين القريتين سوى
حقول مزروعة قمحاً ودُرَى ودخلت في « خراج تنورين » بعد
ساعتين سرتها (في خراج العاقورة) في منحدرات وسهول
ورواب وكان الطفل اذ وصلت الى الحدث بعد مسافة خمس
ساعات من افقا

حدث الجبة هي قرية اليوم. كان لها شأن في أيام اليونان
وفيها آثار ارضية تدل على دخولهم اليها وهي من اجمل قرى
شمالى لبنان واجودها مناخاً الا اهدن : ارضها مبسوطه سهله
يجد فيها الساري راحة لا عناء. وهي تشرف على البحر من
مكان يسمى المشنقه او « المشلقه » بينه وبين رأس الكنيسة
في اول « الغينية » وبين « الشوايا » من قضاء المتن شبه فمن رأس
الكنيسة ترى رؤوس جبال قبرص وسواحل كسروان واكثر
قرى صرودها وترى البحر منبسطاً كصحيفة امامك ومن
« الشوايا » ترى اكثر قرى المتن ومزارعها وسواحل ذلك القضاء.
ومن « المشنقة » ترى طرابلس والبحر وسواحل قضاء البترون واحده
فواحدة وتظهر لك « اهدن » بجبالها « وبشراي » بجنانها « وحدثيت »
بخصرتها : في حدث الجبة مكثت شهري العطلة المدرسية وقد
اسعدني الحظ ان تشرفت بمثولي امام غبطة سيدي البطريرك في دير
سيدة الديمان فرأيت من ميله الابوي الى من طبع على حبه واجلال
مكانته وعطفه ما حملني ان احسد الامة على هذه النعمة التي لا
اخالمم يجهلونها وقد راقني ان اجد في ارض شمالى لبنان صرحاً
مشيداً كالتصور الساخرة بهجمات الزمان على النسق العصري سرفي
اني رأيت بطريركنا لا يأنو جهداً في تخليد ذكر لابناء طائفته
فدير الديمان لا يقل عظمة عن دير سيدة بكركي ويظهر بهاؤه وقوة
بنائه الدير القديم فلكل عصر رجال ولكل جيل اميال

ورأيت ان انتهز الفرصة من وجودي في تلك النواحي
لامتع النظر في هاتيك المناظر الطبيعية والبحث في تلك
الارضين بحث المورخ فاخبرت ان جبلاً غربي قرية قناة شق
وسطه منذ سنتين وانه في السنة الماضية بعد الشق وقمادى
الانشلام واصبح الجبل جبلين فقصدت البقعة وحيث لم
اتمكن من الوصول اليها راكباً لوعورة المسلك ترجلت وسرت
على الاقدام اسعى في البحث عن سر ذلك الانقسام فكان في
الحكم نظراً لا يجوز لنا التسرع في اثباته فليس هناك اثر ماء
ولست الارض مبسوطة والجبل ملتخمة ارضه التحاماً تاماً
واكثره صخور ضخمة فعدت بعد اعمال الفكرة وانا غير بات
في الحكم ورجعت ان السبب في زحف الطبقة السفلى من
اصل الجبل سبب انقسامه الى شطرين ورجعت الى الحدث
من طريق اخر لارى مغارة مبنية في سفح جبل على مقربة
من عين تدعى عين « السنديانة » يقال لها مغارة « دولماز » وللقوم
روايات شتى تتعلق في اصل بنيتها فمن زاعم ان لصوصاً
قطنوها وهم بانوها ومن ظان ان رهباناً نسكوا فيها وليس
في اليد كتب تاريخية تحقق لنا القضية وهذه مصيبة العلم
والفنون في هذه الارض وفي الخامس عشر من شهر ايلول
تأكدت ان المصطافين في ارض الارز يرحوها ولما كنت مغرماً
بالوحدة والانفراد قلت حانت الساعة فركبت أمماً تلك البقعة

الجميلة التي قصدها السياح والعلماء والشعراء من كل صقع
وتنزل فيها المجيدون من عرب وعجم واكبروا عظمة الخالق
وهم كثيرون منهم لمرتين الشاعر الفرنسي الذي بقي هنالك
اياماً فمررتنا في حصرون وهي قرية اصابت حظاً من الرقي
وشيدت فيها الدور الفخمة وقصدها المصطافون وفيها جنات
مشرة وبقول لذيذة وما عذب . فبذعون . فبقرقاشا . وكانت
هذه منذ عشرين سنة ونيف ملكاً غير مطلق لاسرة «باخوس»
وما عثم ان باعوها من المرحوم اسعد بك كرم وهذا باعها من احد
افراد اسرة آل صعب بثمان اثني عشر الف ليرة وهذا باعها ممن
يطلبون الاقامة في تلك القرية الجيدة التربة الكثيرة الغلات وفيها
عين ماء باردة لذيذة سائغة وقد اصبحت القرية اليوم زاهية بأبنيتها
المسقوفة بالقرميد وجنائنها المخلصة . واليوم قد اصبحت ارضها لا
تباع بمئتي الف ليرة . ثم تراءت لنا «عين بقرا» وهي اعلى قرية
في تلك الانحاء يقطنها فئة اشداء الجسوم اقوياء البنية وقد غمر الثلج
بيوتها في الشتاء المنصرم حتى لم يبق للناظر ان يميز ان هناك ابنية
ومن ثم دخلنا «بشراي» فوجدنا مجالاً لنمضي فيها ثلاثة
ايام بوجود اصدقاء كرام لنا . ورأينا ارضها خصبة وجنائنها
متعددة وغراسها نامية وماها غزيراً جداً اصله من ينبوع يسمى
«نبح قاديشا» ينحدر من سفح اكمة مرتفعة على مقربة من الارز
ينهال بغزارة وتردد الاودية صدى خريره وهو جدير ان تتكون

منه الكهربائية ومن آخر يسمى « نبع مار سمعان بشراي » ينبعث من حضيض رابية غير بعيدة من الارز وهو غزير جداً وباردة مياهه الى حدّ أنا لم نشعر بما يضاهاها مما ذقنا من امواه سواها في سرود كسروان والبترون يتشعب منه بضعة انهر كلها تجري في ارض بشراي فلا يكاد المرء يرى بيتاً من بيوتها خالياً من المياه وشيدت فيها كنائس جميلة ودير قديم للاباء الكرملتان اكثره حفر في صخر جبل تراه عند دخولك عن طريق الديمان والفينا فيها اسراً كريمة وكهنة افاضل يسهرون على خدمة النفوس ويقتدى بتقواهم وفيها شباب اذكيا راغبون في العلم غنموا قسطهم منه والكاتب الشهير الخيالي جبران خليل جبران احدهم وزرنا الارز الغابة التي هي كعبة غزل الشعراء التاريخية الوارد ذكره في الكتاب المقدس يومه القوم من مشارق الارض ومغاربها . الارض التي تفوح منها ريا الطهر وينبعث روح الفضيلة والتقى . السماء التي هي مهاب الريح الالهى المقوي الاجسام : المكان الطافح بالبركة والقوة مرتاد افكار المتخيل فاجتزت المسافة التي هي نحو ساعة بشوق لا يحده وطاب لي الشعر فنظمت الابيات المنشورة في الجزء الاول من الزهرات ثم غادرنا الارز فبتنا في بشراي ولما اصبحتنا قصدنا اهدن عن طريق تسمى « البغلة » فسرنا نحو ساعتين ونصف ساعة حتى وصلنا الى تلك القصة فقصدنا توادير القديس سر كيس وهو مبني

على مقربة من ينبوع يتدفق بغزارة من حضيض جبل رأينا فيه
شبهاً لجبل افقا كما ذكرنا . فاطلنا الوقوف عند اصله الراسخ
نبحت في هيئته وتدفق المياه منه فعزز ذلك المرأى رأينا في ما
اثبتناه في محله من كلامنا عن جبل افقا والماء المتدفق منه
ويسمى « الينبوع » نبع مارسر كيس، وهو غزير يسقي جنائن
اهدن الجميلة

ان اهدن واسعة الاطراف كثيرة السكان أهلة بهم
وشوارعها متسعة وتجاريتها غير متأخرة واهلها قوم ذوو بأس وحمية
وزرت كنيسة القصبه فراقني بنيانها وهي تعد من اجمل
واكبر كنائس قطرنا وامامها ميدان يكشف على ارض اهدن
ويشرف على البحر وبعد ان قضيت فرضي الديني ذكرت ان
هناك جثة بطل لبنان يوسف بك كرم فطلبت ان اراه فادخلني
احدهم وكشف غطاءً عن نعش فرأيت جثة لو احتفظ بها
لكانت الى اليوم كما اخرجت من مدفنها في نابولي جثة لم يجسر
الدود ان يقترب منها فقد خشي صولة من راع الابطال وهو
معتصم بجبل الله تعالى مستمسك بوصاياها وقد شاء تعالى ان
يبعد الفساد عن تلك الجثة التي اغرمت بالطهارة^١

خرجت من الكنيسة وانا خارج عن حواصي لشدة ما ألم

(١) دفنت اليوم في قبر فخم جديد ضمن الكنيسة بأذن غبطة السيد

البطريك تلبية لرغبة الاهدنيين

بي من الاسف وزرت بعض اعيان القصة ثم قصدت سيدة
 الحصن ويجب ان اصف عظمة تلك الكنيسة الحقيرة البنيان وما
 للعدرا من الفضل عند اهل اهدن وكم اجابت نداهم : وجدتها
 مبنية على شرف من الارض على رأس جبل مرتفع يطل على
 طرابلس والكورة وكأنه امام قام في وسط السهول البعيدة
 خطيباً وجهت اليه الانظار والى اقطار تلك البقع الممتدة ثم دخلت
 الكنيسة وقد عراقني خشوع لم اشعر به قط الى تلك الساعة
 فجثوت وصليت طويلاً ضمن ذلك الكهف في تلك الكنيسة
 التي هي من اقدم كنائس الموارنة في لبنان وقد جدد الدهر
 اسني بانحطاطنا عن الغرب فلم ار صورة «سيدة الحصن او الحسن»
 بل رأيت صورة معلقة من الصور التي تباع بنحو غرش ونصف
 الغرش قريبة العهد وهناك بعض سرج موقدة فقلت تعلم ايها الجبل
 العشرون المحافظة على الاثار القديمة ... بَدَرَ الى فهمي ان
 لو كانت الصورة الاصلية موجودة فكم كان للناس بالنظر اليها
 عزاء وعبر يودعها الفكر الى القلب . ذكرتني تلك الزيارة
 تلك الكنيسة برواية شهيرة غريبة في بابها مثلت منذ خمس
 سنوات على ملعب كلية القديس يوسف من نظم الشاعر العالم
 الاب كودار سليل الرهبانية اليسوعية عنوانها السيدة في لبنان
 وكان تمثيلها ابان تلك الحوادث المشؤومة التي طرأت على الطائفة
 وقام فينا فتية راموا ان يجرؤوا الى الطائفة بالتمدن الحديث

الذي اساسه رفع العقيرة على ذوي السلطة سوء العاقبة مثلت تلك
الرواية صبر البطاركة على الاضطهاد واعانة الله اياهم وعود الشعب
اليهم والعمل بارادتهم وعجائب سيدة الحصن وتمسك اهل اهدن
بدينهم وايمانهم وحبهم للبطاركة والا كليروس وقرع الجرس عند
اشتداد الازمة كل ذلك رأيته بالفكر في وقفتي هنالك

ثم امنا دير القديس انطونيوس قزحيا وهو قديم عهد
كان على شكل محبسة ولربما هي البناية الحقيرة التي شاهدناها
قبل وصولنا الى الدير المخصص بالزائرات وزاد اتساعاً في اواخر
القرن الثامن عشر وتمت املاكه ودخل هذا الدير لا يقل عن
ثلاثة آلاف ليرة من ارضيه الشاسعة وكنيسته مغارة متسعة
طويلة عريضة وجدرانها الثلاثة الشرقي والقبلي والشامي منحوتة
والغربي شيده الاب بطرس "بجدرفل" احد تلامذة الاباء اليسوعيين
في غزير اذ كان رئيساً للدير وهو من الحجر "السمائي" وبابها جميل جداً
فيه اطار حجري منحوت مجوف على شكل غرسة كرم وثلاثا
سقف الكنيسة من المغارة والثالث الاخر عقد وارضها مفروشة
بالرخام وفيها صور جميلة تمثل تلامذة القديس وصورة بديعة
للسيدة العذراء مكتوب على درجها " تعالي يا عروستي من لبنان "
اما الحلل الكنسية الموجودة هناك فهي فوق الوصف مئات
من البذات (والغفارات) والوف من الاواني الفضية ومما يلفت
النظر عكاز اهداه احد الامراء الغربيين الى الدير وبذتان من نحو

مئة وخمسين سنة صنعها يزرى بكل نسج حديث .. على اني لم
 اسر بهذه المناظر وقد علمت أن آثاراً قديمة فقدت كان يجب ان
 يحتفظ بها فلو حفظت الاكوس التي كان يصب فيها الخمر وقت
 تقديس الرؤساء الاولين ولو حفظت البزات التي كانوا يلبسونها هم
 لكانت عندي افخر مما رايت واثمن في نظر التاريخ مما شاهدت انما
 الآفة هي المنتشرة في اصقاعنا ولولا المرحومان البطريرك الدويهي
 والمطران جرمانوس فرحات لضاع كثير مما عرفناه في هذه الاقطار
 وقد جلت في كل انحاء الدير في طوابقه جميعها ودخلت
 المكان الذي فيه المطبعة السريانية التي احضرها الاخ ساروفيم
 الشوشاني البيروتي من رومة ونقلت الى دير قذحيا سنة ١٨١٥
 وخصص محلها شرقي الدير وقد خدمت لبنان بمطبوعات جلييلة
 بالسريانية والحرف الكرشوني وآخر من تولى ادارتها الاب
 مارون ايطو الرئيس الحالي وهو صور رسمه بيده وقد اعجبني لما
 فيه من الاحكام وقد رايت انه جرأ الى محل المطبعة الماء من
 ينبوع المغارة الذي على مسافة ربع ساعة من الدير بالآلات خشبية
 تشبه بعض آلات ادارة جر مياه نهر الكلب الى بيروت فأعجبت
 بهذه المهارة

واعظم فضل في نشأة الدير يرجع الى السيد الذي لا يمحي
 ذكره المطران جرمانوس فرحات فقد كان ساكناً لجهة المعر
 الشرقي من الدير ولا يزال يعزى اليه
 والدير فسيح الاطراف كثير الغرف اكثرها حفرت في

الصخر ومنظر الدير من الخارج اجمل من الداخل فسقوفه غير مرتفعة وغرفه صغيرة

اما منزل الزوار فهو على النسق الحالي مبني غربي الدير واما المغارة التي يقيم فيها المجانين فهي وعرة موحشة مظلمة رطبة اذا دخلها الصحيح اصيلاً جن والمعاقى مرض على ان شفاء المصابين مقرر فعجائب القديس يقربها ابناؤ الدين والاراطقة لانهم يشاهدونها عياناً ولا شك فانه قديس كبير وعجائب الله في قديسيه ولو كتبت لالفت كتاباً ضخماً ولو صرف العناية الرهبان بما يفيد ابناؤ الامة فبنوا ملجأ للفقير وميتماً لاحسنوا صنماً والامران ضروريان

وعند الطفل تركنا الدير وعدنا الى بشراي عن طريق اخرى فررنا بجدشيت وهي القرية التي تسمى الكاملة لجودة ارضها وغزارة ماؤها وفي صباح اليوم الثاني أممنا الحدث فحيينا مقر السيد البطريرك عندما تراءى لنا باكرام وكان الخامس والعشرون من ايلول حيث علمنا بوجود عودتنا الى مركزنا في بيروت فسلكننا طريق الجروم ومررنا بقري ومزارع جهة حتى وصلنا « المسباحة » الارض التي كانت مقر الشذاذ وقطاع الطرق واصبحت اليوم ممر العربات وبتنا في البترون بعد مسير ثماني ساعات متواليات ومن غد تلك الليلة عجننا على جبيل المدينة التاريخية التي تظهر فيها الاتار اليوم ويجب ان تبقى للبناننا العزيز انشاء الله

الى سيدّة لبنان

نشرها مجلة «المسرة» الغراء سنة ١٩١٤م افتتح بها خطاباً مطوّلاً بلسان
اعضاء جمعية القديس منصور دي بول الفزيرية في ١٤ ايلول
عند اصل تمثال السيدة العذراء في حريصا

تمثال مريم من لبنان حياكا	اقطاره وبنو لبنان ابناكا
ليس الكواكب هذا الحسن مشبهة	كلا ولا البدر في ذا الحسن حاكاكا
بين الخلائق من بدور ومن حضر	ما كان من بشر في المجد ضاهاكا
يا ايها الجبل الراسي على جبل	سامى بريم في الاعصار افلاكا
يا ايها العلم الخفاق نتبعه	ظلل من الارض ما تختار انحاكا
يا مجد لبنان صن ارضاً بك افتخرت	وصن بنيتها وبارك كل من جاكا
وكن على شرف من ارض نشأتنا	غوثاً لنا وعزاء كان مباداكا
يُزعزع الفلك الراسي على سمك	وانت راس كما ذا اليوم نلقاكا
دعامة الارض لا جرم ولا بشر	يجيا وينشا اذا لم يعط نعماكا
ركن السماء عماد الناس قاطبة	على البرية رب العرش ولاكا
قل للذين على الايمان قد نشؤوا	اني اخضع اقبالاً واملاكا
راجعت باس بني الالحاد فادحروا	وما نصرت على الابرار فثاكا
اليك ارفع عن كل تحيته	وقلب كل من الزوار يهواكا
شعور وذر يضاهي عرف نكهته	طيباً اب هب ريح الشرق رياكا



تحيته للارزة

ونظم هذه الايات تحية للارزة العلم اللبناني نشرت في الرقيب يوم عيد
استقلال لبنان سنة ١٩٢٠ تحت رسم الارزة

قد حاطك العلم المثلث غيرة	كبي لا تمس سناك الارواح
واصان رونقك البهي بياضه	وهو الرقيب فما عليك جناح
فلا يغبط مشرقاً تيمته	ولك البسيطة مسرح ومراح
والارض تعشق والدماء ومن حوت	وعليك يحنو القلب والارواح
مجدد للبنان الكبير وراية	كمد الزمان ومجدها وضاح
دومي كما الارز المهديد اعصراً	فنت وظل كياده يجتاح

الى تلامذته الذين طبعوا الزهرات

الجزء الثالث

اجتمعنا نحن تلامذته فئة الخطابة وقد انضم اليها عدد وافر من سائر الفئات في يوم تذكاري
عيدة واظهرنا له رغبتنا انا عولنا ان نطبع الجزء الثالث من الزهرات وقد اشددناه
قصائد وقرأنا خطباً كلها في تهنته بتذكاري عيدة فشكر لنا وقلنا وذكرونا
الجليل وحضنا ان نجل السلطة واجابنا بهذه الايات

في ١٩ اذار سنة ١٩٢٤

ماذا علي اذا اجبت من نشوتوا	علي ولاني لا اثم ولا عار
ماذا علي اذا ما ملت عن ثقة	ميلي اليكم وما في الحب انكار
ماذا علي اذا ما قلت انكم	في شرعة الحب ابرار واطهار
ماذا علي وقد محصت ودكم	ان قلم انكم عندي لاقمار
اذا نظرت اليكم رحمت احسبني	وسط الجنان وحوالي ثم ازهار

وان سمعت كلاماً من مناطقكم
 انتم علمتم جناني لا يخادعني
 هو اجتهادي فهل تثنيه مرزاة
 احببتكم حب من يهوى نجاحكم
 ان عابنا احد في الحب قلت له
 مخصص مودتنا تعلم ماثرنا
 ظننت تسمعي الاقوال اطيبار
 ولست بمن تعاملوا اوهم حاروا
 وقد علاه من الافات تيار
 ولن ازال اذا ما كبر أعصار
 نحن النضار وهذا الكبر والنار
 وانت نكس سفيه الرأي مهذار

قد شاقني انني في كل مدرسة
 يلفون اكليل غار غب جدهم
 وقد جنيت جميل الذكر اطيبه
 غادرت بيروت والتذكار قاطنها
 تركت فيها تلاميذاً عشقتهم
 يا حبذا «زهراقي» عرف ودهم
 وفي طرابلس علمت ناشئة
 وانتم خيرهم والحب ميزكم
 طبعتم الثالث الطلاع أنجدة
 فكان فعلكم كالسك نفحته
 ذودوا عن الحب زرع الدهر حرمته
 يلقي تلامذتي نجحاً قد أمتاروا
 ويذكرون جميلي حيثما صاروا
 وحده انه شهد واثار
 ولي حنين الى بيروت سيار
 وانهم لودادي والوفا اختاروا
 ذلك تنسم في الفيحاء ديار
 في شرح جدي اراهم قط ما حاروا
 وان ودكم سامر ومختار
 وقد مشيتهم على ما قبلكم ساروا
 وكل قلب لهذا المسك عطار
 فانه لكم رسم وتذكار

تحية العلم الفرنسي

ساعة رفع على دار الحكومة في طرابلس ٢١٧ من تشرين الثاني سنة ١٩١٩

مجد الفرنسيس قد عزت مواضعه
 يسبح في مطلع الاقمار منتسراً
 وعدل امتك المشهور واوعه
 ويهجر الارض والافاق ساطعه

يدور في الفلك المتمد مفتخرًا
وتحسد الشمس ما يبدو بشرقتها
ويغبط البدر نورًا لا يقنعه
فاصله راسخ تهوي بمنعته
وفرعه شامخ تعنو لرفعته
ان الملوك الألى رامو تضمضه
قال الزمان له قولاً يردده
تشوقته ربوع الشرق واتحدت
وبات وهو على ما رام يطلبه
يا ليا الشرق شمت اليوم بارقه
يا ارز لبنان صافحه على مقة
لبنان حيي حياً بت ترقبه
يا آل سورية المحمود مقصدكم
قصوا على أمم العمور قاطبة
يحفظ لكم ذكره ما هل بادرنا
على البدور ويزهو ثم لامعه
من ذا البهاء ولا ترضى تراجعه
رمي الظلام سدولاً وهو قاشمه
قوى المعادي ويهوي من ينازعه
رووس رضوى ويشقو من يدافعه
هانوا فمز فلاموا من يصارعه
اجيال قوادهم الله مانعه
على هواه وناجته سواجعه
حتى تبدت لعينه مطالعه
فته دلالة وقاوم من يدافعه
انت الوفي وانت الحق شارعه
فقلبنا بهواه الحب جامععه
قد تم مأربنا او صح واقعه
ثبات عزم هو التاريخ سامعه
وبان في مطلع الاقمار بارعه

الى فخامة

الجنرال غورو

ونظم هذه القصيدة ورفعها اليه بلسان الرقيب وقد نشرت فيه بعد انشاده اياها
في دار الحكومة في طرابلس بعد عودته من باريس سنة ١٩٢٢

غورو رجوعك بعد الشوق اولانا
ان كنت تيمت في باريس افئدة
يا يوم عودة من نهواه منقذنا
بتنا نسائل عنه البحر لا جزعاً
باساً يهدد طرف الدهر يقظانا
فكم تميم في لبنان اجنانا
جددت عهد القدر الحب صوانا
بل اشتياقاً الى لقياك عنانا

قد بشر البرق سوريا بعودته
فخف بالنبا الميمون علينا
الفوك نلت الذي يهواه موطننا
يا حبذا كل ما أوليت من نعم
بيروت تختارها فضلي مرابعنا
اجباد بيروت ما مرت على فكري
يا حبذا اشهر مرت على عجل
عشرون عاماً تقضت مثل ثانية
تركت فيها تلاميذاً عشقتهم
إفضال بيروت لا ننفك نذكره
تبني طرابلس الامال ترقبها
وتستطير الى العليا تعشقها
كانت معالمها من قبل شاهقة

* * *

اليوم جنت الى الفيحاء زارها
فسرح الطرف في جناتها طرباً
بيننا يحوم على الاجبار يسبرها
فخصها بامور لست تجهلها
كالغيث تنعش اغراساً وافنانا
فلا يُقرّ على مرأى له بانا
تلقاه يصعد في اجبال لبنان
حتى تنال بك الرقي الذي كانا

* * *

يا ايها القائد السابي بحكمته
تطير للحرب لا تخشى بوائقها
وتحسب البشير المعقود اعمدة
تحال لعلمة البارود أغنية
عصرا يخالك سجاناً ولقمانا
والموت يحصد تحت النقع فرسانا
سرادقاً لتزول القوم ضيفانا
والخيل توقعها في الصول الحانا
وقد صببت عليه الموت نيرانا

ينسك قدمتها لله محرقة حتى تجيب دعاء الحرب عجلانا
فبان بأسك يوم الحرب رائده جام النايا الى الاعداء ملانا
ولاح رأيك وقت السام تنشره راحا وروحا وتأميناً وريحانا
فلا برحت لسوريا سعادتها تيرها نعماً تُعلي لها شاننا

ونظم هذه القصيدة ورفعها الى سيادة الخبر المفضل المطران انطون عريضة تهنئة
بتذكّار عيد سيبه سنة ١٩٢١ بعد ان انشده اباها مطبوعة في محفل حافل

المرء يعشق من عين ومن اثر
والقلب حرٌ طليق ليس مرتبطاً
والعشق والى على الاجنان يحكمها
علمت حراً بما يهواه مفتتناً
او كان خوداً حصاناً شاق منظرها
او كان من بشر او كان من ملك
او كان نجماً بدا في الليل مخترقاً
هو الغرام باشكال منسوعة
أما الحرام فما شرعي يسوغه
فنهل العشق لم أوردته عاطفتي
وقد عشقت وعشقي من تغبطه
الخبر انطون من ذاعت مآثره
وقفت في حومة الحرب التي خبرت
فمكنت عوناً على الضراء توقفتها
فانت خصم هوى الظلام تدفعه
اتعبت جسمك حتى بت تحسبه
وقد ضننت على الايام تشغلها

والحب يفتن ميل القلب والبصر
بغير شرعة رب الكون والقدر
وما عهدت فواداً قد من صخر
ان كان من ثمر او كان من زهر
هيفاء تبسم عن ثغر من الدرر
او كان من وبر او كان من حضر
سجف الظلام يهاوي طلعة السحر
مما يمنع او ما حل للبشر
لكن أجزه هياماً جل عن صغر
ان كان منهماً او غير منهمر
اعماله الغر وقت اليسر والعسر
كالشمس تشرق بين الريح والمطر
ابناء أمك يوم الضيق والخطر
عن ثورة الحقد والاضغان والضرر
برايك المشبه الصمامة الذكر
مما يبني الى اعمالك الغرر
براحة ساعة في دولة العرر

زهدت في زخرف الدنيا وقد بسمت
 على الفقير حبست المال تسعفه
 فتحت كفك للايتام تنفجهم
 وما اكثرت لاجبادر واوسمة
 بنيت مجداً طويل الفرع شامخه
 هذا ثناء يجيك الشعر برده
 أقسمت للعشق أيماناً محرّجة
 اما بعدت فاني منك مقرب
 علمت من قبل ان جننا طرابلساً
 نظمت مدحك في اسفاره صوراً
 على الوفاء يقيم الحرّ مفتخرأ
 كذا اقمنا على ما رام محتدنا
 اذا افتخرت فبالادواء تألّفي
 فذاك سقمي وقد قاويت مجتهدأ
 افديك حبرا ابي النفس أمحضه
 فاسلم عزيزاً قرير العين معتبطأ
 لك السعادة في الإقمار والسرر
 حتى يصول على الحدّان والغير
 كنفحة الطيب باخيرات والبدر
 لان طبعك يأبى سورة الفخر
 يسمو السماك وديعاً غير مفتخر
 في يوم عيدك رسماً غير مندثر
 حي لانظون حب غير منحصر
 بالقلب والروح والاشواق والفكر
 اني وفي شعري صادق الخبر
 كأنها الوحي في آي من السور
 بما يفيد وما يبقيه من اثر
 نحكي الحقيقة في سر ومجتهر
 كانني هدف للداء من صغري
 فانت عوني على الاوصاب والكدر
 ودأ يحاكي بهاء النجم والقمير
 واهناً بعيدك نبلغ غاية الوطر

ونظم هذين البيتين وقد حفرا على الصليب الذهبي الذي قدمه ابناء الامة الى

سيادة المبر المفضل انظون عريضه يوم عيد سيبه سنة ١٩٢٠

وكان له اليد الطولى في نشر تلك الفكرة

ابناء مارون في الفيحاء شاقهم
 اهدوا اليه صليبا صيغ من ذهب
 ايلاء انظون ما يهواه من صغر
 عربون حب صحيح خالد الاثر

انت في كهولتك فتى

وقال وقد نشرت في الرقيب سنة ١٩٢٣ « من الفاخوري الى الحداد »
وهو الشاعر المطبوع الفاضل المجيد الفاخوري يوسف الحداد

ماذا عليك اذا علاك مشيب
ولم التشاؤم والقريحة برة
افكان مثلك للقريض شبابه
قد كنت شيخاً في الشباب موقراً
يا صانع الادب المخلص حلية
سوءك حداداً وقد اثوا اليه
قد شاقني منك القريض ممتعاً
حلت بعقوتك البلاغة والنهي
توجت رأسك بالبياض مهابة
بزغت بفوديك الفضائل غرة
فاليك مني ما وهبتك حجة

اما انا فالشيب رصع هامتي
بي اغرمت نوب الزمان وصرفه
قد شبت في شرخ الشباب وهمتي
مثل السجين موالم ومحجب
لاشي يفرح غير جد ناهض
ونجاح طلائي يحدد قوتي

أحرزت مما للشباب نشاطه وهوأك مما بالشيخ يهيب
فاسترجع الشكوى التي رددتها فالى نشاطك قد ترامى الشيب

غالبت (شربلك) الوفاء فتيمته وغدا كأن فواده المغلوب
في ذمة الحب المقدس (شربل) ابداً يجاهر انك المحبوب
كم طالب جحد الجميل وانه قد جاء منه المقصد المطلوب
صوت امامك بالمودة صارخ وبما حويت بذات الانام خطيب
جد المودة بيننا وقديهما خير الوداد وركنه المحبوب
أظهره حتى يستفيد بفعنه ويذل عنه عاذل ورقيب
واهنا (بشربلك) الوفي فجهه عذب على اصل الوفاء سكوب

من الحداد الى الفاخوري

فاجابه « الى الفتى - الشيخ » نشرت في الرقيب سنة ١٩٢٣

« ماذا عليك » وفيك تلقى الشيب شيخاً فتى عقدت عليه قلوب
شيخ يطل على الشباب كأنه غيث على زاهي الرياض سكوب
وفتى يغالب بالاله زمانه والعقل اغلب والهوى مغلوب
« انت السجين مؤلماً ومحجياً » كالمسك فت فضاء منه الطيب
« قد شبت في شرح الشباب » وانما يمضي الحسام اذا علاه مشيب
واذا دهتك مصيبة فاصبر لها فالحر مرمى للعنا منصوب
عوفيت الا من هنا وسلامة والعيش رغد والقواد طروب
عش للشبيبة مشرقاً في ليلها « وعليك من ثوب الشباب قشيب »
عرفتك في تهذيبها استاذها وعرفت ان ملاكها التهذيب

فوقفت من فوق المناير زاخرًا ولكل عضو فيك منك خطيب
 وجلست ما بين المحابر مشرقًا ولك الرقيب على البلاد رقيب
 والصدر بحر واليراع سحابة والغور نجدٌ والبعيد قريب
 ايه اديب العصر فالوطن الذي قد قام عنه لا ينسام اديب
 قد كان ميتاً ثم عاش وانا يبقى السير وطرفه معصوب
 يخشى عليه السم فالعجل الذي ذبحوه يوم معاده ملسوب

« اما انا فالشيب صرع عمتي » ولناش اللذات في نيوب
 لا تغريني بالقريض فقد مضى زمن الشباب وفاتي التشيب
 خدمت بصدري جرتي ورمادها في الرأس وقيت اللهب لهيب
 انمى اليك مطارقي ومنافخي فلك البقاء ولا عنا وخطوب

خلفت (شربل) وهوبيت قصاندي فتغنّ فيه ليطرب التطريب
 ان كان في الفيحاء صوتاً صارخاً فله غناء في الشآم لعوب
 وانا به في قربه وبعباده يعقوبه وبغيره ايوب
 وهو الوفي وان يعبه لانم فكما يعيب سموالاً عرقوب
 سميته الموصول والصلة الوفا كن انت عانده وفيك يطيب
 عن البترون الحداد

لما زار فخامة المندوب السامي الجنرال غورو الفيحاء. ووصل الى مدرسة الفرار رحب به
 بخطاب ترجمه له حضرة رئيس المدرسة الفاضل الاخ ليونس فراقه ووقف وصادفه
 ورفع اليه اذ ذاك هذه القصيدة ونشرها الرقيب سنة ١٩٢٠

نظمي القريض بليغاً وجهه حسنٌ اجدته بالغاً شعر الالى فتنوا
 مضمن مدح غورو من له خشعت أترك والمجر والامان من حصنوا

والشرق عزّ وقد وافيته حكماً
ليبك نوليك اوطاناً وأفندة
ليبك نوليك لبناناً وعزته
قواد باريس هل باتت مداركم
ام كان سيغكم البتار محرزكم
فقمم فلاسفة اليونان واتجهت
مؤخرٌ مجد آتينا وصولتها
ابطالكم ادهش الابصار حولهم
وبأس اسكندر ينسى بصولهم
اسوار فردين صدت ما تهددها
والترك قد حصدوا ويلاً بغدرهم
خانوا فرنسا فسدت في وجوههم
ونالهم قتل لبنان تهورهم
فجبنا لفرنسا حاج حقدهم
« وانور » ناقم اذ خال متزعنا
نستنصر البحر والاجسام واهية
نستنصر الجوّ والآفات تصمنا
هدوا عزائمنا بالجوع وامتشقوا
فلا لماً لهم فالجور مرتعهم
سادت فرنسا وها انا نعانقها
وبشر البرق لبناناً بنصرتها
نحن الالى شاقها منا مودتنا
فالارز فاخر ما يسمو بمنعته
يا ايها القائد المغوار تجمعنا
تجوده نعماً ليست لها من
وامة عزما يقوى ولا يهن
وفيه تفديك ارواح لها عن
تنيلكم رفعة يسمو بها الزمن
نصرا عجيباً به قد حارت الفطن
الى علومكم الابصار والاذن
عن مجد باريز والرومان واليمن
فقيصر بسلو بعدهم قمن
وعزم هنجرج في تحديده جبن
وعندها زلت الالمان فامتهنوا
والدردنيل به قد طارت المعن
سبل النجاح وقد اوهاهم الجون
في وهدة الزبيغ واشتدت بهم احن
به « جمال » على لبنان مضطغن
دسيمة وبها الافكار نفتتن
والبحر لا رائد فيه ولا سفن
والجوع يفتك والاعراض ترتغن
سيف انتقام فقدوا هام من وهنوا
والعسف ديدنهم والافك والفن
عناق عذرة لا هون ولا أسن
وانه لفرنسا الصاحب الحقن
والله يعلم والاعداء والسكن
ونحن نفخر من عاشوا ومن دفنوا
مودة وولاء صانه الوطن

« غورو » البسالة والاقدام خطته والدين والعلم والاحكام والسنن
 عيت حاكمنا فالرقي نامله والسدهر ناظره لم يعره وسن
 فصل عليه وخضعه اذا ظهرت إساءة او بدا في فعله ضغن
 ترجم قريضي فيه ألفة ووفاء حوى الحقيقة ترهو ما بها غبن
 ان عيب قيل بليغ ليت نفهمه فالنقص فهمهم يا ليتهم زكنوا
 او عيب حبي فرنسا قيل وارثه عن امة حب باريز لها سنن
 واهنا بعيدك فالايام باسمة وكل ما قلته لا يجهل القطن

الوثام

نشرت مجلة المباحث الفراء هذه القصيدة مصدرية بهذه الكلمة لما وقع عيد ميلاد السيد المسيح
 عند الغربيين وشارك المسلمون النصارى بأفقال السوق وحضور حفلات العيد في
 الكنائس ودور الاسقفيات . وقد اجتمع كرام المسلمين والنصارى
 في الدار الاسقفية المارونية انتصب العالم الفاضل يوسف انندي
 الفاخوري مدير الدروس العربية في مدرسة الفرير بالشر
 ورئيس تحرير جريدة لبنان الشهلي وقرأ
 قصيدة غراء نروها شاكرين
 سنة ١٩٢٣ في ٢٥ ك ١

اذا تحمدت قلوب واستجبت فلا ارض تغير او جواء
 وان رام الزمان بهما فرياً تضعع او تداركه الفناء
 اخال الود غب الحب يبدو وتنميه المسرة والعناء
 واعقد معضل يسطو عليه يحلله الاخوة والولاء
 فان بيد اتحاداً مستقيماً على حب يفاع لا شقاء
 يصون وادانا ويدود عنه ويجرم ما يحلله الرناء
 وان بيد اتحاداً مستطاراً يسبب ما يضر بمن يشاء

لفيحاكم لكم بلد خصب يسود بها التآلف والرخاء.
 لفيحاكم لنا بلد حبيب ابينا ان يلم بها البلا.
 ولبنانكم سكن وفي وفيه ما تغطه السماء.
 صفا مودة وخلا. فكر واجنان يهيم بها الاباء.
 عرفتم اننا قوم حبيب لكل فضيلة فينا لواء.
 لنا ارض نختاها بجد وطاب لنا بارجاها البقاء.
 وبدر ساطع يحكي قلوباً صفاها لا يعادله صفا.
 وشمس لا يحجبها غمام وان ينشر يبده الهواء.
 وما حده خمراً شمولا واين الخمر منه والرواء.
 شربناه واياكم زلالاً وماء واحد جاء وباء.
 كلانا واحد والارض وحد كذلك واحد جو وماء.
 اتى الاقوام تقسيماً مضرأ نذكرناه فايده القضاء.
 خلقنا امة لو شاء ربي كما الايات تنبي لامراء.
 فربك لم يشأ هذا ولكن يوامر ان يجمعنا أنضواء.

يسر فرنسة انا اتحدنا فسنتمها الاخوة والسواء.
 ارادت ان نكون على ونام وتأبى ان يفرقنا الصلا.
 نحب فرنسة جاً قديماً على تعزيزه هرقت دماء.

احباني وجدنا ما نشدنا فنشدتنا يحيط بها الرجاء.
 نشدنا جوهرأ جاً صحيحأ وما عرضأ يراجه اعتداء.
 فان نعشق فخير مستمر علاج للشقاق به شفاء.
 وان نجزع نفد جسماً عليلاً ولا ذاء تخاف ولا وباء.
 فان الحب مطوي عليه معاني السلم يشرحها الاخاء.

وان الحب جرماً لا تراه عيون الناس يُخفيه العدا.
 وان الحب محسوس خفي صبيح الوجه محصه النقا.
 خفيف الروح لا جسم ثقيل سليم الميل رائده البها.
 وان الحب معنى ليس ذاتاً كنور فالقلوب به تضاء.
 فصونوا الحب لا انفصم عراه وان نفعل فراح وارتقا.
 وان نفعل نعش عيشاً هنيئاً وتخدمنا السعادة والهنا.
 اليكم ودنا يبدو بهياً فلا ضغن يشين ولا عنا.
 لمجد ان نشيد ما رسمنا فيسبو الفرع ما رسخ البناء.

فتاة الشرق

هذه القصيدة انشدها على مسرح راهبات المحبة في الفيحاء اذ مثلت بنات مريم
 رواية سبراميس الاحد في ٢٩ من نيسان سنة ١٩٢٣ وكان
 قد مرّهن على تمثيل الرواية

أفتاة الشرق الرفيع عمادا لا ترومي تلهياً ورقادا
 أتودين راحة في خدور ام رُقياً وعزة وجهادا
 لا تخالي ترفعاً بججول انبا العلم زين الاجيادا
 ان حسبت القنار لبس حرير وجسماً يستأسر العبادا
 وبهاء ورقة ودلالاً وحديثاً مرققاً مستفادا
 وجلوساً وسط الجنان وبعداً عن مغاني الحجي وعما افادا
 وخروجاً الى السهول صباحاً وانعكافاً على الملاهي ارتيادا
 وقعوداً عن كل شغل مفيد ينفع الجسم والحجي والقوادا
 ذلك جهل عدناك منه أعلمي اذ لك بالعلم تنفعين البلادا
 إذعمني ان بالسجايا بهاء وهدى فاخر الحسان الخرادا

افتاة العرب الذكوية اسمي
 ان فتاة العرب الاربية تدعى
 انت قد فقتها بارب صني
 حرم الشرق من رقي فتاة
 قد اباد العلوم والمجد حتى
 نجح الشرق قبل كل بلاد
 قتل الظلم علمه وهداه
 ذهب الجور اننا بين عدل
 قد وجدنا في العصر هذا مجالا
 فتريد الفتاة خير خطيب
 مثل (مي) (واليازجية) نبغي
 شعر (مي) (واليازجية) شعر
 يا ما لبنان المجور عليه
 يا ما لبنان الاوانس انا
 بهجة الدنيا بالفتاة بعلم
 وهزار على غصون المعالي
 ما الفتى منها افضل وجرمنا
 فها صنوا عزة وعلاء
 فالفتاة الحصان شعلة رشدي
 أسأل الرحمن القدير سداداً
 همة منك ام اجل سدادا
 فبعلم حوتك كان العتادا
 هدد الظلم سيره فتهادى
 وفتى وامتنص الهدى والرشادا
 اصبح الشرق طالباً مستفادا
 وبجور الملوك نال الفسادا
 فعدا جاهلا يعاني الادا
 ففرنسا قد راجعته فبادا
 فيه يرقى بسلم من ارادا
 وهي توحى الى القلوب مفادا
 ان نراها تهوى العلوم مرادا
 كنظيم الخنساء اعني مجادا
 بصروف الزمان فيما ارادا
 لا نريد الفتاة فينا جهادا
 واجتهاد يستمطر الاسعادا
 وملاك يبدد الافسادا
 نحوهم هذا حيث كان اعتدادا
 وشقيقا جد يبيد الرقادا
 بل هلال يسامر السهادا
 للغواني وللشباب رشادا

ونظم هذه الايات وانشدها المسيو « دي بوي » في الفيحاء سنة ١٩١٩

نحييك بالاسعاد يا حاكم القطر
 فانت من القوم الذين نجلهم
 وتزوجو بك الخير المفيد ذوي الخير
 وبارتوا على الود المحض والبر

وتعلو بهم بين البرية امة
ويسمو باعمال الفرنسيس قطرنا
فاجدادنا عاشوا على الصدق امة
وعاشوا على حب الفرنسيس امة
عهود ولاء لا يززع اسما
فنحن لكم قوم يفدون قومكم
وانا ضروب الموت نجرع كأسها
وقدمت منا الف الف مخالماً
ونلنا ضروب الظلم حيث ولاؤنا
وشمنا بروق الخير يلعب نورها
بحكم فرنسا بان نور رجائنا
هنيئاً لنا فالدهر صافح سعدنا
فكونوا لنا نور العدالة والهدى
ونتهوى لهم كل السعادة واليسر
ونفدي رجال الخير في السر والجهر
نفاخر في اعمالهم دولة الدهر
وقد نالهم منها بملااة القدر
صروف وتبقى في البنين مدى العمر
بارواحهم يوم الكريهة والعسر
فداء فرنسا لا نعيد عن الصبر
يجب فرنسا بالمجاعة والقهر
بعهد فرنسا لا يوضع بالمر
على قطرنا بعد الكوارث والضر
وعشنا حياة لا تعكر بالشر
ونلنا بكم خير المآمل والبشر
فنجيا لكم جنداً نحن الى النصر

واجاب قلامذته فة البيان في كلية القديس يوسف على ما رفعوه اليه من التهافي

سنة ١٩١٢

تقولون لي ان القلوب جميعها
تقولون لي انت الذي قد افدتنا
وانت الذي قومت منا تاوداً
وانت الذي هذبت كل نقيصة
كلام لذيذ شاقني واسرني
فان كان حقاً ما سمعت من الثنا
وان كان ميئاً ما يقال فاني
ارد عليكم ذي القصائد كلها
تميل الى استاذها كحبيب
وانت الذي تحيي موات قلوب
وانت الذي اسيتنا كطيب
وانت الذي اوضعت كل غريب
كلام هواه قلب كل اريب
فاني وجدت اليوم كل نصيبي
غني بنفسي عن مقال كذوب
وحسي رضيت العام حمل صليبي

اعيدكم بالله ان كلامكم لصدق وان الصدق شأن أديب
فانتم بنو قوم احب صفاتهم وانتم اعزائي وصد كروبي
فسيروا كما سار السدين وددتهم تلامذتي بالجد دون وجوب

ازاع اعضاء لجنة من اللبنانيين المهاجرين اعلانا فيه يطلبون اياتاً من الشعر لتحتف
في قاعدة تمثال بفسيونه ذكرى لاعمال الفينيقيين وعليه صورة فتاة
سورية تحييه فنظم هذه الايات

اعمال فينيقا يمثل مجدها اثرٌ ينتمي صنعه الاهراما
اولاك من خاضوا البحار ووجدوا اصل الحروف وعرفوا الاحكاما
نشروا التجارة في البلاد ووضحوا اسرارها ولهن بقن نظاما
عمروا القفار وخلفوا اثارهم خير العجائب تعجز الافهاما
ذا الرسم مثل مجدهم وفنونهم وفتاة سوريا تبث سلاما
فترى البرازيل القديم زمانهم وتمثال ما قد اوجدوا الهاما

واجاب تلامذته فته البيان على ما انشدوه اياه من التهامي في بيروت
في كلية القديس يوسف يوم تذكار عيد شفيبه سنة ١٩١٣

أكنت فيكم كاستاذ يجاملكم كي يستميلكم بالمدح والكذب
او كنت فيكم كاستاذ يوبخكم حتى يقال مهيب خير محتسب
او كنت فيكم اباً يبغى تقدمكم حتى تشبوا على الاحكام والادب
افرغت جهدي وما قصرت معتذرا بما بذلت من الاتعاب والنصب

كم مرة خلتهم اني اعاملكم كاخضم صال على الاعداء عن كتب
كم مرة خلتهم اني اوبخكم عسفاً وجوراً بلا داع ولا سبب
كم مرة خلتهم اني امدحكم حتى اخفف ما تحوون من صخب

ثم افترتم فبان الوهم منقشاً وناب عنه وداد غير محتجب

كم مرة قلمت قاس يطالبنا بكل فرض طويل شأن مغتصب
 كم مرة قلمت يعني مثائله عن ظهر قلب كما سطرنا في الكتب
 ثم افترتم فقلتم لسنا ننصفه هو المحب لنا هذا مثال اب
 وربما قائل هذا استبد وذا احواله فيكم تدعو الى العجب
 ثم اخترتم فبان القول ترهة ونال منكم جواباً ضافي العتب

رشت مدحك صفواً بلا كدر وكان سكري به لا خمرة العنب

وصدر خطاباً بهذه الايات القاه في جلسة عامة في بيروت في ١١ ٢٨ من نيسان سنة ١٩١٠

على الله اتمام المقاصد كلها وحسب كريم ان يقول ويفعلا
 اذا المرء لم تقنط من الجدنفسه فلا بد يوماً ان يقال توصلا
 ومن كابد الاتعاب وهو بهمة ينال الذي يبغيه ندباً مبعلا
 ومن عاش في الرشد المسدد فعله جدير بأن يصغى اليه ويسألا
 على المرء ان يسعى لنفع بلاده فيقضي فروضاً شأنها ان تكملا
 فان هو لم ينجح فليس بذنبه وان نال ما يبغي فيبلغ مأملا

وقال مخاطباً المرحوم الاب رباط اليسوعي بعد تمثيل رواية البرامكة
 في كلية القديس يوسف

لكحك من نسج القريض قصاداً خير الذين احبهم او خاطوا
 رفعوا الستارة عن هواك واستقلوا عنه النصيف وعن ولاك اماطوا
 صدقوا وان الصدق راية محفل اعضاؤه الفوا الوفاء وحاطوا
 اني اهمم بشعرهم واصونه واذود عنه بما سمعت احاطوا
 لو ان كل اللطف يرسم صورة صورته فاذا هو الرباط

واذا يقاسمك المدير دماً فكلما دالاتها خطاط
 واذا القلوب تغيرت عن ودها فكلما تلك العرى رباط
 ان البرامكة الالى احييتهم برواية فيك الفخار اناطوا
 ورواية الخنساء سار بذكرها آل البيان بعصرنا او حاطوا
 لازلت رفاع المعارف والنهي وسواك اودية الخطا هباط

سنة ١٩١٠

وقال مؤرخاً دار الوجيه الشيخ ميخائيل رفول التي بناها في اجبع سنة تدريسه انجاله
 سنة ١٩١٧ اجابة لطلبه وفي اعلى الرجاج رسم القلب الالهي عفور

يا دار ميخائيل جرجس شادها في ارض اجبع قررة الانظار
 اعلى مبانيها ووطد اصلها واجاد في احكام كل جدار
 فبدت لعين الناظرين «خورنقا» ورأى بها الاضياف خير مزار
 واذا تحوجي فيك يادار الرخا عمأ سما بك في ذه الاقطار
 فجواب من ارخوك لقائل قلب الاله شعار هذي الدار

سنة ١٨٩٤

وقال مفتحاً خطاباً الفاه في دار الحكومة في طرابلس في ١٦ تموز سنة ١٩٢٠
 جذير البيتين

ابناء باريز ان الله ناصركم وسيفكم يوم دفع الضيم صمصام
 من منكم الرجل المقدام نذكره وكلكم في مجال الحرب مقدام

وقال محبباً اعضاء المحفل الخطابي الذي كان مديره واءضاء المحفل النحوي الذي
 كان مديره ايضاً في كلية القديس يوسف في بيروت على ما رفعوه
 اليه من التهامي يوم تذكار عيد شفيعه سنة ١٩١٢

لكل امرى من دهره ما تعودا ولي عادة فيكم سلكت لتحمدا
 ولي عادة في الحب جلت مكانة وما اتقدت هاتيك في لتحمدا

ولي عادة في الحب باتت تروقكم غنمت بها حب القلوب مسدداً
 ولي عادة في الحب ليس يذمها عذول ولو كان العذول توجدا
 ولي عادة في الحب ليس يشينها ختال ومكر او حياذ عن الهدى
 ولي عادة في الحب بارك شرعها اله بهما اوصى لثنحى وتقصدا
 فان ودادي لا يموت بميتي وان وفائي لن يموت ليلجدا
 تهون على قلبي المصائب والاسى اذا ظلت التي بالمحبة موردا
 يهون على قلبي مصابي وعلتي لان دواني الحب يوقى من الردى
 قبلت التهانى من فواد احبة وابقى لها طول الزمان مرددا

وسئل نظم هذه الايات بلسان ام تاكل : سنة ١٩١٠

يا قلب ام صدعته نكبة والصبر معها لا يفيد وينفع
 صالت عليك من المرانى وانتضت سيفاً جرازاً ليس ينبو يقطع
 ورمتك عن صرف الزمان وخطبه وسهامها تصمي الحشا وتصدع
 فسطت على (جان) المتون فجاءة فتكت به وقضاؤها لا يدفع

عبثاً محاولتي السلو فاني اشقى اللواتي نالهن تفجع
 واهاً لام تاكل محزونة تقضي الليالي في البكا تتوجع
 واذا رأته وجه الصباح تذكرت وجه الفقيد وذاك ما تتوقع
 وتصورته في الصباح محدثاً وتصورت منه المقالة تسمع
 وتذكرت مرأى الوليد فراءها ذكر يردده الاسى والادمع
 هربت اليه بالتصور وارتقت تطفني الغليل بقبله وتودع
 وتريد في ترديد ذكر فقيدها وتفيض في ذاك الخيال وتوسع
 ويبين من ذاك الخيال جماله فتظن بدرأ في سماها يطلع
 فتقول يا وجه الحبيب فتنتني أنى اللقا ومتى الينا ترجع

هصرتك من روض الشيبية يافعاً
والوعتي غض الاهداب فقدته
ويلاه ما هذي المصيبة انها
انهل دمعي والحشاشة ودعت
لولا اتقاني من اسير بشرعه
اجني على نفسي المنون تخلصاً
لكن أسلم للمهمين نكبتني
ريح المنون فليتها تتضعض
براً عفيفاً للدمائة يتزع
هدت قواي وبان منها المصراع
جسدي وقلبي بالمصيبة موجع
كان القنوط اجل ما اتوقع
مما اقا سي بالاسى بل اجرع
وطريقه في كل حال اتبع

وقال مهنتاً سيادة المبر المفضل المطران انطون عريضة انشده اياها ساعة تليق
نوط جوقة الشرف على صدره في ساحة التل في ٢٠ اذار سنة ١٩٣٤

قد حدث العرب من اوليت من نعم
وسار ذكرك في الامصار قاطبة
وزان قلبك طهر لست أنكره
وزان صدرك نوط حاظه خلق
اولاك فضلك مجدداً انت تحقره
وقد سدت على الدنيا وزخرفها
له درككم قاويت منتصراً
له درككم دافعت مقتدراً
له درككم آويت من لجونا
تلك الفضائل قد اولاك موردها
ونوطك الشاهد العدل الذي فخرنا
نهوى فرنسة وهي الحصن ملجونا
ويغند يعلم هذا النوط يطربه
وشاق مهجرنا اياتك القور
وباحث الافق حتى تطرب الزهر
وانه في فسيح الارض منتشر
كالروض زينه الانوار والزهر
لانك الملك الامجاد تحتقر
سجفاً تبين ما قد ستر البصر
والحرب صالت على الابطال تنتصر
ما كان فيه على اقطارنا ضرر
الى مقرك والامراض تنتشر
عواقب الفخر من فوق الالى فخرنا
قوم الذين بما تحوى قد افتخروا
مسا راح يخال في تسياره القمر
صدر كصدرك فيه البر ينحصر

القائد الحابر الاخلاق خبرته مواقف الحرب حيث الحزني والظفر
 فيحرز النصر ميموناً بحكمته والرامي يفعل ما لا يفعل الذكور
 ولم يفته من الاقدام اوفره وفي شجاعته لا يوجد الخطر
 فاهناً بنوط يعزّ المرء قيمته والمرء تعظمه الاعمال لا الدرر
 الله يعلم من اولاك وزنته قد زدت فيها زنات نالها البشر
 لبنان يطرب في ذا اليوم مبتسماً والارز ينضر والازهار والشجر
 وانني شاعر بالبشر اسكرني والقلب يبرحه الاحزان والكدر
 قد صنت ودك مثل الدر احفظه وقد علمت ولست الان تختبر
 لا زلت تلقى جزاء الخير تصنعه خيراً جزياً ويحكى فضلك العُصر

وكتب هذه الايات في صدر مجموعة رفعها تلامذته فئة البيان الى حضرة مدير الدروس
 العربية في كلية القديس يوسف الاب الفاضل لويس معلوف مدير جريدة البشير الغراء
 سنة ١٩١٠

اهدي اليك قصائداً بحروفها وكذا مقالات كما قد سطرت
 فيها عواطف من سبوت طباعهم تبقى حقائقها كما قد اظهرت
 وتظل تذكر من يهتك امرهم وترى غراس ولانهم قد أثمرت
 فاهناً بعيدك فهو اين طالع واجل ايام زهت بل ازهرت

حادثة تاريخية

انابة القديس افرنسيس دي سالوس شفيع المحافل الادبية
 في كلية القديس يوسف في بيروت

قصيدة نظمها وقراها احد اعضاء المحفل الخطابي الذي كان مديره في مجلس
 عام يوم تذكّار القديس افرنسيس سنة ١٩١٢

اذا سلك الابرار نهج مسيحيهم توعدهم صرف الزمان مهدداً

وحاجزهم دون الوصول لمقصد
وبانت لهم دون الجهاد كوارث
وهاجت عليهم شرّة الكفر غيلة
كذا نال من هذي الزبون شفيعنا
وراجعهم شر الطغاة منكدا
والفوا كوثوداً تسترد لهم يدا
وابلت بلاء كي تريغ عن الهدى
نصيياً اليماً وامتهاناً مجدداً

تصدى له خصم سليل عشيرة
وسطر اقوالاً تضمن شتمه
فلم تلقَ حظاً عندهم وتأكدوا
وزاد اعتبار الخبر بعد انتشارها
فجاشت عليه مرجل الخصم وارتماى
تأمم توماً دار ذلك بلبلة
ورافقه شذاذه وكلابهم
وراموا ولوج الدار في الليل عنوة
ولكن روؤادون الدخول رتاجها
ودقوا دفوفاً بل نحاساً ليقلقوا
وقد رجوا ابوابها وزجاجها
فرام ذوره ان يشتتوا شملهم
ويشكو الى الحكام أمرزعيهم
فقال دعوهم كان ربي غافرا
فهم يجهلون الحق والحق عندنا
كريمة احساب فارغى وازبدا
واوزعها في القوم مشي وموحدا
سفاهة ضليل يروم له العدا
ورقع قدراً في الكرام ومجدا
مذلة إفرنسيس عهداً وموعدا
ترامت بها للظلماء مهوى ومصددا
وصالوا على دار الشفيع تعمددا
وقديسنا كان الفراش توسدا
فهاجوا وماجوا واستحلوا تهددا
سكينة «دي سالوس» ضغناً مجردا
فحطلم قسم ثم زادوا توعداً
ويصلوهم ناراً تسوق الى الردى
فيلقى بما ابدى عقاباً مشددا
لاعدائه ذنباً اشراً وانكدا
وليس حلیم ضر خصم تقصدا

فمرت على تلك الحوادث اشهرا
يصلي الى الرحمن حتى يرده
فاوفق يوماً ان رآه بمسلك
وقديسنا يرجوا رشاد الذي عدا
عن الغمي كي يهوى السداد ويقصدا
فاسرع «افرنسيس» خطواً مسددا

وعانقه والحب ملء فواده فحرك فيه ما يلين الجليدا
فخر على اقدامه بتذلل وقال اراني بالهدى متوقدا
خطت الى ربي وحب مسيحه فاطلب عفواً ليت تعطي فتحمدا
فاولاه كل الصفح وفقاً لشرعة تسمى بها السبر التقي وحسدا

كذا يصفح الابرار عن اهانهم فيلفون في تلك الديار تسودا

صدي

ليحي الدين والمبدأ

نظمها بلسان الشبيبة البيروتية تأييداً لقصيدة الشاعر المطبوع الاب يوحنا طنوس الفاصل
المنشورة في البشير عدد ٢٠٢٧ بمناسبة تمثيل رواية اليهودي الثاني سنة ١٩١١
وكان اذ ذاك رئيس جمعية الشبان

أزف الشكر والحمدا	واهدى الحب والودا
« لطنوس » الذي ابدى	قضايا قد حوت شكرا
لشبان سموا قصدا	لشبان علوا مجدا
بشعر صادق اسدى	سداداً ينبذ الجحدا
فجز الحق وامتدا	وذلل الزور وارقتدا
بشعر ابرم العهدا	بشعر انجز الوعدا

ليحي الدين والمبدأ

ليفرحه الذي سرا	بشعر منه قد درا
لبان الحير فافترا	به شباننا طرا
فصالوا صولة تشرى	وكل بالحجى ادرى
فاعلوا للهدى قدرا	ونالوا المجد والفخرا

وحازوا الفوز والنصرا وشادوا لئلا يقصرا
وصاحوا كلهم جهرا وقالوا بيته الشعرا
ليحي الدين والمبدا

رأى للذم اسلوبا نذير المين محبوبا
به قد نلت مرغوبا لامر كان مطلوباً
فبات لهم محجوباً وعاد الذم مقضوباً
وقول كان مكذوباً ينيل الغر اسكوباً
ويبدي الافك مقلوباً ويعري البطل مغلوباً
فينفي الناس ماريباً ويهوى الكفر مرعوباً
ويحيا الدين والمبدا

ستوليك المراغيبا اكاذيب بها عيبا
فكن ما شاء مسبوبا فليس البدر محجوبا
وليس الحق مسلوبا وما ما قيل منسوبا
الى صدق ومحسوبا ستلقى الخزم معصوبا
ستلغي العزم شوبوبا وتلفي الجمد مصبوبا
فيلوي المين معطوبا ويعلو الصدق محجوباً
ويحيا الدين والمبدا

فأي الناس يفتنُ بما قد قال يستن
فذا عجز وذا وهن وذا حقد وذا ضغن
وذا مين وذا فن من الافك له تعنو
رقاب الكفر او تحنو فلا قول له وزن
يسي الفضل او نحن فان هاجوا وان شنوا

(١) في الايات اشارة الى حوادث لا مجال الى اضاها

(٢) ما يعنى ليس اي وليس الذي

علينا غارة سنوا بها شرًا وما ضنوا
وان ناحوا وان غنوا وان حقوا وان ظنوا
يعز الدين والمبدا

يعز الدين هاديننا طريق الرب فاديننا
يعز الدين مهديننا الى اسمى مبادينا
اذا هاجت اعاديننا فان يبدد تواتينا
يعز الخضم سابينا ويمس الشر رامينا
بذل ليس يغنيننا قتيلًا او ينجينا
من الضر فيشنوننا ذوو الكفر ويبلونا
فهبوا يا موالينا وعندي ان توافونا

لصون الدين والمبدا

فصاحوا صيحة الكفر وصحنا صيحة البر
فآبوا بالفتى العرّ وابنا بالفتى الحرّ
فقالوا خيبة القهر وذلنا عزة النصر
فقالوا والملا يدري بانأ امة تجري
على دين لها يدري بقدر الاثم والشر
على دين لها يفري ضروب الكفر والمهر

ليجيا الدين والمبدا

ايا اعدائنا مهلا فما اذلانا سهلا
اذا خلم بنا جهلا بنا يلقي الحجي شغلا
وان رمت لنا ذلاً فانا بالعلی اولى
وان رمت لنا قتلا نوافي في السما سهلا
اذا اجسامنا تنفلى فما ارواحنا تبلى
فقدكم فالللا ملا اكاذيباً لكم تتلى

وها قد نلتم الخذلا فقولوا قولنا الفصلا
 ليحيي الدين والمبدا
 أرى أعمالكم زاعت أرى أسراركم شاعت
 أرى آمالكم ضاعت أرى آفاتكم ماعت
 أرى أشياعكم ناعت أرى انصاركم باعت
 رجالاً بالذي ابتاعت دليل انها جاءت
 وقد ريعت وما راعت وطرفي قط ما راعت
 فقلت قبلها انصاعت وقلت بعدما طاعت
 ليحيي الدين والمبدا

وقال وقد انتدبه اعضاء جمعية الشبان البيروتيين ليوقف بلساخم ممبراً عن
 عواطفهم امام غبطة السيد البطريرك الياس بطرس المويك في حزيران
 حيث قصدوا زيارة سيدة لبنان وعرجوا على قصره بكرمي
 وكان رئيس هذه الجمعية سنة ١٩١٢

سرينا والقطار سرى رزينا الى العذراء يحملنا امينا
 ووجهنا القلوب مصوبينا الى الرحمن عزماً لن يلينا
 لناكل قوتنا القوت المعينا
 منارة امنا العذراء شينا حريصاً كعبة الزوار رمنا
 وشاقتنا محاسنها فهمنا وأكبل ما عليه قد عزمنا
 فرحنا الفانزينا الغائينا
 وكان الطير ايقظه الصباح فهب وبالقضاء له مراح
 فلم يذعره رز او صياح فراقنا وطاب له السراح
 وقاسمنا سروراً لن يشينا
 وغنانا اناشيد الهيام ووجه فكرنا نحو السلام

وبعَدنا عن القول الحرام وذكّرنا بايات عظام
 بايات تروق المؤمنيننا
 وواجهنا النسيم بكل لطف واتحفنا باطياب وعرف
 وآلى ان يظل على التخفي فنغم منه ما يجلو لوصف
 ونهويه زميلاً او قريننا
 ورياً التور اهداها النسيم فزارتنا على رحب تقيم
 وجاءتنا كما بتنا زوم فقلنا لو تظل ولوتدوم
 فنحسب عرفها كثرًا ثمينا
 وباتت في سما لبنان ترهوا غزالته بانوار وتبهوا
 وما احلى الغزالة وهي تحلو بعاشقها اذا ما الحب يجلو
 تناجيه ببر العاشقيننا
 مزارع ارض لبنان تردت ملابسها وفيها قد اجدت
 فراقتنا وخلصناها استعدت للقيانا ببقات اعادت
 من الازهار تسي الناظريننا
 وطربنا خريز في السواقي ومنظر مانها وسط الساقبي
 ترقرق كالدموع من المآقي ويروين السهول على اتفاق
 فتخضل الغراس بما سقيننا
 وفي وسط الفضا ترى جهاما يحجب شمسها كيلا تشاما
 يكاشفها المودة والهياما فتسمعه التأفف والملاما
 فيستحي ويبعد مستكيننا
 وصلنا للمحطة واسترحنا قليلاً ثم « صرباً » قد برحنا
 الى شمال مريم قد ترحنا ولما ان بلغناه فرحنا
 وعندئذ جثونا راكعيننا

هنالك قد طلبنا بالرجاء ووجهنا العقول الى العلاء
وناديننا البتول الى السماء لتبعد عن ذوبنا كل داء
وترجع للبلاد مهاجريننا

تبعد عن بني لبنان شراً وتأبى للخلاعة ان تقرا
وتنفي منه ما يوليه ضرا وتبقيه مزارا بل مقرا
لاباء الجهاد وللبنيينا

وتم الى الكنيسة قد دخلنا فرجيننا المهيمن وابتهلنا
وخبر الرب آتئذ اكلنا وضاعفنا الرجاء وقد املنا
فلاقي ما رجونا ان يكونا

وبان لنا مقام البطريك فصوبنا المسير الى «بكركي»
فخلنا اتنا اوساط فلك بقصر دونه آطام ملك
والفينا الفضائل يستورنا

فاتزلنا على رحب كراما واولانا المودة والوناما
وباركنا ونقلنا سلاماً وذودنا الهدى الامر المراما
فطرب قلبنا مما لقينا

ذكرنا منة الرب العظيم ذكرنا نعمة الجبر الكريم
على افضاله الضافي العميم شكرناه بآيات النظيم
وصغنا الحمد شأن الذاكرينا

اكلنا زاده زادا شهياً شربنا ماوه عذباً نقياً
رشفنا حبه صرفاً صفيماً وما منا فتى يلفى دنياً
ليججد فضله الوافي اليينا

فانت لدينا حصن ممنع اذا جار الزمان اليك تفزع
وان صال العداة اليك نزع وان نظلم فبابك انت نقرع
فترجع بالآمل فانزينا

واجبار هم القوم الكرام وددناهم ونابي ان يضاموا
اذلوا ما يقال وما يرام من الشر الذي يهوى اللنام
وباتوا للرشاد موطينا

فللاكليروس الراقي ذكرنا سجايا ان ججدنا وان نكرنا
تحققها الشواهد ان سترنا فتبدو للعيون كما وجدنا
ونمدح ما حوره مفاخرينا

هويتهم كما يهوى الوليد مربية فرأيهم السيد
ونمنع مجدهم وهو العميد وان قالوا نتم ما يفيد
وانا للكنيسة خاضعونا

* * *

لبيروت العزيزة قد رجعنا مساء في القطار وقد وسعنا
عزاء بالزيارة وانتفعنا فشق بنا السهول وقد تزعنا
الى لبنان ارض الراشدين

وكان البدر مصباح الظلام اطل سناه من اعلى مقام
فبان لنا جميلاً في ابتسام وضاعف بشرنا مرأى التمام
وحيثنا الهلال مسلمينا

فرد تحية تروي غليلاً ومثل للنواظر مستجيلاً
خليلاً صادقاً يهوى خليلاً ويبيدي في الشقاء له الجميلاً
فينسيه الشقاوة والانينا

وصلنا للمدينة في سرور ورددنا احاديث الجبور

عزمنا ان نتمم ذي النذور نحن الى مواساة النكير
 ودفع الكفر عنا فاخرينا
 فانا امة تهوى صلاحها وعند الضيم تتبع الكفاحا
 وتأبى ان ترى شراً مباحا وتأبى ان نرى فينا طلاحا
 لنبقى في الديانة ثابتينا
 نصول كصولة الابطال طرا ندافع عن حياض الدين شرا
 ولا نرضى المذلة ان تقرا ونهتف كلنا سراً وجهرا
 ليق البر والايمان ديننا
 وان صالت يد الدنيا علينا ورامت ان تقوض ما بنينا
 نهب الى الدفاع وقد ايننا ونبلى بالحقائق من بلونا
 ونهوى ان نبيت مدافعينا

وقال مخاطباً اعضاء المحفل الخطابي اول السنة المدرسية ١٩١٣ وكان
 مديره ومدير الروايات التمثيلية والمحفل النحوي

كنا افترقنا على جدوى نوالها وكل فرد رجا للود تقريبا
 ثم اجتمعنا ومنا بعض من بعدوا فكان بعدهم للقلب تعديبا
 فانه اسأل توفيقاً لمن بعدوا وللذين ارى رقياً وتدريباً

**

يا معشر الجد ان اليوم محفلنا
 هبوا الى العمل المحمود مغننه
 ولا تبالوا فان الله عاضدنا
 فالجد عندي ان آلقم سهلت
 لقد عرفتم بان الشغل يطربني
 يملي التواحي تاهيلاً وترجيباً
 فليس امر وراء الجد محجوباً
 ولا تبالوا بما يقصي المطالبين
 على يراعتكم تبدي الاعاجيب
 والشغل بات من الطلاب مطلوباً

وله من قصيدة رثي فيها ابن اخي صديقه الوفي الشيخ ابراهيم منذر فذك به
اعدا، ابيه غيلة سنة ١٩١٤ وقد اشعره بالفاجعة

ارى لليالي ان احزن مطمعا	وللدهر بشراً ان اظل مروّعا
ينم على جدي ويسعى بعزتي	ويرخي على نجمي ستاراً مبرقعا
فمن قبله قد كنت ارجع مكره	واسطو عليه والاسى متدرعا
ومن بعده شنّ الاغارة باسلاً	فعفر عزماً كان بالصبر امنعا
وجشمني فوق المرازي باهظاً	فانقل ظهري والجوارح اوجعا
سنت به هذي الحياة وما حوت	وزمت به الاوصاب والصاب جرعاً
وعزز حزني حزن خير احبتي	والني خطب به بات موجعا
أثار الشجا عم الفقيده موالي	ابت نفسه الا الكآبة متزعا
فما ساغ لي بعض العزاء وصدره	تهدده هول المصاب فصدعا
عزائك ابراهيم ان فقيدنا	سعيد راي عند المهيمن موضعا
هنالك نلفي ما يخفف لوعة	تسببها هذي الصروف لنجعاً
ولا تحسبن الا المهيمن صائلاً	على زمرة اردوا التقيده مصرعاً
فانت على شرع المهيمن سائر	تصون له ديناً سما وترفعاً

شكوى النوى

بين الشيخ اللغوي الفاضل العضو النيابي ابراهيم منذر وبين استاذنا مودة وولاء
فرأينا ان ثبت في هذا الجزء بعض رسائل الشيخ ذكرى ولانها

« لازمة »

سر كتابي نحو ارباب الوداد	ان ارباب ودادي في غزير
بشهم شوقاً يرى مني الفواد	ودموعاً ضاهت القيث الغزير

دور

أنبئتهم انني عهد الولا حافظ ما دام في الجمان روح
وجناني هواعم ما سلا لا ولا رام سواهم ان يلوح
جههم بين الملا عني جلا دجنة المهم فلا يوماً انوح
سر اليهم طاورياً تلك الوهاد حاملاً ما جذوة الحب يثير
واذا قسابلتهم تلقى المراد بصفاء كصفاء ماء القدير

دور

ليس محبوبني من العيد الملاح عادةً يسي مجياها الاسود
لا ولا غانية حسنا رداح تحلب الالباب من هز النهود
لا ولا فاتنة في النطق لاح من سناها البدر في اعلى الصرود
بل حبيبي سيد شهم جواد خلقه يعذب كالما النمير
شاعر من نظمه لان الجهاد ذكره السامي حكى نشر العبير

دور

«يوسف» ذاك الذي ضمن الحشا يا بني الدنيا له حب شديد
ذو بها دونه كل رشا وسنا. دونه العقد النضيد
عالم ذو مكرمات من يشا وده يلق به خلأ فريد
قد نشا من اسرة بين العباد ربها بالجود نلفيه شهير
فعزير النفس للفخر عماد من نداه يجبر القلب الكسير

دور

وغزير بلدة فيها اقام كل انس والشذا منها يفروح
في هواها همت يا اهل الغرام والجرى غادر في قلبي جروح
فهي مأوى كل مرفوع المقام وهي للباغي السني راح وروح
كيف اسلوها وقد خط اللداد حبها في مهجتي طفلاً صغير

فما الحب مع العبر وزاد عندما حل بها الشهم الخطير

دور

يا أهيل المنحني رفقا بن قام طير البعد ينعاه جوى
دمعة المذرى على تلك الدمن قد حكى هطلاً به الصاري ارتوى
لم يذم الحب بل ذم الزمن اذ قضى بعد التلاقي بالتوى
ورماه فوق اشواك القصاد وهو والله بقلياكم جدير
فارحموا صباً يعنيه البعاد واكتبوا ردّاً على هذا الحقير

ابراهيم منذر
كمال

عن المجديثة (لبنان) في ١٩ آب سنة ١٩٠١

غيره

الاصل لأبي العلاء

(مني اليك مع الرياح تحية) منها العبير يفوح وهو بليلى
وشديد شوق في الحشا وصبابة (مشفوعة دمع الوميض رسول)
(في القلب ذكرك لا يزول وان اتى) امر دعا ماء الجفون يسيل
اصبو الى نيل اللقاء وانما (دون اللقاء سبابس وهجول)

انتخبس والجواب

يا صاح ايام البعاد بليّة عظمى وايام اللقاء بهية
يا من حياتي في ولاء سنية مني اليك مع الرياح تحية
مشفوعة ومع الوميض رسول

فمتى اللقاء يكون يا خلي متى والقلب من ألم البعاد تفتتا
فأثبت على ودي واكد يا فتى في القلب ذكرك لا يزول وان اتى
دون اللقاء سبابس وهجول

غيره

كتابٌ عزيزٌ من حبيبي اتى يسري
ولما شقت الطرس فاح وراه
وما بين هاتيك السطور عبارة
فقلت له كيف الجيب ودائه
فقلت وهل يبقى على ذلك الولا
فقلت وهل يرجو اللقا ويظنه
فقال نعم ذا الامر يجري بفكره
فقلت ألا ياخير طرس اليه عد
ولكن ملقانا بعيد ولا يرى
فصبراً على عود اللقا فربنا

فقبلته شفعا واحلته صدري
اريج زكي فاق رائحة العطر
تبث لنا شوقاً يذيب حشا الصخر
فقال بخير ليس يشكو سوى المهجر
فقال بلا شك سيقى مدى العمر
قريباً ويحظى فيه في اخر الشهر
وها انذا اروي كلاماً عن الفكر
وقل انني باقر على العهد للنشر
به امل يرجى على غابر الدهر
ين به الرحمن ذو النهي والامر

سنة ١٩٠٠

منذر

قصاص الله العادل

نشرت في جريدة وهي رواية اخوين بينين في قفر تحت شجرة .

قال الاخ البكر

أراني بهذا القفر يا فني الذعر
كأنا خلقنا للمصائب والاسى
أليس لنا حق نطالب عمنا
نعيش رقيقى فاقة ومذلة
ولم يرتض العم الرغيب فواده

ويبسنى ما قدرمانا به الدهر
وليس لنا الا الكآبة والضر
بما امتاره مناً له وهو مغتر
يوالفنا هم المبرح والاسر
بغير ردانا كي يطيب له القصر

فارسل عبديه لكي يفتكا بنا
فغادرتا العبد الروؤف بجائنا
وتولنا ذكرى مشاهد فتكه
كلانا على هذي البلايا وامرنا
فوا اسفاً كيف المتون تحرمت
وواعجبا أن الشفيق تنوبه
حقائق اخفاها الاله فحجبت
عن الخلق حتى لا يلهم بها الخبر

قال الصغير

رويدك فالصبر الجميل له أجر
ولا تياسن فانه اعرف بالذي
سينقظنا من ورطة الضر والاذى
تبين لي اذ قد رقدت هنيهة
فنسال عن حال تستر كنهها
فنجيا وقدمتنا من الغم والاسى
وتهم حكام البلاد بشأننا
وتسرع في التنقيب عنه جنودهم
فيلفونه والدود ينهش لحمه
وارزاقه مارت وأحرق قصره
وزوجته ماتت بقرب سريره
وخدامه افتوا وذل عبيده
ونال عقاب الجور ميته ظالم

بتلك شقا الرب المهيمن جائزاً
فهذا قضاء الله جلّ جلاله
كلانا ومن انشا الاله لامره
برينين لم يرحم وهان له الكفر
خبير بما قد كنه الفكر والصدر
تخضع رأساً لا يطأطئه الدهر

وقال

ارى مدعي الفضل وفراً عديدهم
فما كل من يحكي حديثاً ملفقاً
واوفر منهم مدعوا الشعر والنثر
ولا مدع يرق مجدا الى الخبر

وكتب مهتاً احد تلامذته القديماً الوجهه الاستاذ المحامي جان افندي ملحني بيده
وكان شاتياً سنة ١٩١٥ في غزير ابان الحرب الكبرى
وهو من خيرة رجال العصر

ارى اسمك يا اوفى الاحبة حاوياً
فضاهيت من سُموا به وتعزوا
حويت سجايا صنتها بفضائل
وقد لاح لي اصباح عيدك مشرقاً
اراني بك الله التقدير معزياً
وبث الى قلبي احب موألف
تميت ان اسعى اليك معيداً
فسيرت شعري كي يتمم بغيتي
يهنيك بالعيد الذي انت شمس
فمش سالماً نفرح بك العمر كله
اليك كمربون المحبة باقة
هدية مشغوف بجبك طالب
معاني لا تخفى علي وتسر
بدين وعلم بالفضيلة يزهر
سموت بها والره بالفضل يكبر
فافتن قلباً انت فيه مصور
بذا العيد عن في ولاني تحيروا
وافضل تلميذ به الحب يفخر
فاخري سقمي الذي لست تنكر
وشعري امين لا يخون ويغدر
وحظك موفور وسعدك مزهر
ولا زلت انعام المهيمن تذخر
من الزهر العطري عرفك تنشر
لك الخير والنعمى التي تتخير

وكتب الى الوجهه الفاضل صاحب جريدة لسان الخال الغراء رامن افندي
 مركيس وهو مميّز بدمائه وسجاياه احد تلامذته في المدرسة
 (الطريركية بهنشه بخطبه سنة ١٩٢٠)

ان هنوزك فواجب قد تموا
 قد قال نابغة القريض قصيدة
 ان قال كلمته تحال ليدها
 لا يظلمونك ان تباروا في وفا
 يا «رامز» فيك الفضيلة والنهي
 فالورد دونك رقة ودمائة
 تحوي الرزانة والاصالة والحجي
 لا لطف الا في طباعك حصره
 اما الصحافة فهي تشهد انها
 ولسان حالك صادق في قوله
 ما شذ يوماً عن مبادي. والد
 والنجل سر ابيه يداب دابه
 تلك السياسة بالرنا. فعهدها
 ما خنت حراً كي تصانع أمراً
 امأ نودك فالقواد متم
 سعداً لآنسة خطبت فانها
 تتعشق العيش الرغيد «رامز»
 تحيا وتبغي ان يطول بقاؤها
 والدهر يوتسها ولا يخني عليه
 فاهنا بخطبتك التي أنبتتها
 فالشعر يصدق في الاريب ويحكم
 في حد فضلك عقدها لا يفصم
 وكأنه الاعشى يقول ويحكم
 نك حق قدرك او مقامك عظموا
 والبر تنظمه اللهي والانعم
 والزنيق العطري عرفك يغتم
 والحزم والظهر الذي لا يشلم
 والعقل في خبر الخلال محكم
 تهواك كعبتها تحج وتلم
 نفع البلاد وبالسداد مكتم
 «فخليل» مبدوه السيد نعظم
 ومقامه من بعده يتسم
 لم تدر معنى او تود تفهم
 في ما يخامر او يود ويحلم
 واذا نهني. فالجياً يبسم
 تلقى السعادة في حماك تحوم
 وتجد ساعات الهنا وترمم
 فبقربك الدنيا لها تبسم
 بها والهنا. برغدها يتكلم
 قدنيك من عرس به نترمم

وارخ موت المرحوم الشيخ لويس رفول اجابة لطلب نجله

عوجا على جدث باجمع ضمنه شهيم تضيق به القصور وترفع
 قولاً عليك تصية الرحمن يا قبر ابن رفول فانت الامنع
 قد اودعوك لويس خير ذخيرة اعزز وديعتك التي تستودع
 سر كليس يبكيه بدمع عندم وكذا نقولا والفواد مصدع
 لعلاك مشهود وتاريخي يرى فلويس في خدر الاله ممثع

سنة ١٩١٢

تحية الجيش الفرنسي

يا ايها الجيش المظفر في الوغى مني اليك تحية وسلام
 شهدت بصولتك البلاد وآلها وعلى دفاعك اثنت الايام
 اظهرت للوطن العزيز بسالة هزت بمجد فخارها الاعلام
 لا زال بيرقك الشريف معزراً وبهي نصرك تذكرا الاعوام

الصفح عن القاتل

ونظم هذه التصيدة مصوراً حادثة حقيقية روعا جراند الفيحاء وبلغته وهو في
 بيروت في كلية القديس يوسف من كاهن ماروني من الكفرون المرحوم
 الحوري بولس سعاده صفح عن قاتل ابنه وهو من القرية ذاعا بنا هو على
 المشنقة في ساحة تل الفيحاء فجاءت كما جرت وقد نشرت
 في مجلة المشرق الغراء

هنالك في الفيحاء حيث تجتمع جماهير لا تحصى لامر توقع
 قفا عند « رأس التل » وقفة آسف ولا تسألا فالحال تبكي وتوجع

تبين ذلك اليوم للطرف ظلمة
فلا شمس في وسط السماء منيرة
ولا بشر في اهل المدينة ساند
تصد عن الافق النجوم كنيبة
يحب وجه البدر ستر كآبة
نضا البشر عن وجه المدينة آفة
وساد سكوت سبب الخوف طوله
ولا الطير في دوح الرياض مفرد
كان قد عرا تلك المدينة نكبة
كان على هام الجواهر طائراً
ولكن عيون محذقات يسافع

الا ايها الساري المروع قلبه
رجوعاً فهذا السير يفضي سبيله
فيا ليت لم تقتل فتياً محصناً
قتلت ولم ترحم كهولة والد
وفجعت اماً نغص الحزن عيشها
وذكيت نيران العداوة مضمراً
وناح ذوو القربى وبكوا فقيدهم
قتلت وأحرقت البيت تعمداً
تبين للحكام انك قاتل
فسقت الى القتل الذي انت خانف

تبدي له الشنق الذي راع قلبه
وكل امرئ يخشى المنون ويفزع

تقدم للموت الفتى وهو جازع فادمى قلوباً باسها يتصدع
واذ كادت الامراس تلمس عنقه وصاح ذوو قرياه وهو مروّع
مشى كاهن بين الجموع بحفّة وشق صفوفاً لا تعد وتجمع
فهذا ابو القتول قوس صلبه اسى اصل اركان الجبال يزغزع
تنازعه امران حب انتقامه وما قال انجيل المسيح المنع
فاقنمه تعليم انجيل ربه وصاح غفرت الائم والدمع مترع
صفحت عن الجاني كما قال خالقي وما لي بهذا الصنح ذا اليوم مطمع
فضح جميع القوم ضجة معجب بما سمعوا ما لم يكن يتوقع
فعاد بهاء الافق يزهو بشمسه واسفر وجه البشر لا يتلفع
وقد عظم الاقوام دين مسيحننا وذو العقل في الدنيا بذالدين مولع
فما تارك الا لبعض مقاصد ولا نابذ الا الذي ليس يقنع

هناك ارى رسم المحبة كاهن هوته سجايا كلهن ترفع
محبه قد وفر الحلم جودها لها اليوم في جو الحقيقة مطلع
وايمانه قد بارك الله صدقه وليس له عن منهج الحق مترع
وما المرء الا ان يكون لدينه ويعبد رباً والحليقة ينفع
فلا شي للانسان يجدي منافعاً سوى صالح باقر فدنياه تحمدع

واجاب حضرة الاب الفاضل الحوري لويس العلم هذه الايات مهشه بتذكار عبد
شفيعه القديس لويس غوتراغا سنة ١٩٢٠

أثبتت لطفك لا يزال ينالني وبراءتي عن حد فضلك تقصر
ليس القصور لعجزها وضلالها لكن فضلك لا يحد ويحصر
فأنل مواهبك الجدير بنيلها فسواي اولى بالعتاء واجدر
حسي رضاك عطية موفورة فانا بعفتك الشريفة افخر

أحسنت بي ظناً فلو أنبتني حقيقته بجليل فعل تشكر
اني بعيد عن مآثر حزتها -واقلمها جود اجل واصبر
فاهناً بعيدك فهو يوم زاهر وانعم بفضلك فهو بحر يذخر

الى غبطة السيد

العلامة

البطريك الماروني

زار بعض اعيان الطائفة المارونية في طرابلس سيدة لبنان في ١٥١١ من حزيران
سنة ١٩٢٢ وعاجوا على بكركي للتيسن بلثم انامل غبطة البطريك عميد
لبنان فانشد استاذنا غبطته الايات الآتية نشرت في الرقيب

مقرّك يا مولاي ركن وملجأ	لراجيك يوليه الذي يتعمد
محج لاعميان البلاد جميعها	واقبالها والشعب عوزك يقصد
حيث للبنان الصغير عميده	وتحيا للبنان الكبير توحيد
وعشت لحم العضلات بحكمة	تخير افكار الدواهي وترشد
والقى بك الغرب المسابق قومه	تمثل رقي الشعب قبل فحسدوا
كثيرون قالوا الانتداب بسعيننا	وهم عندنا ملقى الصغار واعبد
فانت الذي قيدت اس بنانه	وكلمتك الدنيا تقيم وتقعده
ولست كمن ياتيك يسأل بغية	فقولي كنفسى لا يذل ويفسد
واني غني عن مقام ومرکز	وحسي رضى ربي الذي انا اعبد
وحسي رضى الحق الذي انا تابع	وما قلت يحكيه الجراد وينشد
فابناء مارون بسعيك مجدهم	وتقواك تهدي من يضل ويفسد
فما من لسان لا يحقق كلمتي	وافعالك الغراء تبدو فتشهد
فعض سالماً فانه سعيك عاضد	يدبر ما تبغي وما تتقصد

ابتهاال الى القلب الالهي

نظم هذه القصيدة سنة ١٩١٥ وانشدها بنات مدرسة راهبات قلبي يسوع ومرم
في كنيسة دير الاباء اليسوعيين في غزير ورتلتها ونشر بعضها في العدد
الممتاز من مجلة السلام سنة ١٩٢٠ المجلة المصورة

يا ايها القلب العجيب هيامه	بخلقة تخطي اليه وتأم
قد كافأته من المواهب جدها	وعن المحبة قد تميل وتحجم
دهشت بقدرته الطبيعة وازدهت	وبجمده حركاتها تترجم
فالشمس يذهلها تكون جرماً	فتمجد الله القدير وتُعظم
والبدر يسبح في الفضاء مسبحاً	هذا المكون وهو لا يتكلم
ويجلى الرب المرفع قدره	فوق البرية حمده لا ينظم
لم يكتف الانسان بالجهد الذي	يأبى الجهاد وكل ما لا يفهم
لكن رمى قلب الاله باسهم	اصمت فواداً بات لا يتظلم
ويجبه السامي قانس ربنا	واختار ميتة مجرم يتالم
وقد افتدى الانسان وهو الهه	وبه توفرت الأمل والانعم
والمرء يجده المحبة والولا	ويصد عنه ومن مآثم يكتم
والكل ما بين الملاهي والخطا	والكفر يذكو والخطيئة تعظم
والله يوليننا المراحم هانماً	بخلقة تجني عليه وتلوئم
وفواداه وله الينا واهب	نعماً وإنا ما جانا نكتم
اهدى الينا قلبه ليصوننا	بالحب مما بالخطيئة يؤلم
اهداه عربون المودة والوفا	فعالماً لا نهوى الاله ونكرم

والام نغرم بالمدنس نفسنا
 ونبتعد الاجنان عن معشوقها
 فاليوم يدعونا الاله بحبه
 فلترجعن الى حظيرة قلبه
 انا سالنك الحماية واللعى
 أشرف الهى من سمائك ناظرًا
 هذي الجموع وقد نظرت ساطها
 تاقت الى قلب الاله نفوسها
 قد جمعت ازهار حب طاهر
 من زنبق يحكي الثلوج نقاوه
 وإطارها ورد يمثل جنسا
 فاليكها عربون حب صادق
 فاقبل شواعرنا وعز نفوسنا
 بارك بنيك الصادقين مودة
 انشر لوا بنت الكنيسة فوقنا
 ايد فرنسة من زجي دولة
 فاذا قبلت رجاءنا وعودنا
 يرضاك عنا لا تذلل نفوسنا
 ونعيش شذاذا نسر وننعم
 قلب الاله وللخطا نتبسم
 ومرامه عود المودة يعجم
 ومع المهيمن خير عهد نبرم
 لتقودنا نحو النعيم فاسلم
 هذا القبيل فانه بك مغرم
 فانت اليك وانت عنها تعلم
 فانت تبثك ما يجيك يضرم
 تهدي اليك وما تضمن تعلم
 وبفسح نفعاته تندم
 قلب الاله وانسه لا يثلم
 يبقى حصينا لا يمور ويهدم
 تبعد نواب لا تني تتجم
 فبجك الشرف المرفع يسلم
 نلف السعادة والفاخر نغم
 تنهى وقامر في البلاد وتحكم
 بتنا على الدهر المهدي نقيم
 يهوى الزمان ونحن لا نتهدم

نشرت مجلة المسرة الغراء في الجزء ١١ سنة ١٩٢٠ هذه القصيدة التي نظمها في مديح السيدة
 مريم العذراء سنة ١٩١٤ اجابة لطلب راهبات قاي يسوع ومريم لتتشدها طالبتهن في
 غزير في كنيسة الآباء اليسوعيين وترتلنها وقد فعلن وهو على وزن استبسطه وهو
 فاعلاتن فعولن فاعلن . . فاعلاتن فعولن فاعلن

أم ربي غياث في الوجمل
 نصره الخلق عون المبتهل
 وردة الطهر مجد للبلبل
 مورد يقصد الآمل

منهل الجَد صافٍ لا يقلُّ مصدر الجَد صدُّ للملل
سُدرة الخلد فيها نستظلُّ حيث يلقي مناه السائل

آية الحسن فيها تنحصرُ والبها في غيرها لا يستمرُ
بدرٌ تمَّ لا يوافيه سرر نورها يتبع الراحل
نجمة الصبح لكن لا تفر نجمة البحر ابهى من قمرُ
غاية الحب مجد للبشر خيرها جوده هاطلُ

يا سما بأبها لا ينغلقُ فيك لاح الرجا بل قد صدقُ
واستحق الفواد المنسحقُ نعمة اكبر العاقلُ
ان هوى القلب اثماً او رهقُ بددي ميله واحمي الرمقُ
من شرور بغت ان تسترقُ هام فيها النعي الجاهلُ

يا عماد الهدى ركن الرشدُ احفظي عقلنا الا ينفسدُ
وأعضدي وابعدينا عن فندُ ما بدا في الدنا باطلُ
ان هوى قلبنا ميل الجسدُ بعدي ميله عما فسد
أسلكي نفسنا سبيل الزهدُ فالسما مجدنا الكاملُ

ونظم أيضاً في مديح السيدة العذراء هذه القصيدة اجابة لطلب راهبات قلبي يسوع وحریم
سنة ١٩١٥ للمقصد ذاته وقد نشرتها مجلة المسرة في العدد ذاته سنة ١٩٢٠ واصل
مطلعها نحن اللواتي قد نتخذن مريمًا ولان تلامذة المدارس كانوا يرتلوننا
وكل ما نظم في العذراء مما طبع في الجزء الاول والثاني من
الزهرات غير مطلعها واعاد الضمير الى الذكور
نحن الذين قد اتخذنا مريمًا أم الاله شفيعة كي نسما

فيها نخصص ما يخالج فكرنا
 ولقد هويتها وان هيامنا
 فبنا عييل الى الاصلة والعلی
 ويزيد في حسن الوجوه عفافنا
 ولئن عرتنا في الحياة ملمة
 نهدي الى هذي البتول قلوبنا
 ونزته الافكار عما يشيننا
 ولقد عقدنا في الرووس اكلة
 والان نقسم انسا في جها
 ونذل امجاد الزمان ورفده
 هذي وعود صادقات فاقبلي
 وبنا وعدنا منك نوجو رحمة
 ان ترفعي عنا المصائب والاذى
 والى المهين سددي خطواتنا
 بالله بالقادي الحبيب بجنبنا
 اما اذا صحت عهود ولائنا
 واليك نهدي في الختام تحية
 وبها نصور النفس كي لانثما
 فخر وليس لما يذلل مغرما
 وينيلنا المجد الموثل مغنا
 حسنا ونغم عزة لن تشلما
 فيها نبدد ما دهانا موثلا
 حتى يظل وفاؤها متنسا
 فنحوز بالتقوى اللوا المكرما
 من وردها حتى نغمز ونعظم
 نجيا بايمان ونحجز انما
 ونعظم الام العنيفة مريما
 منا العهود محبة وتكرما
 ان تجبسي بجر ابراق من الدما
 والجوع والجذب المهدي الحمي
 بل بعدي عنا الخطا وجهنا
 لا ترذلي هذا الرجاء فنسلا
 فاليك نشكو ان نساء ونظلا
 ونعطر الافواه فيك ترثكا

رأينا ان نختم هذا الجزء بالمقالات التالية التي اقتطفناها مما كتبه استاذنا في الرقيب
 الصحيفة التي هو رئيس كتبها تميدا ان طبعه الجزء الرابع المهيأة مواده مختارة مما سطر
 انامله في تلك الصحيفة انشاء الله

امام

سنة الصليب ومشهد القيامة

نور الصليب على البرية اشرفا فرأت به مجرى الهدى متدفقا
والعلم ساد على الضلال بهديه والجهل كبله الرشاد واوثقا
وسما الى ذخر الفضيلة عقلها وتخير السنن السنية مرتقى
وتقوؤت ارکان کل فظيعة ونمى الى البشر العفاف فأعتقا
سبحان من جعل الصليب منارة وفدى واسعاد العباد محققا
يقف اليوم العالم المسيحي امام الصليب متخشعا . يحدق
بصره الى جبل من ارض صهيون اصبح به مزارا ومجتما
ينعمه في خشبة كانت عاراً . فاصبحت بالمسيح مجدداً وفخاراً
تترأى له في موقفه رسوم ظلمات الاعصر المتسكعة في
دياجير الوثنية . ويفقه معنى هاتيك الفضائع التي حطت من
مقام البشرية السامي وحولته صرفاً الى طبيعتها الحيوانية
وبينا هو شاخص يتأمل في تلك المشاهد المؤلمة البصر
اذا به ينتعش وقد شام سنة الهدى والرشد ينبعث من اعلى
الصليب . فيسمع صوتاً يجوب الارض قاطبة خارجاً من فم

المسيح المصلوب يدعو الامم الى اتباع شريعته بالبشارة لا
بالقوة

ثم يلبي صوت الانجيل بمثل المسيح ورسله جماهير استنارت
بنبراس البحث فاتصلت الى معرفة الفرق فأعتقت من رق
عبودية الكفر ودخلت في شرع الحق

على فرع الصليب بنى المسيح كنيسته المقدسة وعزت
مضطهدة ولا تزال وهي تسالم

ان آية واحدة من آيات المصلوب كافية لتمييز تلك
الشريعة بجوهرها

الجمعة امس الذي هو تذكار آلام المسيح تحول فيه تفاؤل
البشرية بملاذ الدنيا الى تشاؤم بها

تميل افكارهم عن الاستمساك بها الى الصليب المقدس
وتجثو امامه كما يجثو الملوك ويخضع العظام. وينقاد القواد صاغرين
لكلمته القديرة

امام الصليب يعز الضعيف ويتصاغر الرفيع

امامه يسمو الوضيع ويتذلل المتكبر . لانه نبراس الحق
ومصدر السلطة واساس كل شرع عادل وعلى قاعدته شيدت
المقاصد السامية وبه الخلاص والحق والحياة

في ذلك الموقف المستوقف العقل للتأمل والبحث في مظاهر
الصليب سيلفته مشهد آخر كان بالصليب ايضاً وهو مشهد القيامة

الذي قوى بالصليب الرجاء .
لو لم تكن القيامة لكان املنا بالصليب ضعيفاً ولكن
شرعنا متزعزعاً

ان الذي عُلق على خشبة العار وجعلها فوق عروش الملوك
مجداً قام بقوته منتصراً ظافراً

الذي ناء تحت ثقل خطايا البشرية كأنهن جبال راسيات
مولفات من خطايا البشرية شبه حجارة صوبت الى صدره وما
علم ان تراكت فالفت اطواداً شامخات ناء بها المسيح منحنيماً
تحت ثقلها وهو الخالق القدير وسالت دماؤه ينابيع رحمة فغسلت
تلك الرواسي وطهرت حياة البشرية

صلب المسيح بما انه انسان وقام بقوة لاهوته من القبر ممجداً
مرت روحه بالابرار المعتقلين فقادهم الى السماء . فانفتحت
به ابوابها

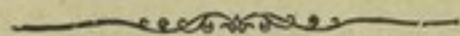
خفف من صرامة العدل

الاله تنازل فصار مثلنا ثم فدانا ليعلمنا شريعة الحب
اي حب يضاهاى حب من بذل نفسه من اجل احبائه ؟
اي تعليم يضاهاى قوله احبوا بعضكم كما انا احببتكم ...
ما اجل شريعة الانجيل الصارمة لا تفعل بالغير ما لا تريد
الغير ان يفعله بك . اكرم بتعليم سنن التواضع فيه .. فليكن
كبيركم خادماً لصغيركم ما اتم واحق جوهر ما اشترع . ما

جئت لانقض بل لاتم . ما اثن ما وعد به متبعي هديه .
 لقد فتح باب السماء للانسان الذي بقيامته احياه من موت
 الخطيئة الاصلية والفعالية التي تهدده في كل ثانية
 نشر امامه لائحة السعادة الاخيرة حيث لا عذاب . السعادة
 التي لا تحد حيث لا لذة جسدية بل روحية . مسكنه الابدي
 المرفع عن كل ما يتصوره العقل البشري ، عن كل لذة محسوسة
 جسدية في هذه الفانية

بين هذين المشهدين اللذين كانا بالميلاد المقدس يقف العالم
 المسيحي بل سكان الارض قاطبة يدرسون في الانجيل شرائع
 الحياة البشرية الحقيقية ويتبعون قوانين مبنية على اسس العدل
 والرحمة ولا يسعهم الا ان يسبحوا الله في قدرته ويمجدوه في
 تعاليمه

فليكن ايها الصليب المقدس عهدك في قلوب العالم معززاً
 باتباع وصاياك ، وليسع حلمك جحد البشرية فضلك وسقوطها
 بضعفها في ما كانت سبباً لصلبك ولتكن قيامتك رجاء ابدياً
 تبشرنا بنعمتك لحصولنا على الحياة الغير الفانية بدار الخلد حيث
 لا شقاء ولا عنا .



نتف من تاريخ طرابلس

إن ما توخينا ونحن مُصيبون ان نبذل ما في الوسع
 لنفيد هذه الاقطار التي كان من شؤمها ان تحرم من اكثر
 المعاهد والرقى ويظل قاطنوها عرضة لاميال المسيطرين وهدفاً
 للضيق ونعني جهات عكار وصافيتا والحصن الخ وبعض جرود
 شمالي لبنان وقد كتبنا امس مقالتنا « المعارف » اظهرنا فيها
 افتقار هذه النواحي الى المدارس والعلم وقد رأينا اليوم ان
 نكتب هذه الكلمة لنبين مجد الفيحاء وعزها من قبل ونظهر
 لاصدقائنا الطرابلسيين من الامتين بالبرهان الواضح انها خير
 السواحل مناخاً في الفصول الاربعة وان ماءها اعذب ماء
 فكانهم وهم عند شاطئ البحر يشرفون عليه من اعالي زبي
 اواسط لبنان ونبين لهم بهذه اللمحة اهتمامنا بالبحث والتنقيب
 عما يوئل الى منفعتهم وانارتهم

ان ثلاث مدن كانت تتألف منها طرابلس وهي على ما
 يرجعه المؤرخون سياني وكايز وميزا وهي مشتقة من كلمتين
 يونانيتين تري بولي اي المدن الثلاث ولما حكم الرومان فينيقية
 سمح بمبيوس الروماني لطرابلس ان تدير شؤونها بنفسها تحت
 ظل رومية ولما ملك العرب الشام استوطنها قوم من الفرس

نقلهم اليها معاوية ووصفها الجغرافيان الغربيان اللذان اشتهرا في القرن
الرابع للهجرة الاصطخري وابن حوقل فقالا انها فرضة دمشق
في زمنها وانها وافرة الغلات يقيم فيها جند من الشام ومنها
يخرجون لغزو الروم، ثم يثنيان على لين عريكة اهلها . وهي
وافرة المرافق وسنة ٤٣٨ هجرية تجول في سواحل الشام رحالة
فارسي فمر بطرابلس قادماً من حلب فوصف حدائقها الغناء
ومزارعها من قصب السكر والارنج والنازنج والموز والنخل
ووافق مروره فيها يوم عصر السكر فراقه ذلك - وامعن في
وصف اسوارها المشيدة من الحجارة المنحوتة وكان لها باب
واحد في شرقها ووصف خنادقها ومناجيقها التي كانت لرد
هجمات الروم واسواقها التي كانت في منتهى النظافة ودورها
التي كانت شبه القصور وكانت ذات اربعة الى ستة طوابق
ووصف فواكهها اللذيذة السريعة الادراك المتوفرة وجامعها
الجميل الهندسة ومياهها العذبة وكان اهلها في ذلك العهد على
مذهب الشيعة يبلغ عددهم ٢٠ ٠٠٠ ومن معاملها معامل الورق
للكتابة وكانت طرابلس وقتئذ في حوزة ملوك مصر الفاطميين
اعفوها من الضرائب لامانة اهلها وقال يحيى بن سعيد الانطاكي
المؤرخ اخذ نيقيفور من حماة رأس القديس يوحنا المعمدان
بعد ان فتحها وسار الى طرابلس ونزل عليها يوم عيد الاضحى

في العاشر من ذي الحجة واقام عليها تلك الليلة واحرق ربضها وهو الذي فتح معرة النعمان وحصن وقال ابن الاثير في تاريخه سنة ٤٩٥ هجرية الموافقة لسنة ١١٠٢ نازل ريموند دي سانت جيل مدينة طرابلس فاتاه اهل الجبل فاعانوه على حصارها وكذلك اهل السواد واكثرهم نصارى فقاتل من بها اشد قتال وحاصرهما فلم يفتحوها اولاً ثم هجموا عليها بعد بضع سنين وملكوها عنوة وكان اهلها من اكثر اهل البلاد اموالاً وتجارة

ولما تكررت حملات الصليبيين وبلغت دولة الفرنجة شوط امتدادها سنة ١١٤٤ شملت سلطتهم ما بين العريش جنوبي فلسطين حتى خليج الاسكندرونة وجزئت الى اربع امارات منها امارة طرابلس وكان يحدها جنوباً جسر الداخلية اي المعاملتين واميرها الكونت برترين بن صنجيل ومن سلالته الكونت دي طولوز وضرب اولئك الحكام نقوداً باسمهم ضربها اصحاب طرابلس وبيروت وصور وصيدا بالحرف الكوفي ووصف الادريسي المتوفى سنة ١١٨٧ طرابلس فقال هي مدينة عظيمة عليها منور من حجر منيع ولها رساتيق واكواراً وضياع

(١) الربض القرى المجاورة للمدينة وما حول المدينة من قرى ومرابض

(٢) السواد معناها المال الكثير

(٣) الرساتيق هي الرزاديق معربة معناها القرى

(٤) الاكوار قطع من البقر مفرد كور

جليلة وفيها من شجر الزيتون والكروم وقصب السكر وانواع
 الفواكه وضروب الغلات الشهي . الكثير والوارد اليها والصادر
 منها كثير والبحر يأخذها من ثلاثة اوجه وهي معقل من معاقل
 الشام مقصودة لضروب التجارة يُضاف اليها عدة حصون ومن
 هذه الحصون في جهة الجنوب واحد بناه ابن صنجيل الافرنجي
 واطنه المعروف اليوم بقلعة طرابلس ومنه افتتحها وبينهما اربعة
 اميال وانه منيع جداً بين واديين ويقابل مدينة طرابلس اربع
 جزائر في صف اولها مماليك جزيرة النرجس وهي صغيرة خالية واليها
 جزيرة العمدة ثم اليها جزيرة الراهب ثم اليها جزيرة اردقون واطن ان
 هذه الجزر لم تبق على اصلها وما نراه اليوم جزيرة يقال لها جزيرة الفنار
 واليها جزيرة يقال لها جزيرة البقر والبرج المبني الى البحر الذي يقال
 له برج قلب الاسد فلا تخاله الا من الابراج التي بنيت بخافر
 وليس لقلب الاسد دخل في بنائه وكانت طرابلس من المدن
 التي تعزز العلم فيها من قبل فكان لليعاقة مدرسة شهيرة من
 تلامذتها ابن العبري وله تأليف عديدة وهو مؤرخ محقق له
 تاريخ الدول الذي طبعه الاب انطون صالحاني اليسوعي العالم
 ورسالة في النفس مكتوبة بخطه كانت في مكتبتنا في غزير
 طبعت في مجلة المشرق ثم مدرسة للآباء اليسوعيين كما ورد في
 كتاب المباحث العلمية الذي عني بنشره لجنة من الادباء
 بهمة اسماعيل حقي متصرف لبنان قبل الاحتلال ولنا كلام

مطول في هذا التاريخ الجليل واحكام عباراته وكان المسلمون
 يرغد ابان حكم الافرنسيين في ذلك العهد وسنة ١٨٧٨ فتح
 الآباء الفرنسيون مدرسة نفعت كثيراً العربية والافرنسية
 والايطاليانية وهو لا يزال الرهبان في طرابلس حتى اليوم اعمال تفيد
 النفوس وقد جار الاتراك ابان الحرب على ديرهم فنهبوه ولم
 يبقوا على شيء وشو هو فدخله رئيسه ولم يجد فيه سوى
 جدران مظلمة وكانت طرابلس منبت الاعمال الصناعية اليدوية
 فكان فيها نحو ٤٠٠ نول على الاصح وقيل ٤٠٠٠ للحياكة
 المتنوعة وكانت تجارتها وافرة ولان ارضها متسعة سميت الفيحاء
 ومعناها الواسعة موثث لافيج لقتب بها البصرة من قبل لسعة
 ارضها ولقتب بها الشام واليوم تلقب الشام بالغناء كما لقتب
 بغداد بالزوراء لان ابوابها الداخلية جعلت مزورة عن الخارجية
 اي مائلة وهي موثث الازور ومعناها من به ميل والزوراء
 البعيدة من الارضين كما ان الشهباء لقب حلب موثث الاشهب
 لبياض حجارته وقيل كان لابراهيم الخليل بقرة شهباء يجلبها
 فقيل لها بذلك حلب الشهباء ولنا ايضاً من مثل هذه المباحث
 نظرقها للافادة وعلى الله الاتكال

طرابلس اليوم

يا اخت بيروت نوئل رقيها حتى تشيد بذكرها البلدان
 وتكون فاتحة النجاح لموطن حسدت نهى اقوامه الاوطان

بيروت المدينة الجميلة آتينا الشرق امس، وباريزه اليوم .
 ما نالته من المجد والابهة ايام الرومان لم تنله مدينة في الشرق
 ومجدها ايام الفينيقيين واليونان لا يكاد يوصف، وقد ذكرت
 التواريخ كلها عن بيروت ولم يبق احدٌ يجمل شأنها، تلك المدينة
 التي كانت وهي الان مهبط العلوم والعلماء وفيها الكتّاب
 والمدارس والمعاهد والتجارة والفنون عاصمة مشرقنا وافتخار
 امه نذكرها بشوق لا يحد ونذكر عشرين سنة مرت بنا فيها
 بين اصدقاء كرام في كنف الكلية الشهيرة التي هي مجد العلم
 ومناط الادب، كلية الاباء اليسوعيين ذلك اقرارنا يقف حاجزاً
 يسكت حتى الريح، اذا شئت ان تم على صدق مبدئنا :
 جارت على تلك المدينة فواجع الليالي ودهمتها طواري الدهر
 الغدار بزلازل هائلة تكررت وكان الله يعيد مجدها، وقد رثاها
 الشاعر اليوناني بعد ان لعبت من قبل ادواراً هامة وان هي
 رقدت في مضجعها الناري فقد عادت ولبست ثوب جمالها وبيهاها
 وظلت ترقى ولا تزال ينبغ فيها الشعراء والكتبة والصحافيون،
 وذكا. ساكنيها مفرط، وهي حبيبة لبنان، فتلك الطواري التي
 رزنت بها بيروت أصيبت بها سواحل سوريا ونال طرابلس
 حظها، فقلبت تكوينها وازالت قصورها ومعالمها ثم بعد ان جددت
 قوتها ولبست من ترقبها ثوباً قشيباً وظهرت بمظاهرها التي وصفناها
 بها بعد احتلال الفرنسيين وبقائهم فيها نحو ٧٥ سنة تميل اليهم

قلب المسلمين ويرغدون عيشاً في ظل احكامهم، والمسيحيون
 ينعمون بالآ وهم والمسلمون الاهلون متفقون
 قدم سيف الدين ابو المعالي سابع ملوك الترك في الديار
 المصرية بجيوشه الى طرابلس ومعه حسام الدين بجيوشه ليفتحها
 فشداً عليها الحصار ثم دخلها بجيوشها المصرية والشامية فقتلوا
 اكثر اهلها ونهبوها ثم احرقوها سنة ١٢٨٧ بعد ان توفي «بيومند»
 صاحب طرابلس الذي بنى دير «بلمند» فوقها وجعله محلاً للتنزه
 فدكت الى الارض

فهذه الجريمة الفظيعة التي كان يقترفها اولئك الملوك الطغاة
 فيجنون على العلم والتاريخ والعاديات بل على العمران هي افظع
 جريمة تدل على همجية ووحشية اعاد عهدها الالمان بتدميرهم
 ٣٥٠ مدينة وقرية في ارض فرنسا مع كنيسة «رمس» واحراقهم
 مكتبة «لوفين» الشهيرة. وكانت طرابلس ثلاث مدن البحصاص
 والسرفتانية ولعل هذه «سياني» والميناء فذهبت معالم هذه
 المدينة الجميلة ولبست ثوب حدادها الى ان بنيت على مسافة
 نصف فرسخ منها في وادي الكنائس وهي هي اليوم على
 شكلها، بيوتها متراكمة مرصوفة، فذبل جبالها وضائق اسواقها
 وبنيت دورها كل واحدة على شكل ينحصر البصر فيها ضمن
 اسوار ما يجاورها
 اذا كنت في قوم فكن انت منهم ووذذ عنهم ما تستطيع مناضلاً

وطالب يعدل ما يسوغ حقهم فتلك فروض لا تخلها نوافلا

أرى هذه الفيحاء طار فؤادها شعاعاً الى الرقي الذي كان حاصلها
الى عهد فينيقا الى المرفأ الذي بناه ملوك الاقدمين معاقلا

على مجدها الايام أخت تجنياً وابقت على الرسم القديم دلالاتها
فان انتم نتم على الوعد خلباً تروا الال لا جوداً يسيل جداولها
فدونكم تحقيق ذلك ناجزاً وجدكم فالجد يولي المأملا

لبننا الكبير

يرتاد الخيال دمن المفاخر، ويقف على طلل التمدح ويحن الى
عهود الانتساب الى ايجاد الجدود الاوائل ويصبو شوقاً الى مآثر
قوم سكنوا لبنان فمزروه وسموا به الى اعلى مراقي الفخر
فنظر اليه العالم نظرة الغابط يشواق سكناه بهواه البليل ومائه
العذب الزلال وسمائه الصافية وشمسه الذهبية وقمره الفضي
السابع يشق عباب الظلام المتلمس الارض فيندحر والغيوم
من امام وجهه الضاحك فيلتي باشعته الى جباله الشاخنة وينحني
بها حتى اسفل اوديته حيث يلاعب الحصى من تحت المياه
المنسابة بأبهة وجلال

جدير لبنان ان يتمدح بحضارته التي انبثق نورها في سواحلها منذ عهد الفينيقيين وتشعب على عهد الرومان واليونان فعم حدوده الطبيعية، ازهر كالنخل وارزه نما في اعالي جباله ووسط سهوله وروته نعم الله لان يده غرستها واتخذت الطير في بطون شجر الارز وكناتها وبسق سروه وارتفع بمفاخر من يظلمهم فناطح اطباق الفلا وعبقت روائح ازهار غرساته ومد السوسن عروقه في نواحيه وانتشرت فروعه وفتنت سماؤه القلوب واستنشق الكون طيب ربا عرف غرسات حقله فاستظل المردة ظل زيتونه وحيت رومة ابناؤه بابانهم واخضل كرمه وطابت خموره فشملت الزهرة بروائحها المسكية ووات اثينا فلسفة فطرته وجرت انهاره من حول مغارس شجره الملتفة فامتدت فروعها من كثرة المياه وفي ظلها سكنت جميع الامم
ترحم الانبياء بلبنان وحيوه وقال العالم عنه ارضك مقدسة
وساكنوك ابرار

انقضت العصور وتقلبت الاحوال ولبنان شامخ بانفه لا يخضع للجور والظلم يابى على الفاتحين ان يدخلوا مراتبه وهذه خبوت اوديته وجباله التي هي من امنع الاسوار حمت قاطنيه فعز وارتفع وقد عاش غير خائن بل ابياً واعطاه الله نعماً تفرد بها وناله المجد والعز بالجراحة الذين نظر اليهم الكون باهتاً حازراً وحفظ لهم التاريخ اجمل اثر : ناله ابن عثمان استقلاله

ولعبت بعناصره ايدي الفتن فالقت الاضغان بين امتين هما اليوم
على اتم ونام وكانت السنة الستون وحدثت ايدي الانتقام ما
حدثت على حين غرة ثم حاز نظامه المخوّلته تعزيز حق الاستقلال
واجتاحت الحرب العامة العالم وحاقه من الشوم والويلات ما
حاقه واوشكت ارضه ان تضيق بجثث من اماتهم الظلم وضحت
بهم الوشايات فتبرأ الجدود من بعض ابناء من دسوا الدسائس
وعملوا على الفتك رغبة بوظيفة وصاحت تربته واستغاثت الرب
وقال الارز لما دحيه ايها الانبياء كادت اشجاري تذوي وتذبل
وتطلع لبنان نحو فرنسا التي اشغلتها عنا من وراء البحار ظروف
عرفناها ويأتي يوم نبوح بها فهتفت ارواح من رقدوا بفرنسا
وهتفنا بها هتافاً خرق مسافات البحار فجاءت وهب لبنان من
اقصاه الى اقصاه ينشد استقلاله بحدوده الطبيعية وحن شوقاً
الى مجد جدوده وسار شيخه العلامة ومندوبه الامين يقطع البحار
وسيرت الرسائل والبرقيات تترى وقال لبنان قوله الفصل وذكر
الفرنسيس الروابط القديمة التي دونتها كل التواريخ بين الوطنيين
وها ان الحق عاد الى نصابه وبشر الله لبنان ان فرنسا الظافرة
الجبية اعلنت او كادت استقلاله بحدوده الطبيعية وارجاع
الأرضين المسلووية منه عسفاً وعدواناً اليه فلاح الحق واشرق النور
وساد العدل وسيعود لبنان الى اعظم مما كان عليه وتسر سوريا
به لانه قلبها وعشيقها فنجيا بالالفة والرقى في كنف الله تعالى
وعدل فرنسا

ايتها الارزة

ايتها الارزة التي غرستك في مشارق لبنان وسفوح جباله
وسهوله يد العناية نموت وبت على طوراق الدهر راسية متهدلة
اغصانك مخضلة اوراقتك لا يعشعش في اصلك العث ولا يداخلك
الفساد، بك تغزل الانبياء، وكان نشيدك كنشيد الاناشيد، فانت
رمز الطهارة واية العقاف وعربون الشبات وسفر القوة الازلية
تهزئين بالرياح ولا تكترئين لتقلبات الجو انت عادية ولا
كالعاديات فتلك من بقايا آثار البشر وانت من اثر المقدرة
الالهية، زينت هيكل سليمان وايوان كسرى وأمك الاثريون
وتشبه بك الشعراء، واستظلك « لامرتين » وقصدك الملوك فاذا
نظروا اليك خفضوا الابصار وشعرت قلوبهم بخشوع وكانت قدرة
الله بافلاكه وعنايته مستقرة فيك، كان رسمك راية اللبنانيين
الاقدمين ثم طوته يد الظلم ولم يزل مصوراً في قلب اللبناني الصادق
تنطبع صورته في قلب الابن مأخوذ رسمها بألة الطبيعة عن رسمك
المستقر في قلب الاب . كنت فخر اللبناني بالامس واليوم
ضمك الى قلبه العلم المثلث الالوان واعداء ابناء لبنان الكبير
بان ينيلهم استقلالهم اذا اصبحوا جديرين بهذا الاستقلال المنشود
نحيبك ايها العلم اللبناني فابق بقاء الارز ثابتاً واخفق على
احد ابنا مؤيداً

عراقيل نباحنا

نحن الان واقفون نلتفت الى الورا. فنبكي على فقداننا الرفاهية في المعيشة وتوفر الاقوات والكسي وسهولة الاسفار والتذرع براحة الفكر والتمتع بالثروة. والغنى ثم نقف على تلك الاطلال نتحجب وقد درست بالحرب معالم اليسر ومحبت آثار الهناء. فزاد بنا النحيب ونظرنا الى الاحتلال فانتعشت قلوبنا ورقصت طربا اذ بلغنا امانيا بمرأى الحبيبة التي فتنت لبنان وسلبت فوادنا وحيرت افكارنا وبتنا بين محب وعاشق ومولع وصب وهائم وقلنا تم البشر وكمل بدر الرخاء. انما الدهر ابي علينا ان نرتع في بجوحة الرغد فبقيت احوال التجارة واقفة والزراعة راقدة في مهدها ولا شي. يوقظ ما تعوده ابناءؤها من اعمالهم الفطرية ثم طرأ على التجارة ما زعزع اركان اعظم التجار وتداعت بنايات ثروتهم الى الهبوط الفجائي وعم السقوط العالم بأسره فنظر اللبناني فرأى ارضه لا تثبت ويده لا تعمل وساعده ربطت الى عمود فوقف باهتاً حائراً ونظر الى عضده في المهجر فابصره ساكناً واجماً فلا يمكنه بعد ما عرا التجارة من التغير والانتقال ان يعينه فالبريد الذي كان يحمل اليه سفاتيح لا تحصى ولا تعد يتقاضاها فيعيش برغد ولا يهتم بارضه انبتت ام اثمرت ام محلت لان المادة عنده وافرة والاموال ترده فوق

حاجته وما عن على الفكر النظر في ميزانية البلاد والى المرتبات التي يتقاضاها المتوظفون والى كثرة الوظائف وتنوعها فكان سيان عنده نجاح البلاد او تأخرها وهو ناعم راغد حتى اذا سدت عليه الموارد افتقد ارضه فاذا هي ماحلة ومخزنه فاذا هو فارغ فشكا

والى من نرفع الشكوى يجب ان نرفعها الى من نيط بهم امرنا التاجر الذي هو عماد البلاد ودعامتها هوى من عل وبقي واقفاً ولكنه اصيب فلا يمكنه السعي ولماذا ...
بعراقيل التجارة ومن جعلتها المكوس وشرائطها : اراد اربابها ان يخترعوا فاضروا ..

لماذا لا تبقي على السنن القديمة فكانت لنا بها راحة في معاملة المكوس تجارنا لماذا لا يستوفي ما على الاقوات والكسى في المكوس حسب اللوائح وتشمينها فيها . ابطلوا اللوائح وثنوا فاطاع التاجر فثمنوا ايام كانت الاسعار مرتفعة اما وقد هبطت فكيف يجوز استيفاؤها . أجر المكوس على ذلك التثمين القديم فرجا منهم ان يستوفوا عيناً فأبوا عليه فلماذا ..
حيث المرء ميالٌ بفطرته الى الاستقلال برأيه وعدم المبالاة بالرجوع الى الصواب عند الخطأ وان ما يهون على الذين تعودوا الامر والاستمسك به في هذه البلاد معرفتهم انا الفنا الخضوع ولم نتعلم الرفض وان كان مقتضى الحال يدعو اليه ..

نحن خائفون كثيراً من الحالة التي تتهدد ثروة البلاد الحيوية
 زانا نهتم في تقسيم الاقضية وتوزيع الوظائف ولا نهتم في شأن
 الزراعة التي يجب ان نتأكد انها هي حياة فرنسا الاقتصادية .
 الادوات مفقودة والبقر ندرت والارض اصبحت سباخاً ونود
 ان نحيا فلا حياة لنا الا بالزراعة فصاحب المرتب يتقاضى مرتبه
 ولكن العامة تنظر بوجل الى ما يتهدد تاخر البلاد اذا ظلت
 الزراعة في شيخوختها ولم تجدد شبابها . الارض اصبحت لنا
 وعادت السهول الى لبنان والسواحل ضمت اليه فيجب ان
 تستقل تجارتنا وتتعزز وتتقوى زراعتنا ونعضد لنسير في مسالك
 الارتقاء المالي فكل عمل اساسه المال

ثم انه يجب النظر في ميزانيات البلاد وتعديل الداخل
 والخارج فنكون في مأمن من كل طارىء . . .

لنا ميل الى الحياة بالرغد والرفاهية فقد سئمت انفسنا
 الاستبداد بنا : وصلنا الى ان نرى المساواة تجاه الاحكام فلم
 يبق تمييز وتعود الحقوق الى نصابها ولكن حالتنا الزراعية
 سيئة وكذلك التجارة في كساد ونحن نعلم ان التجار هم
 دعامة ثروة البلاد فيجب ان تسهل لهم الطرق للسير في خدمة
 البلاد . . .

اسباب التهتك

الفطرة البشرية ميالة بطبيعتها الى اللهو والمزاح والتلذذ بما
تنفر منه الآداب النفسية ويقاومه العقل وتتسلط على كبحه
الارادة

ان المسرة لها ضروب . واولقات الفراغ تقضى بين مسرة
حميدة او قبيحة والعقل يجد لذة فائقة في ما يصوره الادب
ويهذب الخلق

وقد كان من المخجل ان ينظر بعض ابنائنا الى القبيح
ولا ينكروه وان يسمعوا البذيء ولا ينفروا منه ويلمسوا
الكريه ولا يتعدوا فغدا من المؤلف الاقسام بالله في الاسواق
والشوارع والمنازل والدور وسبه نستغفره عز وجل والاستطالة
عليه فيا للعار !

غدا اكثر الشبان يفخرون ان تكون في ايديهم الكتب
التي تقتل العقل والشرف وتعود العهر

اصبح يستحل بعض الآباء تعليق الصور التمهكية في
دورهم وابهائهم وجرت عادة مألوفة المقامرة في البيوت والقرى
الشريفة التي كانت حصناً وسوراً للآداب الحقيقية وبات التساهل
فيها بادخال العادات السيئة

ووجد التساهل ان تسير الفتاة ليلاً الى جانب الفتى في
الطرق، في المدن والقرى، في السهل والوعر وقد حُلَّ كل هذا
العادة العصرية فبئس العادة . . .

ومن المستغرب ان يدخل الزوجان مسرحاً تمثل فيه : رواية
عهر ومفاسد وكلاهما آمن ان لا يسري الفساد الى القلبين
واغرب منه ان ينظر الرجل الى قرينته عائدة بعد منتصف
الليل وهو في سريره وتقول له انها كانت الى طاولة المقامرة
فيضحك ويسر ! . . .

ومما تنفر منه المدنية تلك الكتب الخلاعية التي تقبلها
مكوس البلاد ومكاتب البلاد وغرف قراءة البلاد
واقتمل منها للنفس تلك الصور التي توجد في مكاتب
البلاد وتتحرك في مسارحها فيقرأ الاولى الشاب والشابة وينظر
الجميع الى الثانية ولا يذكران رسوخ معتقد جدودنا وآدابنا
الحية الحقيقية

ومن العجب الذي لا يجد اننا اصبحنا في حالة من الجبن
لا تنطق العقلاء على مقاومة الشر الحاصل بالنصح والوعيد وان
الحكومة ساكتة عن تلك المسارح وعن تلك الكتب - التي
بلغنا اليوم انها ستناهضها وحسناً ما تفعل - وانها راضية عن
محال المقامرة

وقد اصبحت المصايف ضرراً على المصطافين وعلى سكانها

لان ابتزاز المال على الطاولات متواصل بل اراقة الدماء فيربح
ذلك الشرير الاثيم الذي يرزق المال عفواً لسعادة لا يجدها لانا
لا نخذ احكام الله

يشكو الاباء والامهات من وفرة اجور المدارس واذاقلنا
لهم اصبتم فلماذا لا يشكون من الاسراف والتبذير وما ينفقون
على طاولات القمار

ولا نقول ان كل اب وكل ام يقامر ان بل الذين يفعلون .
فلماذا هم غافلون ؟ أليسوا هم من سلالة الفضيلة القديمة ؟
ليتنا بقينا على عيشتنا الحرة وانفسا حية بالله من ان
نتعود هذه المدنية الموهومة فقد فسدت عواندنا فلا نخشى
الله وكل ما يجري في الكون من الرزايا فهو القصاص ولا يد
بشرية تقوى على معارضته

نهاية وبداية

تمرُّ بنا الايام مرَّ جهامةٍ ويضحكنا هل الهلال فنطربُ
وقد علم الانسان ان مرورها يقرب امساء الحياة فتغربُ
كل نهاية مرتبة على البداية . وكل ما في هذا الكون
مصيره الى نهاية وهي منوعة قريبة وبعيدة وابدية والزمان الذي
تولفه الثواني فالدقائق وهلم جري فيتكون العصر ومنه

العصور. يدول الى ان تكون نهاية يتأتى عنها ابدية لا فنا. لها.
وما لا نهاية له هو الذي لا بداية له وهو العلة الاولى
ومن الثابت الراجح ان البداية الحسنة مرتبة على النهاية
الحسنة وعلى هذا الرأي انتفاء بان تكون نهاية اعوام جريدتنا
على ما يتوخاه لنا مريدونا رافلة بمواهب ونتائج حسنة يحمدوها
الينا ابنا. وطننا العزيز

وعلى هذا القياس المنطقي تتأتى لنا النتائج الشريفة محسوسة
ملموسة لا تخشى خلفاً لها اللهم الا ان يكون لنا في الغد من
البواعث الخارقة التي نجعلها لان الغد سر من اسرار الله تقصر
عن ادراكه عقول فلاسفة العالم

كانت الامور ولا تزال مرهونة عند اوقاتها ورب عمل تسمو
اليه المخيلة ويرغب في اتيانه العقل فتعجزهما الوسائل فيظل
محبوباً وراء استرة التقادير الى ان تكون ساعة فك قيد ذلك
الرهن فتتيسر الوسائل فيتم الامر على حين يكون الانسان
على وشك اليأس من الحصول عليه

نشأ في العقل انشاء جريدة في هذه الفيحاء بعد ان تأكدنا
ان بيننا وبين المدينة التي لا تزال نحن اليها مسافة شاسعة تبعتها
البواعث التي اوجدتنا في الفيحاء وكانت نشأة تلك الفكرة
منذ ساعة انقشاع عثير الحرب الكونية وتوطيد السلم في هذه
الربوع . الا انا رأينا لا سبيل الى تحقيق الرغبة لما هنالك

من الصعوبات العديدة التي لم يكن في وسعنا ان نمهد لها . وقد
 اخذنا نحسب ذلك الفكر ضرباً من الاحلام لا سبيل الى تحقيقه
 الى ان تحقق لنا ان الامور مرهونة عند اوقاتها بايقاق اجتماعنا
 بحرر الرقيب الذي كان حينه الى مواصلة ما هام به في المهجر
 سنياً طوالاً في خدمة الصحافة والبقاء في حيزها وظل الامر
 ايضاً صعباً مناله حتى تحققت فكرتنا

وما كاد ينتشر الرقيب حتى استأنس به كثير من ابناء
 الفيحاء . وساثر الاقطار اللبنانية وتفاءلوا به خيراً . وظل الرقيب
 على حالته ونحن نرغب في نموه ونبوغه شأن العاقل ونتحفظ
 قبل التهور والاسراف في البذخ قبل مرآنا ان الوقت آن
 كبر حجم الرقيب ودخل في طور نبوغه وزادت ثقة
 الناس به واتصل الى نهاية العام الاول موفقاً

وهنا نسمع صدى حذلقه اراجيف بعض من عدلونا
 فقال البعض ان الرقيب لا يحيا . فقد حيي
 وانه لا يجتاز ثلاثة اشهر وقد اجتاز اثني عشر شهراً
 وانها طائفية على حين انها واحدة للكل ومستند هؤلاء
 على مدافعتنا عن حقوق اقليتنا ومطالبتنا بحقوق اكثريتنا .
 فكانهم ارادوا ان يخرجونا عن قوميتنا ويصيروا منا من يعق
 اباه ومن لا يير بامه . فليت شعري اعميت بصائرهم عن وقوفنا
 غير مرة مدافعين عن كل حق مهضوم منادين بالاخاء والمساواة

فنحن ابنا. وطنية واحدة ننظر الى الكل اخوة وانتصارنا
للمظلوم ليس الا . وابي الله ان نسكت عن حق شرعي لنا
واذا كان الحق في جانبنا فليقل الناس ما يقولون . . .

وانها اكليريكية ويريدون ان يظهروا ان اكثر مشتركينا
من الاكليريكيين على ان لنا منهم ما لا يزيد عن العشرين .
فاحتفاظنا بقدر رجال الفضل ليس لمجرد نفعنا بل لانا نجل الفضل
ورجاله من اي طبقة كانوا

وقالوا انها دينية . وحبذا القول فنحن لا نود ان نكون
من اللادينيين ولا نود ان ندلع السنننا فنم على ما هو مقدس
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا . . .

وقالوا انها في جانب الحكومة . فليت شعري هل يودون
ان نسي الظن بن احبناهم ونخالف مبدأنا . ومقصدنا ان نتصل
الى حقوقنا بالتداب فنحن نجل الحكومة ورجالها وندافع عنها
بل ندافع عن حقوقنا ونطالب بلطف وادب فننال ما نرمي اليه
ولا نود ان نكون سفها .

فهل قصرنا في مسألة الديون ؟

ام في مسألة البيوع ؟

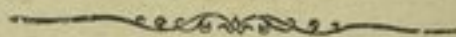
ام في المسائل الحيوية الوطنية اللبنانية كمطالبتنا بالطرق
والمدارس وزراعة التبغ والغا . الربحي . واظهارنا استيانا في
ابقاء الديون العمومية ومناضلتنا الضرائب فالاعشار ؟

ومن كتب سوانا عن حالة اعشار عكار ؟ وهل بالينا بما
يتأتى من هذا الدفاع ؟ . . .

وامس مسألة الايجارات . أوقفنا عندها باهتين حائزين ؟
اجل . نحن نفتخر بما احرزناه من ثقة علية القوم ولا نعتد
برضى المتعنت ويكفيانا اننا لم نجرح عاطفة مجموع ولا اسأنا
الى طائفة ولا دنسنا اقلامنا بطرقنا مواضع يندى لها الجبين
خجلاً . فلا المال يستهويننا بل رغبتنا في خدمة الوطن

واخيراً فلا يسوغ لبني قومنا ان يستعجبونا بكلمة تسقط
سهواً او تركنا لقباً رغبة في الاختصار والايجاز او عملاً بمقالتنا
في الالقاب المنشورة في الجزء الثاني من الزهرات فالالقاب
العلمية لا يجوز التوسع بها

والى ابناء الوطن العزيز في سوريا ولبنان والمهجر ترف
عددنا الممتاز مفتحين فيه عاماً جديداً سائلينه تعالى ان تكون
بدايتنا حسنة ونهايتنا حسنة ان شاء . والسلام



سياحة الرقيب

في عامه المنصرم

على اليمن قد سار الرقيب موفقا
 حلفنا له بالجد قبل رحيله
 ترامت له عند الرحيل كوارث
 ففني كل شوط غير مهوى ومصعد
 فشافها شكوى العتاب بغدورها
 على ان هاتيك البواعث لم تكن
 فسار ونور الحق يهدي سبيله
 ومال اليه القوم والتف حوله
 فعز على الحساد سرعة نجحه
 ففني ذمة الاقدام حطم كيدهم
 أغدّ وعز العزم خطة سيره
 وما ازعج النوم قط مروره
 وهاديه اذ ارخى الظلام سدوله
 مشى مشية الوافي حقوق بلاده
 فلم يكثرث للقال والقيل ساخرأ
 فقد خاض في بحر البعث ولم يخف
 وما ضاق ذرعاً عن اجابة غالط
 وما خضد التهديد شوكة عزمه
 وغرب في عرض البلاد وشرقاً
 فلا يجد اضناه ولا يجد اخفقا
 واهونها قد كان صعباً ومتقى
 وغير كوثود خالهن معوقا
 فرددن ما يحكي العذول تلقا
 لتثني عزمأ كان بالجد مرفقا
 فألقى باعيان البلاد توفقا
 فجاذبهم طرف الحديث واصدقا
 وطاب لهم الا يكون توفقا
 وصعد في فرع النجاح فحلقا
 وما قال زورا او حديثاً ملفقا
 عليهم وفي سمر الهجوع تأنقا
 أصالة رأي من عزالي تدفقا
 ألباً عزيز النفس جذلان مؤنقا
 بتصخيّب ضليل اراجيف لققا
 تأويل مغرور يود تحذلقا
 وعن رد كيد والمخاصم ما اتقى
 ولا رغب في الاموال مبداه او ثقا

فوفى عهد الذاكرين ولاه
 وأنس من « اميل » اقوى مساعد
 و « الياس » لم يبرح يميز كلامه
 فأسس « اميل » الرقيب بماله
 فلو كانت الادواء صدت عزيزتي
 ولو بت في دائي اليف مخادعي
 ولم اخدم الطلاب عشرين حجة
 ولم ادفع الضيم المحيط بغيرتي
 وما هابني ضعفي بتعزيز همتي
 وخوفني الموت الذي بات كارهاً
 لداخلي ريب وداخل معشري
 فعكار لا تنسى الرقيب مناظلا
 ويذكر بعض اللاذقية ذوده
 هي الحطة المثلى التي خطت نهجها
 اقام على الاخبار يسر غورها
 قضى عامه باليمن غير مقصر
 فهامت به الفيحاء افوح عابقا
 ولبنان اولاه المودة والولا
 كذا قد سرى في ذي البلاد معزراً
 ويخبر احوال السياسة كلها
 وأشأم معلي المقام واعرقا
 ومن « جان » عوناً بالثبات موثقاً
 بياناً هو السحر الحلال ترقرقا
 وجدت بوقتي كي يطول ويشهقا
 وهددني سقمي وغل وضيقا
 أسامر ما اتقاء ولهان مقلقا
 يجد غريب لا ارى منه مخفقا
 مقاوي بوطني مرغم الدهر مرهقا
 وبت عليه باسم الشجر شيقا
 سواي وان شمل الاحبة فرقا
 توهم اهباط الرقيب اذا ارتقى
 عن النصف اذ قاوى وارغى وابرقا
 وقد حارب الجور المضم فارهقا
 وعزز مبداها فضاء واشرقا
 وينشر منها ما يراه مصدقا
 وما حاد عن مبدا الوثام ففرقا
 وافيح احكام البيان تعشقا
 ووافي حميماً حب لبنان شوقا
 يباحث في كل الامور مدققا
 ويرسل طرفاً في البلاد محققا

كلمة الختام

الى استاذنا

عربون حب ووفاء و ذكر جميل

اننا ننأى عنك ونستودعك قلوباً ملوفاً الحب والوفاء .
فاذكرنا ولا ينسك الفراق تلامذة بذلوا كل ما في وسعهم
لاتمام رغباتك الصادقة

عرفناك تحب العمل فعكفنا عليه بجد . وتميل الى حرية
الفكر فلم نكتسك سريرة : سبرنا غور فؤادك فالفيناه طاهراً
يوالي الوفاء . فعشقناه ورأيناك تساء . بعدم اتمام الفروض فلم نسلك
فوجدت الراحة

ثم آلينا على انفسنا ان تكون هديتنا ثابتة تنمو وتذكو
فاهدينا اليك شواعرنا زهرة نضرة يحكي عرفها رياً زهراتك
فاقبلها هدية تطرب جنانك وانا لنذكرك ما حيننا اينما كنا

تلامذتك

فئة الخطابة

طرابلس سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤

اصلاح غلط

صواب	خطأ	سطر	صفحة
المخصص بلغته	المخصص للغة	٤	٤
تبغي	تبغى	٢	١١
يسووني	يسوني	١٩	١٤
وعليها: التقدير وعليها حقوق	حقوق عليها (كذا)	٥	٢٩
به غيرنا	به بغيرنا	١٣	٢٩
هبلت	هبت	١٩	٣١
لانسة	اهلاً بانسة	٣	٣٢
تنهى	تنهي	١٠	٣٢
ولنجبر	ولنجبر	٩	٣٣
الجريدة	الجديرة	١٠	٣٣
صادرا	صادر	١٥	٣٥
يزيدان	يزيد	٨	٣٦
الى اعلاها	فوصلت اعلاها	١٦	٤٨
بقاع كفرا	عين بقرا	١٣	٥٥
طيباً اذا	طيباً أب (كذا)	١٨	٦٢
فلا أفق	فالا (كذا)	٦	٦٣
اجبت	اجبت (كذا)	١٧	٦٣
حي	حي	١٢	٦٥
قلت	قلم	٢٠	٦٥
جرم	جرما	١	٧٥

صواب	خطأ	سطر	صفحة
١٨٩٢	١٨٩٤	١٤	٨٠
يشكوا	يشكو	١٧	٨٤
يرجو	يرجوا	٢٠	٨٤
يبد'	يبدد'	٦	٨٧
يزري	يزري	١٦	٨٧
اكاذيباً	اكاذيباً	٢٤	٨٧
نتم بذي	نتمم ذي	١	٩٢
نبلي	نبلي	١٠	٩٢
للأسي	والأسي	٥	٩٣
إن الشقيق	أن الشقيق	٦	٩٨
سينتقدنا	سينتقدنا	١١	٩٨
تجمع	تجمع	١٨	١٠١
أيدت	قيدت	١٦	١٠٤
نلف	نلف	١٥	١٠٦
المبتهل	المبتهل	٢٣	١٠٦
حيث	عما	٧	١٠٨
الافصح	لافصح	١٠	١١٧
١٧٥	٧٥	٢٠	١١٨
امانينا	امانيا	٧	١٢٤
تبقى	تبقى	١١	١٢٥



الكتب المدرسية

تطلب من ادارة مجلة المسرة في حريصا جونية (لبنان)

ستيم	فرنك	
١٠		نجمة الرائد جزان كل جز
٢٥		« « مجلد واحد يحوي الجزين معاً
٥		ذخيرة الاصفريين
٣	٥٠	مغالط الكتاب
٢٠		كراس الف باء المئة
٣٦		« مختصر التعليم المسيحي

الروايات

ستيم	فرنك	
٣	٥٠	رواية حسنا بيروت
٣		رواية البطل الصنديد
٤		رواية قاتل اخيه (تمثيلية)
٥		« رواية سجين القصر
٥		« في ظل راية الارز
٥		« رواية ابو مسلم الخرساني
٥	٨٠	زهة الافكار



اسماء

الادباء الذين طُبع على نفقتهم هذا الجزء من «الزهرات»
مرتبة اسمائهم حسب الحروف الهجائية
مع حفظ الألقاب

احمد الاحدب . انيس روفائيل . بولس ديبه . توفيق
فارس . زاهي عرفوق . عيسى عرفوق . لطف الله عرفوق .
مدحت منصور . نسيم اسحق . يوسف فضول . يوسف باخوس

